

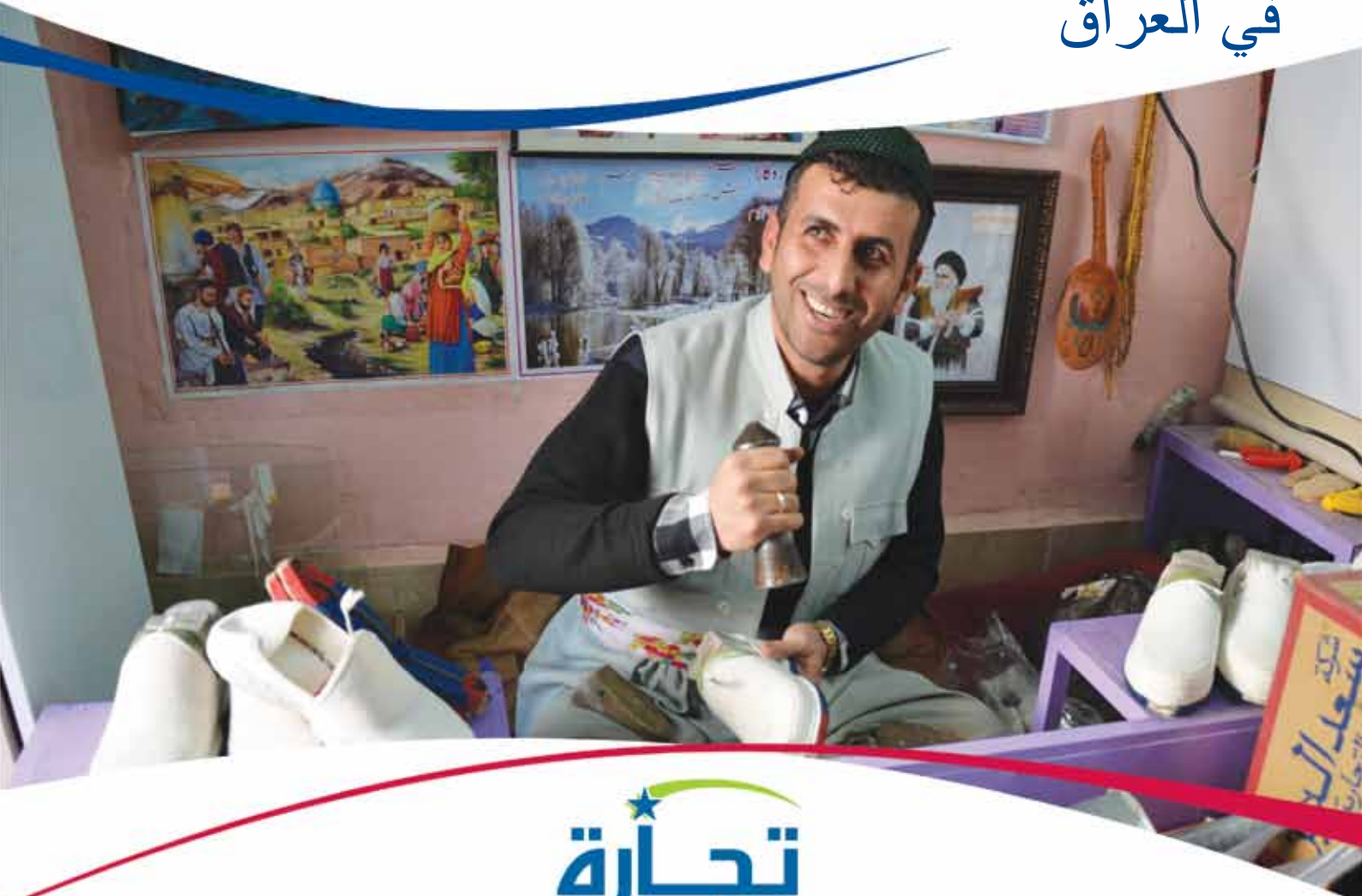


العراق | USAID

من الشعب الأمريكي

برنامج التنمية الاقتصادية في المحافظات

وضع صناعة التمويل الأصغر
في العراق



تجارة

برنامج التنمية الاقتصادية للمحافظات

تشرين الاول ٢٠١٢

تم اعداد هذا المطبوع لكي تراجع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. و قد أعد هذا المطبوع مجموعة لويس بيرجر بالتعاون مع شركاءها التنفيذيين.

معلومات عامة

اسم المشروع:	مشروع تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية
هدف المشروع:	ان الهدف من برنامج التنمية الاقتصادية في المحافظات يتمثل في تشجيع التوسع لدى القطاع الخاص عن طريق زيادة النفاذ الى التمويل و خدمات تطوير الاعمال الى جانب توسيع و تحسين البيئة التي يتم فيها زيادة التجارة و الاستثمار و تطوير المشاريع الصغيرة و المتوسطة
رقم العقد:	267-C-00-08-00500-00
الجهة المتعاقدة:	مجموعة شركات لويس بيرجر
تأريخ بدء العمل بالعقد:	نيسان ٢٠٠٨
تأريخ نهاية العقد:	كانون الثاني ٢٠١٣
الموقع الإلكتروني:	www.tijara-iraq.com
الموقع الإلكتروني لصناعة التمويل الأصغر	www.imfi.org
البريد الإلكتروني لقسم التمويل الأصغر:	microfinance@tijara-iraq.com

فرق عمل الأقسام الفنية في برنامج تجارة- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

التمويل الأصغر المستدام	المساعدة في بناء صناعة تمويل أصغر غير مصرفية مستدامة في العراق البريد الإلكتروني: microfinance@tijara-iraq.com
الاقراض المصرفي	إنشاء برامج اقراض مصرفي للمشاريع الصغيرة و المتوسطة banking@tijara-iraq.com
خدمات تطوير المشاريع	تأسيس و دعم و تقوية مراكز خدمات المشاريع الصغيرة البريد الإلكتروني: bds@tijara-iraq.com
التجارة الدولية و الإنضمام الى منظمة التجارة العالمية	المساعدة في وضع السياسات التجارية بما يتفق مع المعايير الدولية. البريد الإلكتروني البريد الإلكتروني: wto@tijara-iraq.com
بيئة تمكين الأعمال و الإستثمار	تحسين بيئة المستثمر من خلال تشجيع الاصلاحات القانونية و التنظيمية البريد الإلكتروني: bee@tijara-iraq.com
مبادرة الشباب العراقي	تقديم التدريب في مجال الأعمال و فرص التدريب العملي و قروض التمويل الأصغر الى من يستحقها من الشباب العراقي - البريد الإلكتروني: iyi@tijara-iraq.com
الإبلاغ و الدعم	بناء الوعي الإعلامي بنشاطات البرنامج و إنجازات المستفيدين البريد الإلكتروني: info@tijara-iraq.com

صورة الغلاف

قام كيوان معروف حمه سعيد ، وهو اسكافي من محافظة السليمانية ، باستخدام قرضين بمبلغ اجمالي قدره (\$٥٠٠٠) وذلك لشراء صوف من النوعية الجيدة كمادة اولية لصناعة الأحذية الكردية التقليدية بالإضافة الى الملابس. « الأكراد يفضلون ويقدرّون المنتجات الشعبية الأصلية وذات النوعية الجيدة وخصوصا فيما يتعلق بالأحذية والملابس » كما بيتسم السيد كيوان ويقول (انا بائع المفرد الوحيد الذي لا يقلق بخصوص كثرة البضائع الصينية المستوردة)

وضع صناعة التمويل الأصغر في العراق

كافة البيانات و المعلومات في هذا التقرير تخص شهر حزيران ٢٠١٢

بات برنامج تجارة مشروعاً حيز التنفيذ بدعم من الشعب الأمريكي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية و ينفذ هذا البرنامج مجموعة شركات لويس بيرجر.

إخلاء مسؤولية

إن آراء المؤلف التي عبر عنها في هذا المطبوع لا تعكس بالضرورة وجهة نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة.

المحتويات

١	قائمة بالمختصرات
٢	المقدمة
٣	الملخص التنفيذي
٤	أوجه صناعة التمويل الأصغر في العراق
٥	الفصل الأول : نظرة عامة عن التمويل الأصغر في العراق
٦	١- العراق
٧	١-١ القطاع المالي في العراق
٨	١-٢ التمويل الأصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
١١	١-٣ صناعة التمويل الأصغر في العراق
١٣	١-٤ الفقر في العراق
١٤	١-٥ بصمات التمويل الأصغر في العراق
٢١	الفصل الثاني : صناعة التمويل الأصغر في العراق: الاتجاهات الناشئة
٢٤	الاتجاه الأول: إيصال خدمات مؤسسات التمويل الأصغر الى الزبائن من الطبقات الفقيرة والمحرومة
٢٢	الاتجاه الثاني: مؤسسات التمويل الأصغر أكثر إستجابة للزبائن وتدخل القطاع المالي السائد
٢٣	الاتجاه الثالث: صناعة التمويل الأصغر في العراق «مستعدة للاستثمار» تساعد في ذلك الأنظمة التمكينية
٢٤	الاتجاه الرابع: تتبنى صناعة التمويل الأصغر العراقية أفضل الممارسات الدولية لحماية الزبائن
٢٤	الاتجاه الخامس: ازدياد اطلاع اصحاب المصلحة العراقيين على التمويل الأصغر
٢٤	الاتجاه السادس: مؤسسات التمويل الأصغر العراقية تندمج مع الشبكات الوطنية والإقليمية والعالمية
٢٤	الاتجاه السابع: مؤسسات التمويل الأصغر العراقية (ترسم) خارطت طريق لتنميتها المستقبلية
٢٧	الفصل الثالث : بناء قطاع مالي شامل في العراق
٢٨	٣- العمل نحو تنمية صناعة التمويل الأصغر في العراق
٢٨	٣-١ تدخلات سلسلة القيمة لرفع حجم التمويل المقدم الى المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة
٣٠	٣-٢ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وهي تفقد منهج التنمية القطاعية في صناعة التمويل الأصغر العراقية
٣١	٣-٣ على المستوى الأكبر: بناء بيئة تنظيمية تمكينية
٣١	٣-٣-١ دائرة المنظمات غير الحكومية التابعة للحكومة العراقية
٣٢	٣-٣-٢ البنك المركزي العراقي
٣٤	٣-٤ المستوى الأوسط: إرساء دعائم بنية تحتية لصناعة التمويل الأصغر
٣٤	٣-٤-١ الشفافية والمساءلة
٣٥	٣-٤-٢ بناء قدرات الموارد البشرية
٣٥	٣-٤-٣ شبكة التمويل الأصغر العراقية
٣٦	٣-٤-٤ المشاركة في المعرفة
٣٦	٣-٥ المستوى الأصغر: بناء خارطة الطريق نحو الاستدامة المؤسسية
٣٧	٣-٥-١ نمو صناعة التمويل الأصغر
٣٩	٣-٥-٢ قاعدة الزبائن من النساء
٤٠	٣-٥-٣ جودة المحظة والاداء المالي
٤١	٣-٥-٤ كفاءة متنامية في عمليات الإقراض
٤٥	الفصل الرابع : منتجات وخدمات التمويل الأصغر
٤٦	٤- تنويع المنتجات لتحقيق النمو
٤٧	٤-١ اسلوب الإقراض الجماعي التضامني
٤٨	٤-١-١ الإقراض الجماعي التضامني في العراق: التحديات والتوصيات
٤٩	٤-٢ الإقراض حسب الشريعة الإسلامية
٥١	٤-٣ اسلوب الإقراض الفردي
٥١	٤-٤ مجموعة متنوعة من منتجات القروض تقدمها مؤسسات التمويل الأصغر
٥٢	٤-٥ مبادرة دعم المجاميع المحرومة في العراق
٥٢	٤-٦ مبادرة تمكين المرأة
٥٢	٤-٧ مبادرة الشباب العراقي تمكن ريادي الأعمال الشباب من النفاذ الى مصادر التمويل
٥٣	٤-٨ خيارات الضمان البديلة للوصول الى امتداد جغرافي أكثر عمقا
٥٥	الفصل الخامس : صناعة التمويل الأصغر: التوجهات المستقبلية لتحقيق النمو
٥٦	٥- القيادة المستقبلية لصناعة التمويل الأصغر
٥٧	٥-١ المحركات الرئيسية للنمو
٥٧	٥-١-١ إمكانية السوق
٥٧	٥-١-٢ التكنولوجيا
٥٨	٥-١-٣ توفير موارد بشرية مدربة في الوقت المناسب
٥٨	٥-١-٤ البيئة التمكينية
٥٨	٥-٢ أولويات لتحقيق الاستدامة
٥٨	٥-٢-١ ضمان القدرات المؤسسية لتحقيق النمو وأنظمة إدارة المخاطر
٥٨	٥-٢-٢ حوكمة قوية للرقابة الفاعلة وإدارة المخاطر
٥٨	٥-٢-٣ التركيز على الزبائن: الزبائن أولاً
٥٩	٥-٢-٤ النفاذ الى رأس المال: مصادر متنوعة من التمويل
٦٠	٥-٢-٥ تمويل سلسلة القيمة
٦٣	الفصل السادس : الإحصائيات الخاصة بصناعة التمويل الأصغر
٦٤	مؤسسات التمويل الأصغر في العراق كما في حزيران ٢٠١٢
٧١	لائحة السلوك والاخلاق التي وقعها ممثلو صناعة التمويل الأصغر
٧٢	تطلع التمويل الأصغر في العراق الى المستقبل
٧٣	شبكة التمويل الأصغر العراقية

قائمة بالمختصرات

ماكينة صراف آلي	ATM
الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية	AusAid
مؤسسة المستقبل المشرق	BFF
مجلس الإدارة	BOD
الطبقة المعدومة	BOP
معدل النمو السنوي المركب	CAGR
البنك المركزي العراقي	CBI
المجموعة الإستشارية لمساعدة الفقراء	CGAP
مركز العمليات المدنية العسكرية	CMOC
الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات	COSIT
وزارة التنمية الدولية، المملكة المتحدة	DFID
مجموعة ابتكارات التنمية	DIG
معايير المحاسبة المتفق عليها بصورة عامة	GAAP
مصارف حكومية	GB
إجمالي الناتج المحلي	GDP
اجمالي محفظة القرض	GLP
الحكومة العراقية	GoI
الشركة العراقية للكفالات المصرفية	ICBG
الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة و المتوسطة	ICF-SME
تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات	ICT
المهجرون في الداخل	IDP
مؤسسة التمويل الدولية	IFC
الدينار العراقي	IQD
صندوق النقد الدولي	IMF
شركة مساهمة خاصة	JSC
حكومة اقليم كردستان	KRG
شركة محدودة المسؤولية	LLC
مجموعة العمل القانونية و التنظيمية	LRWG
نشرة الإقراض المصرفي للمشاريع الصغيرة	MBB
منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا	MENA
مؤسسة تمويل أصغر	MFI
وزارة الصناعة و المعادن	MIM
سوق تبادل معلومات التمويل الاصغر	MIX
وزارة العمل و الشؤون الإجتماعية	MOLSA
مذكرة تفاهم	MoU
المشاريع الصغيرة و المتوسطة	MSME
مؤسسة مالية غير مصرفية	NBFI
منظمة غير حكومية	NGO
مؤسسة الاستثمارات الخاصة لما وراء البحار	OPIC
المصارف الخاصة	PB
نظام تصنيف و مراقبة الأداء	PCMS
نظام توزيع الحصة التموينية	PDS
تعادل القوة الشرائية	PPP
فرق اعادة اعمار المحافظات	PRT
منظمة الإغاثة الدولية	RI
مركز تطوير المشاريع الصغيرة	SBDC
المشاريع الصغيرة و المتوسطة	SME
مركز تلغفر للتطوير الإقتصادي	TEDC
منظمة التضامن	TDMN
تدريب المدربين	ToT
مجموعة عمل التحول	TWG
الأمم المتحدة	UN
المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة	UNHCR
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية	UNIDO
مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع	UNOPS
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية	USAID
الحكومة الأمريكية	USG
تمويل سلسلة القيمة	VCF
البنك الدولي	WB

المقدمة

يسر برنامج تجارة ان يقدم التقرير السنوي الثالث لوضع صناعة التمويل الأصغر في العراق. و صناعة التمويل الأصغر المبنية على المعايير الدولية لأفضل الممارسات ما تزال جديدة نسبياً للعراق و لمنطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا. و بعد أن تأسست في العراق في النصف الثاني من عام ٢٠٠٣، بلغ عدد مؤسسات التمويل الأصغر الدولية و المحلية ١٢ مؤسسة تعمل في كافة محافظات العراق الثمانية عشر. و حتى نهاية شهر حزيران من عام ٢٠١٢، فقد بلغت قيمة القروض المصروفة أقل من ٩٥٩,٣ مليون دولار الى ٤٠٣,٧٦٥ زبون منذ التأسيس. و كما في هذا التاريخ، بلغت قيمة القروض القائمة أقل من ١٤٣,٩ مليون دولار مقدمة الى ٩٣,٦٢٧ زبون نشط. و ما تزال الصناعة تتسم بنسب سداد عالية على الرغم من التحديات الأمنية المستمرة.

كما و أشعر بالسعادة كذلك لإخبار الجميع بأن هنالك تأكيداً متزايداً على الاقراض الشمولي الذي يركز على التقليل من الفقر. و باتت الصناعة تستخدم على نحو متزايد أسلوب الاقراض الجماعي التضامني الذي قدمه برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية و الذي تم الترويج له على أنه الأداة لإمتداد جغرافي أكثر عمقا للوصول الى الفقراء و النساء الذين تم استبعادهم في السابق من الحصول على خدمات القطاع المالي. و بلغت قيمة القروض القائمة ما يزيد على ١٤,٩ مليون دولار مقدمة إلى ٢٣,٠٧٧ شخص هم أعضاء في مجموعات و ثلثهم من النساء. و بالإضافة الى ما سبق، يسرني أن أبلغكم بأن برنامج تجارة قد أطلق مبادرة دعم المجموعات المحرومة في العراق من أجل تسهيل الامتداد الجغرافي لإيصال الخدمات الى المجموعات المحرومة و أبناء الأقليات الذين لم يكونوا قادرين على النفاذ الى خدمات التمويل بسبب وضعهم. و هذه المبادرة لا تسهل فقط وصول الخدمات الى المجموعات المستهدفة من خلال تمويل المنح الخاص بنا و إنما تحفز كذلك المؤسسات الشريكة لزيادة تقديم الخدمات المالية الى تلك المجموعات من خلال التمويل الخاص بها. و كنتيجة لذلك، فقد أدى هذا الى إيجاد أثر مضاعف لتمويل المنح و الذي سيزداد بشكل اضافي عندما يتم اعادة استخدام الاموال التي تم سدادها من أجل تقديم المزيد من القروض.

و قد تبنت مؤسسات التمويل الأصغر بأكملها معايير الابلاغ الدولية و وضعت كذلك قواعد فاعلة للعمل توجهها لائحة السلوك و الاخلاق على مستوى الصناعة التي تم البدء بها في عام ٢٠١٠. و كما لوحظ في تقريرنا السابق، فقد نفذت مؤسسات التمويل الأصغر أنظمة معلومات إدارية أكثر حداثة و هي الآن تتعقب بشكل فاعل الامتداد الجغرافي للزبون الى جانب المعلومات المالية و الإتجاهات الخاصة به. و يشارك البنك المركزي العراقي و دائرة المنظمات غير الحكومية بشكل متزايد في تامين و دعم دور الصناعة في القطاع المالي مع أخذ تنظيم الصناعة و الإشراف عليها بعين الاعتبار عندما يتم وضع الاطار التشريعي المناسب.

ان تطور صناعة التمويل الأصغر في العراق ينسب بشكل كبير الى جهود الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. خلال السنوات السبع الماضية، قامت الوكالة و من خلال شريكها التنفيذي برنامج تجارة و مشروع ازدهار الذي سبقه، ببناء صناعة التمويل الأصغر على المستويات الأكبر و الأوسط و الأصغر من خلال التدخلات المستهدفة التي تهدف الى دمج مؤسسات التمويل الأصغر بالقطاع المالي الرسمي. و تضم مثل هذه التدخلات بناء قدرات المشاركين في الصناعة و ابتكار المنتجات الى جانب تعزيز الشفافية و الإبلاغ.

و على المستوى الأوسط، يسر مشروع تجارة بأن يبلغكم ما بدأ كفكرة لتأسيس و إضفاء الطابع الرسمي على شبكة التمويل الأصغر العراقية في عام ٢٠٠٨، قد إنتهى مؤخراً الى تسجيل الشبكة رسمياً بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠١٢ و أصبح كياناً قانونياً و سيعمل كجهة تنسيقية محورية لصناعة التمويل الأصغر. و ستلعب الشبكة دوراً أساسياً في تشكيل و تطوير صناعة تمويل اصغر شاملة في الوقت الذي يتم فيه تعزيز قطاع التمويل الأصغر بشكل اضافي في البلد و يتوقع ان تلعب الشبكة دوراً حيوياً في تحقيق الإستدامة لقطاع تمويل اصغر شامل و بخاصة بعد ان تنتهي مهمة برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في العراق في أوائل عام ٢٠١٣.

و نيابةً عن كافة المشاركين في هذه الصناعة، أتوجه بالشكر للحكومة العراقية و بخاصة البنك المركزي العراقي و دائرة المنظمات غير الحكومية و السفارة الأمريكية و الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية و الجهات الأخرى للدعم الذي قدمته لقطاع التمويل الأصغر في العراق.

و نرحب بإطلاعكم على هذا التقرير للحصول على فهم شامل عن التمويل الأصغر في العراق الى جانب الاتجاهات المستقبلية و التي يحتمل ان تؤثر في نموه. نحن فخورون بمساهمتنا المتزايدة كمحفز و قوة توجيه لبناء و تطوير قطاع التمويل الأصغر الشامل بشكل مشترك مع الجهات العاملة في هذا المجال سواء كان ذلك في العراق أم في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا.

المخلص،

دونال كوتر



المدير التنفيذي لبرنامج تجارة

الملخص التنفيذي

برزت مؤسسات التمويل الأصغر في العراق كمؤسسات فاعلة و موجهة حسب الطلب تقدم القروض فقط و هي تمنح الزبائن بديلاً عن المؤسسات المالية الرسمية التي لا يمكن النفاذ الى خدماتها من جانب واحد و مقرضي المال التقليديين الإستغلاليين على الجانب الآخر. و مع الحصول على منح مبكرة من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للمساعدة في اجتياز التحديات التي سادت بيئة ما بعد الصراع في العراق، فقد حققت مؤسسات التمويل الأصغر حجم إقراض كبير و عمقا في الإمتداد الجغرافي لإيصال الخدمات الى الفقراء و النساء و استدامة مالية و مؤسساتية مع تأثير إقتصادي-إجتماعي مرغوب لاحق خلال السنوات الثمانية الماضية. و تستمر صناعة التمويل الأصغر بالنمو و قد وطدت من دورها المهم في القطاع المالي العراقي.

يضم قطاع التمويل الأصغر في العراق ١٢ مؤسسة تمويل أصغر على شكل منظمات غير حكومية تعمل في كافة محافظات العراق الثماني عشر. و منذ العام ٢٠٠٩، تحسنت البيئة التنظيمية الكلية للقطاع مع اصدار قانون المنظمات غير الحكومية. و يمكن القانون هذه المنظمات من الاستمرار كمجهزين للخدمات المالية ذات النوعية العالية الى النساء و الشباب و اصحاب المشاريع الصغيرة و المتوسطة و أولئك الذين يواجهون مصاعب مالية في العراق. و قد تمثل الانجاز الأكبر للقطاع حتى يومنا هذا في اعتراف البنك المركزي العراقي بالتمويل الأصغر كمصدر فاعل للخدمات الإئتمانية المقدمة الى المشاريع الصغيرة و المتوسطة و لذلك فهي تعد أحد المكونات المهمة لقطاع التمويل.

حققت صناعة التمويل الأصغر معدل نمو و تأثير اجتماعي-اقتصادي طموح بالنسبة لأولئك الذين يتم تقديم الخدمات لهم. و بالرغم من المخاوف التي أثارت بشأن عدم جاهزية العراق لعمل التمويل الأصغر، فقد صرف القطاع على نحو تراكمي ٤٠٣,٧٦٥ قرصاً بقيمة تصل الى أكثر من ٩٥٩,٣ مليون دولار مع محفظة قروض قائمة بقيمة ١٤٣,٩ مليون دولار مقدمة إلى ٩٣,٦٢٧ زبون نشط ممن يمتلكون مشاريع صغيرة و متوسطة كما في شهر حزيران ٢٠١٢. و هذه الصناعة تتسم بنسبة سداد مثيرة للإعجاب و قدرها ٩٩٪ و نسبة محفظة عند الخطر لأكثر من ٣٠ يوماً عند ١,٣٪ فقط. و بالرغم من المستويات المرتفعة من النشاط و الفاعلية المتزايدة و العمق الكبير للإمتداد الجغرافي للخدمات، فلم تلبي هذه الصناعة المتنامية بسرعة سوى الجزء اليسير من السوق الكامنة في العراق و بوجود نسبة نفاذ الى السوق تقل عن ١٪، تجتذب الصناعة المزيد من المانحين و قائمة متزايدة من اصحاب المصالح.

و قد وسعت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من خلال شريكها التنفيذي برنامج تجارة من المبادرات على المستويات الأكبر و الأوسط و الأصغر من أجل إيجاد صناعة تمويل شاملة في العراق. كما قدم صندوق الأمم المتحدة لتنمية رأس المال أسلوب التطوير القطاعي الى صناعة التمويل الأصغر و الذي أعتمد على المستوى الدولي لاحقاً. و يضم هذا الأسلوب عمليات على المستويات الثلاثة المدرجة أدناه و التي تشير الى الهدف في كل مستوى:

المستوى الأكبر: بنية تحتية اقتصادية و قانونية و تنظيمية معززة و آمنة توفر و تدعم البيئة التمكينية التي تساند نمو و استدامة صناعة التمويل الأصغر.

المستوى الأوسط: تعزيز البنية التحتية الفنية و المؤسساتية التي تؤيد و تعزز و تدعم قطاعاً مالياً أكثر شمولية.

المستوى الأصغر: تأسيس مؤسسات تمويل أصغر مجدية و مستدامة تعمل على تعزيز القدرات و توفير منتجات و خدمات متنوعة و بخاصة للمجاميع المحرومة مثل الفقراء و النساء و الشباب.

على المستوى الأكبر، تمثل الإنجاز الأكبر في اعتراف البنك المركزي العراقي بالتمويل الأصغر كمكون فاعل و مهم للقطاع المالي. و يستمر برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بقيادة القطاع و يعمل كذلك على تكثيف جهوده في التنسيق و التواصل مع المانحين الآخرين مثل البنك الدولي و برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أجل بناء بيئة تمكينية مساعدة على نحو تعاوني لتوسيع و تعميق الإمتداد الجغرافي للخدمات المالية و بخاصة تلك المقدمة الى الفقراء و النساء. و كنتيجة لهذه القيادة و التدخلات، تستفيد صناعة التمويل الأصغر العراقية من البيئة التمكينية المحسنة.

على المستوى الأوسط، تم تحقيق مرحلة مهمة في صناعة التمويل الأصغر في شهر نيسان من هذا العام عندما تم تسجيل شبكة التمويل الأصغر في العراق بشكل رسمي. و قد قدم برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية فكرة تتمثل في شبكة تقوم بدورها في دعم صناعة التمويل الأصغر لفترة ما بعد برنامج تجارة و قد اجتمعت كافة مؤسسات التمويل الأصغر العاملة في العراق في منتدى عقد بتاريخ ٨ آب من عام ٢٠١٠ و ناقشت الاطراف المجتمع فوائد الشبكة و دورها المحتمل و بنيتها و إدارتها و الخدمات التي ينبغي أن تقدمها. و بعد ذلك تم اتخاذ قرار لتأسيس الشبكة و بدء العمل فيها و تم تشكيل مجلس ادارة غير رسمي لمراقبة العملية و التقديم على التسجيل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية بموجب قانون المنظمات غير الحكومية. و بمساعدة برنامج تجارة، تم إعداد النظام الداخلي للشبكة و الموافقة عليه من قبل المؤسسات الأعضاء التي يبلغ عددها ١٢ مؤسسة. و تم تقديم طلب التسجيل بتاريخ ١٢ شباط ٢٠١٢ لدى دائرة المنظمات غير الحكومية و قد بلغت الجهود المبذولة أوجها مع تسجيل المنظمة بشكل رسمي و صدور شهادة التأسيس بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠١٢. و الشبكة الآن هي مؤسسة مستقلة لها وضع قانوني يتيح لها العمل كجهة تنسيقية محورية ستلعب دوراً أساسياً في تشكيل و تطوير صناعة تمويل اصغر شاملة في الوقت الذي يتم فيه تعزيز قطاع التمويل الأصغر بشكل اضافي في البلد.

و على المستوى الأصغر، لعب برنامج تجارة و مشروع إزدهار الذي سبقه دوراً مهماً في رعاية قطاع التمويل الأصغر من خلال المنح و مبادرات بناء القدرات التي صممت لضمان ان مؤسسات التمويل الأصغر لديها القدرة و المعرفة الفنية التي تمكنها من إيجاد فرص النمو و التوسع الملحوظ لكي يتم تلبية الطلب الكبير على الخدمات المالية الشاملة في العراق بشكل إستباقي و فاعل. و قد كانت التنمية

المؤسسية من خلال تمويل المنح و بناء القدرات، ركيزةً للتقدم الذي تحقق حتى الآن و كان الدعم المستمر في كافة مجالات العمليات مهماً للتقدم الذي حققته كافة مؤسسات التمويل الأصغر الشريكة لبرنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

و قد كانت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في طليعة المناصرين للشفافية و المسائلة و الحلول المبنية على التكنولوجيا و قامت بدور رئيسي في تنسيق المنح و إيجاد برامج لأصحاب المصالح يتم المشاركة من خلالها في قطاع التمويل الأصغر. و هذه التحسينات تسهم في تسهيل إدماج التمويل الأصغر المستند الى المعايير الدولية لأفضل الممارسات في القطاع المالي العراقي.

و مع بلوغ القطاع مرحلة النضج، ستسعى مؤسسات التمويل الأصغر العراقية و بشكل متزايد الى ضمان ان زبائنهم سيكونون في صميم عملياتهم. و ستجتهد المؤسسات كذلك لإيجاد شراكات تجعل منها لاعبين أقوى سواء من حيث الإتساع و العمق على امتداد اقتصاد البلد. و سيستمر قطاع التمويل الأصغر في العراق بالنمو من حيث الأهمية كـ شريك استراتيجي للمشاريع الصغيرة و المتوسطة بسبب دعمه لستراتيجيات النمو الخاصة بها. كما سيشهد القطاع كذلك تركيزاً متنامياً على المانحين و الحكومة العراقية ذلك ان دورها و تأثيرها في المساهمة في نمو قطاع التمويل يحظى بالتقدير و الاعتراف الكامل. و سيستمر التنسيق بين المانحين للمرحلة القادمة من نمو و إستدامة صناعة التمويل الأصغر العراقية في توجيه الإمتداد الجغرافي و التأثير.

أوجه صناعة التمويل الأصغر في العراق



الفصل الأول

بعدة سعيد لطيف

نظرة عامة عن التمويل الأصغر في العراق

الفلافل عمل رائع لكن الاموال الحقيقية تكمن في الهمبركر ولهذا السبب طلب البائع رحيم عبد الامير جاسم، من الناصرية، من CHF قرضا بقيمة ٤ الاف دولار لشراء مقلاة. الان فان المبيعات المتزايدة تغطي جميع نفقاته بما في ذلك اجور عماله الاربعة اما ربحه الصافي فهو ٣٠٠ دولار شهريا.

١- العراق

يحد العراق من الغرب الاردن ومن الشمال الغربي سوريا ومن الشمال تركيا ومن الشرق ايران ومن الجنوب الكويت والمملكة العربية السعودية. نفوس العراق يبلغ ٣٢ مليون نسمة منهم ٦٦٪ يعيشون في مناطق حضرية. بالمقارنة مع دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، فان المؤشرات الاجتماعية-الاقتصادية للعراق متفاوتة. في التسعينيات، ساءت حالات الفقر والاضاع الانسانية ولم تتحسن بشكل ملحوظ في السنين الاخيرة. اجمالي الناتج المحلي هو ٣,٩٠٠ دولار ويأتي العراق بالمرتبة ١٦١ بين دول العالم^١. وحسب التقديرات، فان ٢٥٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر البالغ ٢,٢٠ دولار لكل شخص يوميا^٢. متوسط العمر المتوقع عند الولادة هو ٦٨ سنة مقارنة مع ٧٢ سنة في دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. المعدل الكلي للبطالة (نسبة القوة العاملة الكلية) يتراوح بين ١٦,٢ الى ١٧,٥٪ بالنسبة للرجال، و ٢٢,٥٪ بالنسبة الى النساء^٣. مازال اوصول الخدمات العامة غير موثوقا: يفيد فقط ١٢,٥ من السكان الذين ترتبط منازلهم بالشبكة العامة بان تجهيزات المياه الواصلة اليهم مستقرة. اما بالنسبة الى الكهرباء في العراق، فان معدلات الانتاج هي ٨,٥٠٠ ميكا واط وهي اقل بكثير من احتياجات البلد التي تتجاوز عادة ١٤,٠٠٠ ميكا واط^٤.

تم تصنيف العراق على انه من بلدان الدخل المتوسط منذ السبعينيات بسبب البنية التحتية الجيدة والمتطورة وكفاءة انظمة التعليم والرعاية الصحية. وعلى اية حال، وخلال العقود الثلاث الماضية فان الحروب والنظام الدكتاتوري والعقوبات الدولية قد عطلت الاقتصاد العراقي. اظهر الاقتصاد صمودا في عام ٢٠٠٤ لكن معدل النمو السنوي مازال منخفضا جدا بحيث يتعذر اعادة بناء هذا البلد الذي مزقته الحروب والتحديات الامنية. وبحسب تصنيف البنك الدولي في شهر تموز ٢٠١١، تم تصنيف العراق كبلد متوسط الدخل يتراوح فيه اجمالي الدخل القومي لكل فرد من ١,٠٠٦ دولار الى ٣,٩٧٥ دولار^٥.



^١ <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/iz.html>

^٢ <http://data.worldbank.org/indicator/SI.POV.DAY>

^٣ <http://data.worldbank.org/indicator/SL.TLF.TOTL.IN>

^٤ http://en.wikipedia.org/wiki/Electricity_sector_in_Iraq

^٥ <http://chartsbin.com/view/2438>

الجدول ١: المؤشر: العراق (بلد ذو دخل متوسط منخفض)

المؤشرات	العراق	منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا
عدد النفوس الكلي (بالمليون)	٣٢,٠	٣٣١,٣
معدل النمو السنوي لاجمالي السكان (بالنسبة المئوية)	٣,٠	١,٨
تعلم القراءة والكتابة (النسبة المئوية للسكان الذين تتراوح اعمارهم اكثر من ١٥ سنة	٧٨	٧٨
نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الريفية	٣٤	٤٢
متوسط العمر المتوقع عند الولادة (بالسنوات)	٦٨	٧٢
اجمالي الدخل القومي لكل فرد-تعادل القدرة الشرائية (بالدولار)	٣,٣٧٠	٨,٠٤٥
معدل نمو اجمالي الناتج المحلي (بالنسبة المئوية)	٠,٨	٤,٢

المصدر: البنك الدولي

١-١ القطاع المالي في العراق

يتكون القطاع المالي في العراق من مجموعة من المؤسسات تشمل البنك المركزي العراقي والمصارف التجارية والمصارف المتخصصة وشركات التأمين والتمويل. تعمل هذه المؤسسات ضمن الاسواق المالية الرسمية وتدعمها بنية تحتية مالية تتكون من انظمة مدفوعات وتسوية ضمن اطار قانوني وتنظيمي مطبق. يشمل القطاع المالي ايضا ١٢ مؤسسة تمويل اصغر شريكة مع برنامج تجارة-التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية، وهي مؤسسات تمويل اصغر- منظمات غير حكومية بحسب وضعها القانوني. يواجه القطاع عدة تحديات في تلبية احتياجات الاقتصاد المتنامي^٦ بما في ذلك هيمنة النظام المصرفي واحتفاظ مصارف مملوكة من الدولة بمعظم الاصول ، والبنية التحتية المالية الضعيفة التي تعيق النفاذ الى التمويل وكذلك صناعة تمويل اصغر ومشاريع صغيرة ومتوسطة مازالت في طور النشوء وبعيدة عن الوصول الى كامل امكانياتها.

الجدول ٢: القطاع المالي في العراق^٧

المصارف التجارية	المؤسسات المالية غير المصرفية وشركات التحويل المالي والاستثمار	شركات الاستثمار	مؤسسات التمويل الاصغر-منظمات غير حكومية
مصارف مملوكة من الدولة (٧) مصارف تجارية خاصة (٢٣) المصارف الاسلامية (٩) مصارف اجنبية (٧)	مؤسسات مالية (٣٢) شركات مالية (١٠)	شركات مملوكة من الدولة (٣) شركات خاصة (١٨)	مؤسسات تمويل اصغر عراقية محلية (١٠) مؤسسات تمويل اصغر دولية (٢)

تهيمن المصارف التجارية، العامة والخاصة منها، على النظام المالي. حالياً، هناك ٤٦ مصرف تجاري بما فيها مصارف متخصصة واسلامية واجنبية مع وجود شبكة تتألف من ٧٧٤ فرع في جميع انحاء العراق. وفي الوقت الذي يتجه فيه العراق الى الاستقرار فان نظامه المصرفي ينمو من حيث الحجم والتركيز. واستقرار الدينار العراقي وانخفاض التضخم هما من اهم دلائل هذا التقدم الرائع. يتولد معظم ايراد المصارف من الخدمات المستندة الى الرسوم بما فيها التحويلات المالية. وعلى اية حال، المصارف الخاصة الناجحة تزيد من اعمال الوساطة المالية. حجم الاقراض المصرفي التجاري للشركات والمستهلكين معاً قد تضاعف منذ شهر كانون الثاني ٢٠٠٨.

اصبح اداء المؤسسات المالية واعدا في السنوات الاخيرة. تأسست الشركة العراقية للكفالات المصرفية في عام ٢٠٠٦ بمنحة قدرها ٥ ملايين دولار قدمتها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية من خلال مشروع ازدهار. هذه الشركة هي المقدم الرئيسي لكفالات القروض المقدمة الى المصارف الاهلية التي تقدم قروضا الى المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق. تضمن الشركة لحد ٧٥٪ من قيمة القروض المقدمة الى هذه المشاريع من قبل المصارف الاهلية. تركز نشاطات الشركة ايضا على تطوير المؤسسات وبناء القدرات في المصارف بالاضافة الى تنظيم عملها في الوقت الذي تقوم فيه بتسويق وتنفيذ برنامج الضمان. الامتداد الجغرافي لبرنامج الشركة قد توسع ليشمل جميع مناطق العراق من خلال شبكة المصارف المشاركة فيها ومثل هذا الامتداد يسمح بنفاذ المشاريع الصغيرة والمتوسطة الى مصادر الائتمان في جميع محافظات العراق. لقد وافقت الشركة على اكثر من ٣٨٠٠ قرض بقيمة ٤٦ مليون دولار تقريبا بحلول نهاية ٢٠١١. ستة عشر مصرفاً هم من المشاركين في برنامج الشركة لضمان القروض. تأسس سوق العراق للاوراق المالية في عام ٢٠٠٤ ودرجت ٨٥ شركة حصصها كما في شباط ٢٠١١ وقد حقق السوق نتيجة جيدة مقارنة مع باقي اسواق الاوراق المالية في المنطقة من حيث عدد الشركات المدرجة. القطاع المصرفي هو الاكبر في البورصة والذي يدرج ايضا شركات صناعية وزراعية وشركات تأمين.

قيمة السوق الكلية للاسهم المدرجة في السوق هي حوالي ٣ مليارات دولار و حجم التعامل التجاري اليومي يتراوح بين مليونين الى ٣ ملايين دولار. وهذه الارقام هي قبل ٢٠١١. اثنتا عشر مؤسسة تمويل اصغر منها اثنتان عالميتان و عشرة محلية، كما في حزيران ٢٠١٢ قد صرفت ٤٠٣,٧٦٥ قرضا بقيمة تجاوزت ٩٥٩,٣ مليون دولار منذ التأسيس واغلب هذه القروض قد صرفت الى مشاريع صغيرة ومتوسطة. يقدم مشروع تجارة رأس المال والدعم الفني الى مؤسسات التمويل الاصغر هذه لتمكينها من تقديم مجموعة من منتجات وخدمات مالية تمتاز بالجودة على اساس مستدام. وكما في نهاية شهر حزيران ٢٠١٢، كانت المحفظة القائمة لاثني مؤسسة تمويل اصغر بقيمة ١٤٣,٩ مليون دولار مع وجود ٩٣,٦٢٧ زبون نشط، ٢١٪ منهم كانوا من النساء.

٢-١ التمويل الاصغر في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا

حوالي ٢٦٪ او ٩٦,٢ مليون من اصل ٣٧٠ مليون شخص في الوطن العربي يعيشون باقل من دولارين يوميا. تقديم خدمات التمويل الاصغر في المنطقة امر مشجع خصوصا عندما نأخذ بنظر الاعتبار بان هنالك نقص في الخدمات المالية الرسمية المناسبة التي تقدمها المصارف والمؤسسات المالية الرسمية. ومن المهم لهذه المؤسسات ان تزيد من الامتداد الجغرافي لهذه الخدمات من اجل ان تحقق نسبة جيدة من النجاح في الوصول الى مزيد من الزبائن الذين كانوا في السابق مستبعدين عن الخدمات المالية الرسمية. ومع ذلك، فقد قوضت المنطقة الفجوة بين الطلب والعرض في الآونة الاخيرة بسبب النمو الرائع في عمق وتوسع الخدمات المالية الممتازة ما عدا في بضعة بلدان في المنطقة التي تأثرت بالركود الاقتصادي العالمي.

سجلت منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ثالث اكبر معدل من حيث الامتداد الجغرافي وحجم التمويل بعد آسيا وامريكا اللاتينية باستثناء المغرب كان نمو الامتداد الجغرافي ومحفظة القروض الكلية للصناعة في المنطقة ٢٩٪ و ٤٠٪ على التوالي في عام ٢٠٠٨ و ٢٧٪ و ٢٩٪ على التوالي في عام ٢٠٠٩. في صناعة التمويل الاصغر في العراق كان نمو الزبائن النشطين ومحفظة القروض ٢٧,٧٪ و ٢٨,٤٪ على التوالي في عام ٢٠١٠ و ١٥,١٪ و ٢٠٪ على التوالي في عام ٢٠١١. المغرب كانت الاستثناء الوحيد في المنطقة اذ سجلت الصناعة هبوطا في عدد الزبائن النشطين ومحفظة القروض للسنة الثانية على التوالي منذ عام ٢٠٠٨ بسبب ازدياد حالات التعثر في السداد الى ١٠٪ المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوم بالنسبة الى الصناعة بينما كانت نسبة التعثر لاحدى اكبر اربع مؤسسات ٣٠٪ المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوم. حدث الازمة المغربية بلاعبى صناعة التمويل الاصغر في مختلف دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لان يكونوا اكثر حرصا في خلق توازن بين النمو والخطر. عدلت مؤسسات التمويل الاصغر في المنطقة من خططها الخاصة بنمو الامتداد الجغرافي ونفذت اجراءات احترازية مثل ضبط عملياتها الائتمانية وتعزيز الادارة والتركيز الى حد اكبر على استرداد القروض بما في ذلك استخدام الوسائل القانونية في تعقب المقترضين المتخلفين عن السداد من اجل تجنب وتخفيف المخاطر.

رغم تقلص عدد الزبائن النشطين ومحفظة القروض القائمة، فان صناعة التمويل الاصغر في المغرب ما تزال الاكبر في المنطقة من حيث اجمالي محفظة القروض اذا يبلغ ثلاثة اضعاف عما هو عليه في مصر التي تفوقت عليها من حيث عدد الزبائن النشطين. السبب الرئيسي لهذا التباين هو ان مصر تستخدم اسلوب الاقراض الجماعي التضامني الى درجة اكبر ولذلك فهي تركز على الوصول الى الفقراء من خلال القروض الصغيرة. وبالمقارنة، فان الامتداد الجغرافي للعراق هو اقل من عشر الامتداد في المغرب ومصر بالرغم من ان محفظة القروض الكلية هي بنسبة عالية جدا نظرا الى المعدل العالي لحجم القرض. توضح المعلومات المتضمنة في الجدول ٣ حجم صناعة التمويل الاصغر في الدول العشر في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا والتي نشر موقع مكس ماركت احدث الارقام التي اعلنت عنها لعام ٢٠٠٩.

الجدول ٣: مؤسسات التمويل الاصغر من ١٠ دول قدمت بيانات لها في موقع مكس ماركت لعام ٢٠٠٩

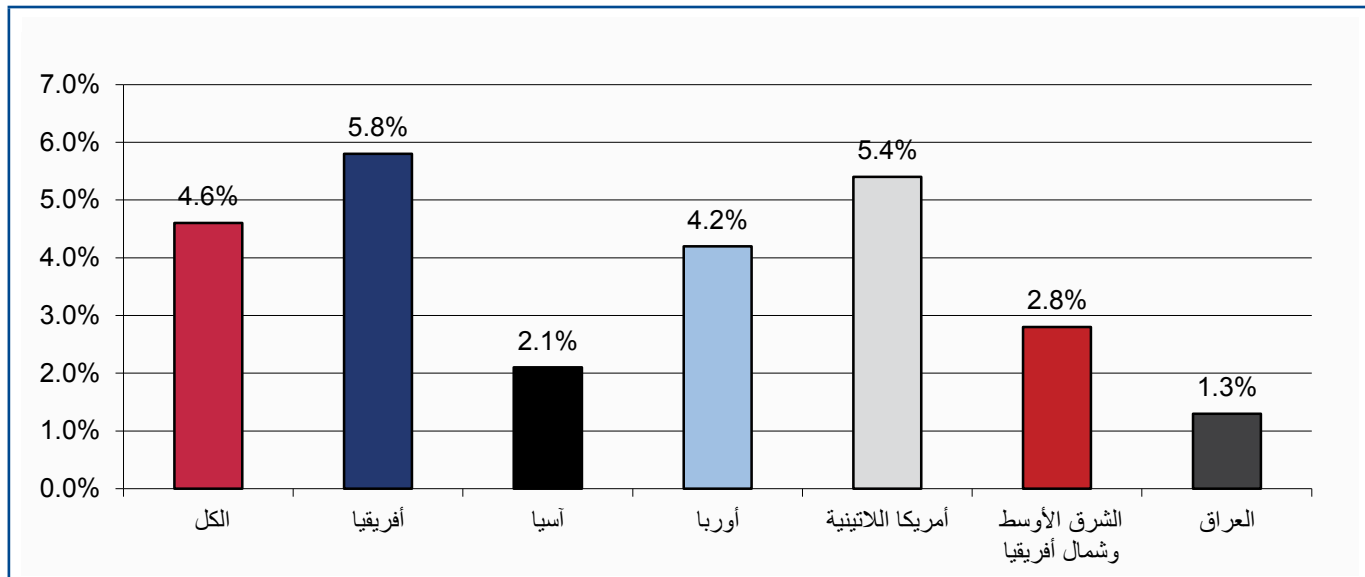
البلد	مؤسسات التمويل الاصغر	عدد الزبائن النشطين	محفظة القروض الكلية بالدولار	معدل رصيد القروض بالدولار
مصر	١٣	١,١٠٠,٥٤١	٢١٦,٦٨٨,٤٥٠	١٩٧
المغرب	١٠	٩١٥,٨٣٩	٦٠٩,٩٤٣,١٠٠	٦٦٦
الاردن	٨	١٥٩,٠٨١	١٣٤,٢٦٢,٨٢٩	٨٤٤
تونس	١	١٢٣,٠٤١	٤١,٣٥٥,٩٩٧	٣٣٦
فلسطين	٨	٣٤,٠٥٧	٨٩,٢٠٢,٥٠٩	٢٦١٩
لبنان	٣	٣١,٦٧١	٢٩,٢٧٤,٢٨١	٩٢٤
اليمن	٦	٢٨,٧١٤	٣,٥٩٣,٤٨٦	١٢٥
سوريا	٢	٢١,٣٢٧	١٨,١٨١,٢٦٦	٨٥٢
السودان	٣	٢٠,١٥٥	٣,٨٦٧,٠٩٤	١٩٢
العراق ^٨	١٢	٩٣,٦٢٧	١٤٣,٩٣٢,٦٣٩	١٥٣٧
المجموع	٦٦	٢,٥٢٨,٠٥٣	١,٢٩٠,٣٠١,٦٥١	٥١٠

المصدر: موقع مكس ماركت- مقارنات مرجعية لعام ٢٠٠٩

٨ الارقام التي تخص العراق تم تحديثها لغاية حزيران ٢٠١٢ حسب التقرير الموحد عن الصناعة الصادر من برنامج جارة

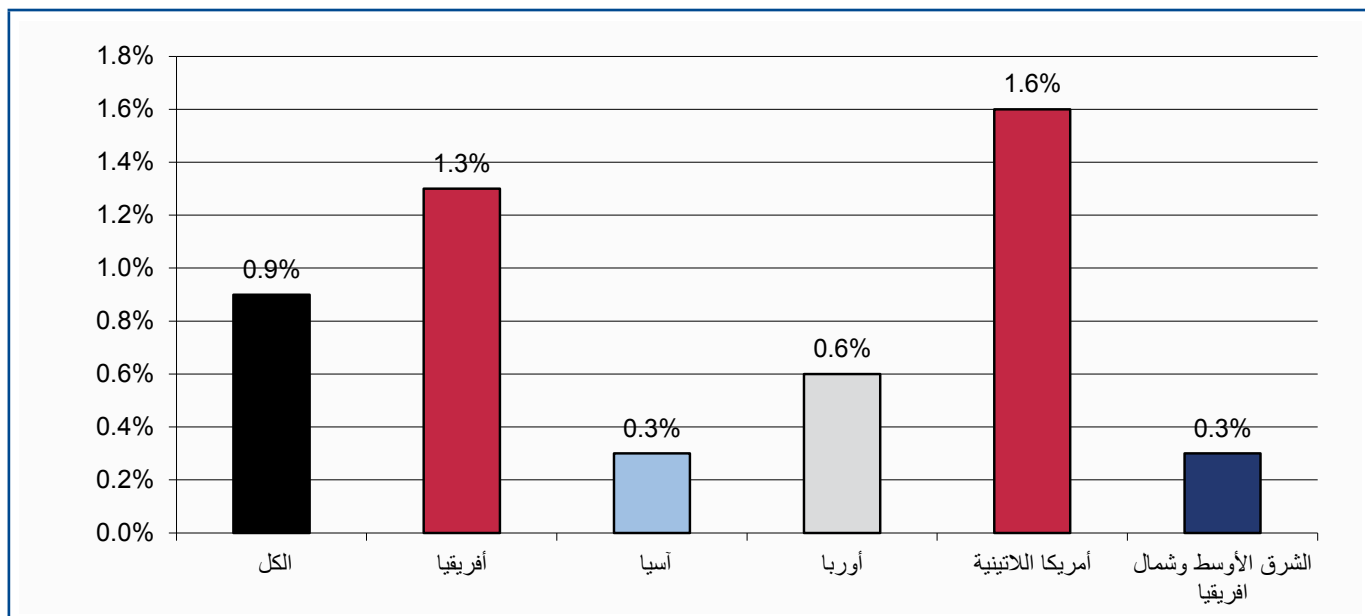
تلعب جودة المحفظة دوراً حيوياً في تحديد استدامة أية مؤسسة تمويل اصغر بصورة خاصة والصناعة بصورة عامة. احتفظت مؤسسات التمويل الاصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بجودة محفظة عالية رغم التدهور في الصناعة المغربية في عام ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩. جودة المحفظة الكلية كانت اعلى من المعدل مع وجود ثاني أوطأ محفظة عند الخطر < ٣٠ يوم في العالم عند ٢٨٪ بعد آسيا التي سجلت محفظة عند الخطر < ٣٠ يوم عند ٢,١٪. افضل اداء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو اداء صناعة التمويل الاصغر العراقية اذ سجلت فقط ١,٣٪ محفظة عند الخطر < ٣٠ يوم في ٣٠ حزيران ٢٠١٢.

الشكل ١: المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوم



المصدر: مكن ماركيت MIX Market

الشكل ٢: نسبة القروض المشطوبة

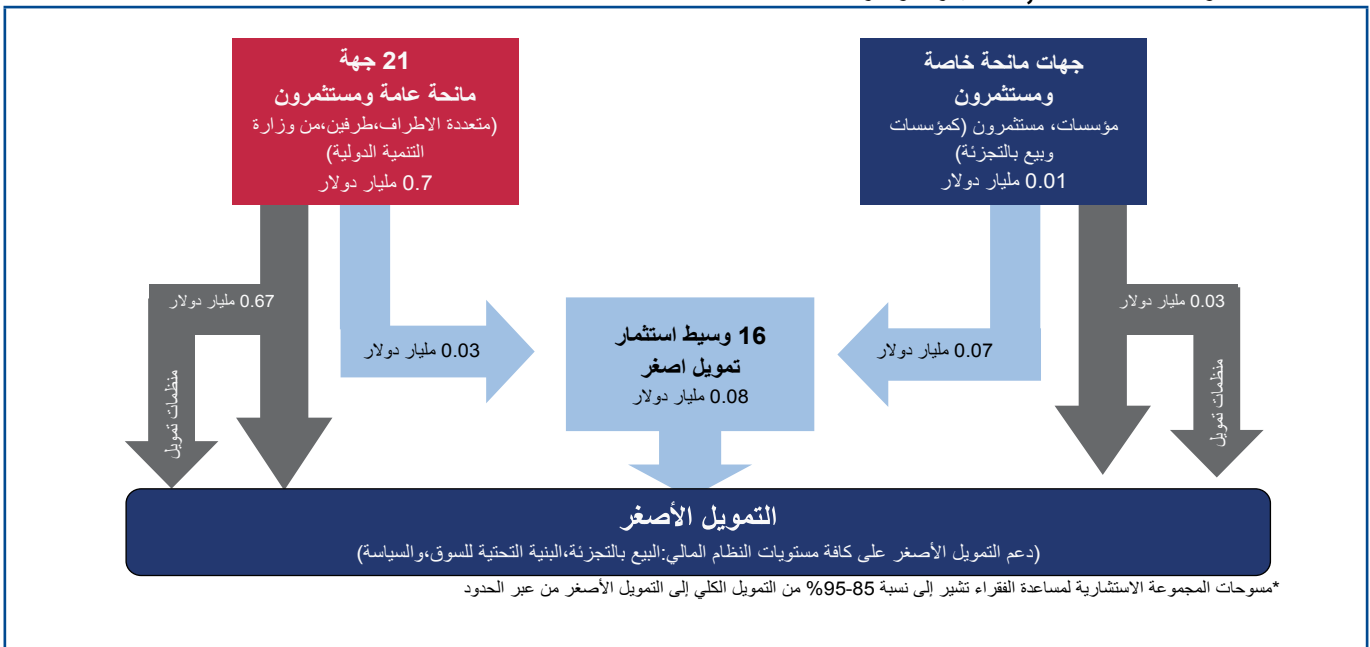


المصدر: مكن ماركيت MIX Market

مؤسسات التمويل الأصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما في أي منطقة أخرى، لديها ثلاثة مصادر مختلفة من التمويل: الودائع، الدين، حق الملكية. يسمح الإطار القانوني والتنظيمي في عدد من البلدان مثل السودان وسوريا واليمن لمؤسسات التمويل الأصغر بتعبئة مدخرات التوفير. أما في بقية بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فإن صناعات التمويل الأصغر تواجه لوائح تنظيمية تقييدية بما يخص تعبئة ودائع التوفير. مازالت حقوق الملكية المتبرع بها تتم بصورة رئيسية عن طريق مصادر مختلفة من التمويل في جميع دول المنطقة. نسبة رأس المال إلى الأصل في المنطقة هي الأعلى (٤٥٪) مقارنة مع معدل عالمي قدره ٢٣٪. وهذا يعني بأن مؤسسات التمويل الأصغر في المنطقة لديها قدرة كبيرة غير مستغلة لزيادة رأس مالها لتعميق الامتداد الجغرافي. وعلى أية حال، فإن تزايد تمويل الدين وتضاؤل الاعتماد على الملكية المتبرع بها هما تطور إيجابي حدث في الآونة الأخيرة.

بحسب مسح التمويل الخاص بالمجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء لعام ٢٠١٢، هنالك ٤٥ جهة تمويلية نشيطة في المنطقة منها ٢١ جهة تمويلية عامة، ثمانية مؤسسات/منظمات غير حكومية و ١٦ وسيط استثمار تمويل أصغر. الالتزامات الكلية إلى قطاع التمويل الأصغر في منطقة الشرق الأوسط كانت ٨٠ مليون دولار تمثل ٤٪ من التمويل عبر الحدود إلى قطاعات التمويل الأصغر في العالم. سجلت هذه الالتزامات معدل نمو بطيء بقيمة ٤٪ مقارنة ب ١٧٪ على مستوى دول العالم. وبسبب البيئة القانونية والتنظيمية التقييدية وغير المواتية فإن المنطقة لم تستقطب عددا كبيرا من المانحين وفي الحقيقة تسجل أوطا عدد من الممولين من القطاع الخاص والمستثمرين الآخرين رغم جودة المحفظة الممتازة وإمكانية قطاعها المالي غير المستغل. على أية حال، وكنتيجة للإجراءات التي اتخذتها الحكومات ولأعبي التمويل الأصغر في المنطقة لخلق بيانات قانونية تمكينية، بلغ نمو التمويل الخاص نسبة ٨٠٪ في عام ٢٠٠٩ مقارنة ب ٣٣٪ عالميا.

الشكل ٣: الالتزامات المقدمة إلى التمويل الأصغر لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما في كانون الأول ٢٠٠٩: ٠,٨ مليار دولار *



المصدر: المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء

بزيادة عمق الامتداد الجغرافي فإن مجموعة المنتجات والخدمات المالية متنوعة ومقدمي خدمة التمويل الأصغر يندمجون إلى حد أكبر مع القطاع المالي الرسمي. بالإضافة إلى ذلك، هنالك حاجة إلى تعديل السياسة والإطار القانونية التي تسهل عمليات مقدمي خدمة التمويل الأصغر في تقديم خدمات ذات جودة عالية إلى الأشخاص الذين يعانون من صعوبات اقتصادية في المناطق. خلال السنتين الماضيتين، تم القيام بمبادرات جديدة في عدة بلدان لتنظيم قطاعات التمويل الأصغر. سوريا، اليمن ومصر قد أقرت قوانين وأنظمة خاصة بالصناعة بينما أصدر البنك المركزي العراقي بدعم من برنامج تجارة قانون شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة لدعم أعضاء الطابع التجاري على القطاع. سيمهد هذا القانون أيضا الطريق لتحويل مؤسسات التمويل الأصغر - منظمات غير حكومية إلى مؤسسات مالية غير مصرفية عندما تتم صياغة/ تعديل الإطار القانوني والتنظيمية الإضافي والضروري لتسهيل هذا التحول لأن التشريع الحالي وتفسيراته من قبل السلطات لا يسمح لمؤسسات التمويل الأصغر بالتحول إلى مؤسسات مالية غير مصرفية.

يمكن لصناعة التمويل الأصغر أن تصل إلى كامل إمكاناتها إذا ما اندمجت مع القطاع المالي الرسمي في البلد إذ سيتم الإشراف عليها بشكل رشيد لضمان الامتثال إلى معايير أفضل الممارسات. وعلى أية حال، ومن أجل أن تحقق الصناعة الاندماج فإن أصحاب المصلحة، أي السلطات والجهات المانحة والممارسين لا بد أن ينسقوا جهودهم لتحديد وقت وطريقة تحقيق الاندماج. وهذا هو الوقت الذي لا بد لقطاع التمويل الأصغر من الاندماج في القطاع المالي السائد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. انخفاض مستويات الاستثمار (الدولية والمحلية والاجتماعية) في المنطقة يمكن أن يعزى إلى الافتقار إلى: (أ) أنظمة مناسبة وب (ب) إطار قانوني تمكيني.

ان الانظمة القانونية والتنظيمية الواضحة تقلل من بعض المخاطر التشغيلية والمؤسسية المتصلة وبالنتيجة ستستقطب المزيد من الاستثمارات التجارية الاجنبية والاجتماعية في صناعة التمويل الاصغر. العديد من البلدان في المنطقة اما انها لم تدخل قوانين متخصصة للتمويل الاصغر او انها تفتقر الى البيئات التمكينية المواتية. الاختلافات في فهم اصحاب المصلحة لاي اطار قانوني وتنظيمية تمكيني للخدمات المالية المستدامة الشاملة قد باتت تضيق. وكنتيجة للجهود المتواصلة التي يبذلها اصحاب المصلحة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، فإن قطاع التمويل الاصغر سيستقطب تدفقا متزايدا من التمويل و رأس المال من مختلف المستثمرين وهكذا سيساعد مؤسسات التمويل الاصغر على الوصول الى اهداف ثنائية المحصلة.

٣-١ صناعة التمويل الاصغر في العراق

تأسست صناعة التمويل الأصغر في العراق المستندة الى معايير أفضل الممارسات المعمول بها دوليا في عام ٢٠٠٣، وحققت منذ ذلك الحين انجازات عظيمة رغم التحديات الكبيرة التي واجهت الاقتصاد في فترة النزاع وما بعد النزاع. يتألف القطاع من ١٢ مؤسسة تمويل اصغر-منظمات غير حكومية تعمل في جميع محافظات العراق الثماني عشر. ومنذ ٢٠٠٩، تحسنت البيئة التنظيمية الكلية للقطاع باصدار قانون المنظمات غير الحكومية الذي يمكن مؤسسات التمويل الاصغر من الاستمرار بعملها كمقدمي خدمة مالية تمتاز بالجودة للنساء والشباب والمشاريع الصغيرة والصغرى وكذلك الى الاشخاص الذين يعانون من صعوبات اقتصادية. ولحد هذه الفترة، فقد حقق القطاع معدل نمو طموح وتأثير اجتماعي-اقتصادي على الافراد والمناطق الذي يقدم خدماته اليهم. ومن خلال صرف ٤٠٣,٧٦٥ قرص الى رياديي الاعمال في جميع انحاء العراق منذ تاسيسها بقيمة كلية تبلغ ٩٥٩,٣ مليون دولار كما في نهاية شهر حزيران ٢٠١٢، فان صناعة التمويل الاصغر تمر في مرحلة نضوج سريع، وتنتقل من مرحلة التدخل لتحقيق الاستقرار الى صناعة مستقلة تدمج افضل الممارسات العالمية وتتلقى الدعم من اصحاب المصلحين المتعددين. التحديات في عراق فترة النزاعات وما بعد النزاعات.

التحديات في عراق فترة النزاعات وما بعد النزاعات

التغلب على القيود التي تواجه النشاطات التي تولد دخلا وعلى التوظيف الذاتي

تقوض النزاعات الكبيرة وبشكل مباشر النمو الاقتصادي لانها تسلب الارواح وتدمر الممتلكات والبنية التحتية. اما بشكل غير مباشر فإن هذه النزاعات تحول الموارد الى النشاطات العسكرية على حساب الاستثمار المنتج في رأس المال المادي والبشري. الصراعات ايضا تؤثر على الخدمات العامة الاساسية وتحد من القدرة المالية والادارية لتحقيق التعافي في فترة ما بعد الحرب، وتترك دينا ثقيلا يثقل كاهل الميزانيات المستقبلية. والعراق قد مر بمثل هذه المشاكل^٩. اصبحت عملية التعافي محفوفة بالتحديات لان الاعتماد هو على الاقتصاد الذي تديره الدولة وهذا ما يتسبب بحدوث ضرر كبير على الاشخاص الذين يعملون لحسابهم (التوظيف الذاتي). تستمر الوكالة الامريكية للتنمية الدولية من خلال مبادراتها الهادفة الى تنمية الاقتصاد والتي ينفذها برنامج «تجارة» والبرنامج الذي سبقه «ازدهار»، في لعب دور اساسي في تسهيل ثقافة ريادة الاعمال في العراق شحذ القدرات الكامنة للقطاع الخاص. تشير الاحصائيات المتوفرة الى نجاح هذه الجهود في احداث فرق وتغيير في وسيلة عيش الفقراء والنساء والاقليات المحرومة.

الوضع الامني

تقوم الحكومة العراقية بتعزيز الوضع الأمني ولكنه يبقى هشاً الى حد كبير بعد ارتفاع موجة الهجمات الانتحارية التي حدثت بعد انسحاب القوات الامريكية في شهر كانون الاول ٢٠١١. ان تردي الأوضاع الأمنية يشكل عائقاً أمام الوجود الدولي الأوسع نطاقاً في العراق ويؤثر سلباً على قطاع التمويل الأصغر. لا يخفى على احد بانه من الصعب على التمويل الاصغر تحقيق النمو في بيئة تشوبها النزاعات إذ ان المؤسسات تكون غير راغبة في تقديم القروض في مناطق قد لا يتمكن فيها الزبون من الدفع والاسوا من هذا كله هو انه قد لا يكون موجودا اصلا في تلك المنطقة ليسدد القرض. ومع ذلك، يستمر التزام الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بكونه احد اسباب الالهام خصوصا في المجتمعات التي تكون عرضة للنزاعات داخل العراق، والتي تجني الفائدة من خلال المبادرات المتعددة التي تمولها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية.

وضع اللاجئين

تقدر المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة بان أكثر من ٤,٧ مليون عراقي غادروا منازلهم نتيجة لنشوب النزاعات التي ابتليت بها البلاد، منهم ٢,٧ مليون شخصا من المهجرين في داخل العراق وحوالي ٢ مليون شخص يعيشون في بلدان مثل سوريا والأردن. ورغم عودة الكثير منهم بعد تحسن الوضع الأمني، فان مسألة التهجير تبقى مصدر قلق. تقدم مؤسسات التمويل الأصغر قروضا صغيرة مهمة الى المهجرين في الداخل من خلال دمج معايير إقراض مرنة مثلا إلغاء شرط ان يكون الزبون قد عاش في نفس المنطقة لمدة سنتين على الأقل لكي يكون مؤهلا للحصول على قرض. قام برنامج تجارة بمبادرات تقوم بتنفيذها مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة له لمساعدة المهجرين في الداخل والاقليات الاخرى في التغلب على معضلة الافتقار الى رأس المال ولكي يكونوا قادرين على البدء بنشاطات تولدا دخلا لهم. احد هذه المبادرات هي «مبادرة دعم المجاميع المحرومة في العراق» التي تستهدف المجموعات المحرومة بما فيهم المهجرين في الداخل والمجتمعات المهمشة الاخرى.

تطوير القطاع المالي

يستمر تحسن مستوى الوساطة المالية في العراق مع تحسن الاقتصاد، و ازداد اجمالي الناتج المحلي من ٤,١٪ في عام ٢٠٠٨ الى ٦,٥٪ في عام ٢٠٠٩ و الى ٩,١٪ في عام ٢٠١٠ حسب احد تقارير البنك الدولي. يهيمن على القطاع المصرفي اكبر مصرفين تابعين للدولة وهما مصرف الرافدين ومصرف الرشيد إذ انهما يشكلان نسبة ٩١٪ تقريبا من الاصول الكلية. يوضح الجدول ٢ ضمن البند ١,٢ اعلاه

تشكيلة القطاع المالي. اسواق رأس المال بالإضافة الى السندات الحكومية هي غير موجودة تقريباً. هناك نقص خطير في المهارات والتخطيط غير المناسب بما يخص تطوير الموارد البشرية لجميع المستويات في المصارف و على الاخص على مستوى الادارة الوسطى.

يفتقر المصرفيون في العراق الى الخبرة في تقديم القروض الى المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومن شأن ذلك تقييد مستوى الوساطة المالية المطلوبة لتحقيق النمو الجيد. معظم المصارف هي نسبياً جيدة ولا تتمتع بمهارات كافية لتحليل المخاطر الائتمانية والقيام بتحليلات التدفق النقدي. من ضمن المعوقات الاخرى هي القروض التي تكون فترة تسديدها قصيرة جداً بحيث يصعب القيام باستثمارات طويلة الامد، وكذلك شروط الضمانات التي تزيد عن ١٥٠٪ من مبالغ القرض. ان تدخل الوكالة الامريكية في قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة أدى الى تأسيس (أ) صندوق ضمان المشاريع الصغيرة والمتوسطة وهو الشركة العراقية للكفالات المصرفية التي تضمن قروض هذه المشاريع و (ب) الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهي مؤسسة مالية غير مصرفية تأسست في عام ٢٠٠٩ لتقديم رأس مال اقراض الى المصارف التي تقوم بدورها بتقديم قروض الى اصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة. تشير التجربة بان المصارف التي تتعاون مع مشاريع الوكالة الامريكية للتنمية الدولية تمتلك محفظة اكثر تنوعاً واكثر من ٥٠٪ من القروض تقدم الى هذه المشاريع كاستثمارات آمنة لكسب الثروة.

تحتفظ مؤسسات التمويل الاصغر باموالها لدى مصارف حكومية لتجنب المخاطر الامنية الناتجة عن نقل المبالغ. بالرغم من ذلك، يوجد هناك ضعف كبير في القيام بذلك و عادة ما يواجه الزبائن تحديات لوجستية، بضمنها معوقات السيولة. و من المتوقع، طالما ان العراق ينتقل الى بيئة اكثر أمناً و بما ان الدينار العراقي سيتجه نحو الاستقرار في وقت قصير، أن يسود استخدام العملة المحلية على الدولار الامريكي. سيواجه التمويل الاصغر تحديات سعر الصرف طالما ان مؤسسات التمويل الاصغر تتحول في تعاملاتها من الدولار الامريكي الى الدينار العراقي. هذه التحديات تفرض على القطاع شرطاً جديداً يتمثل بصرف مؤسسات التمويل الاصغر للقروض بالدينار العراقي. بالرغم من ذلك، من المتوقع ان يكون أثر الفرق بين العملة منخفضاً بسبب الاستقرار النسبي للدينار العراقي مقابل الدولار الامريكي. ولا نتوقع ان يؤثر ذلك على الزبائن حيث انهم يستلمون مبلغ القرض بالدينار العراقي ويسددونه بالدينار العراقي ايضاً.

بناء قوى عاملة ماهرة

فرضت الامم المتحدة حصاراً على العراق للفترة من ١٩٩١ الى ٢٠٠٣ مما أدى الى «هجرة العقول» العراقية ممن يمتلكون الكفاءة ويمثلون كادراً من الموارد البشرية للقطاع المالي. بالإضافة الى ذلك، يعتبر نظام التعليم العالي دون المستوى في العراق تحدياً للتطوير المؤسساتي، الاقتصادي و الانساني. و لا يزال هناك نقص في مهارات تكنولوجيا المعلومات و العمالة الكفوءة. من اجل المساعدة في بناء قطاع التمويل الاصغر في العراق، لعبت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية دوراً ريادياً في توفير الدورات التدريبية في المجالات المهمة بما في ذلك حوكمة مجلس الادارة والاشراف، ضوابط الرقابة الداخلية و ادارة المخاطر، التخطيط الاستراتيجي للمشاريع... الخ. و بالإضافة الى ما سبق، تقام الدورات التدريبية من اجل تطوير البنية التحتية للصناعة الخاصة بالمدرسين المجازين في ثمان مجالات من الخبرة، بضمنها التحليل المالي، التأخر في السداد، و ادارة المخاطر و ادارة الموارد البشرية.

التغلب على التحديات في تطوير نشاطات التمويل الاصغر في العراق

ينبغي التغلب على العديد من التحديات عند تحقيق تمويل اصغر ناجح في العراق. تم تقديم دليل واضح على بعض التحديات الرئيسية التي وجب التغلب عليها في الحالة التالية في محافظة الانبار التي تقع الى الجنوب الغربي من العراق و كانت تجربة تقليدية و نموذجية للتجارب الاخرى في اماكن مختلفة من البلد. و تشمل التحديات:

(١) اعتبار التمويل الاصغر كأداة لتحسين المستويات المعيشية للمجتمعات و الحد من الفقر – ينظر الى التمويل الاصغر التقليدي على انه ممارسة اجنبية غير مرغوب بها لأنها ضد أحكام الدين الاسلامي.

(٢) التغلب على الحساسية العشائرية – تضم المحافظة العديد من المجتمعات التي كانت حريصة على الدخول في نزاعات من اجل استحصال حقوقها الخاصة التي تفوق حقوق الآخرين

(٣) الوضع الامني – كانت احدى المحافظات التي دمرتها النزاعات و الاضطرابات

كان على برنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية ان يكون مبدعاً في التغلب على هذه التحديات و يتخذ العديد من الاجراءات للقيام بذلك. و قد اتخذ القرار بانشاء منظمة التقدم للتمويل الاصغر مع ثلاثة فروع، يعمل كل منها في ثلاثة مدن رئيسية في محافظة الانبار، و تم القيام بالمزيد من الخطوات كما تم وصف ذلك في المقاطع التالية.

فيما يتعلق بمسألة ترويج التمويل الاصغر في المجتمعات، كان هنالك اجراء في البدء يخص طرح منتج المراجعة و الذي يمثل لأحكام الشريعة الاسلامية التي ترفض مبدأ الفائدة لكونها «حرام» و هذا يعني أيضاً «محرمة». بموجب قرض المراجعة تشتري المؤسسة الاصول و تبيعها للمقترض لقاء هامش ربح و بذلك لن يكون هنالك من فائدة في المعاملة و ليس على الزبون سوى ان يسدد لمؤسسة التمويل الاصغر الكلفة كاملاً مضافاً اليها هامش الربح كتكلفة بالنسبة له عن الاصل. بالإضافة الى ذلك، كان من المهم اطلاق منتجات اقراض تلبي احتياجات المجتمعات. في ضوء الدمار الذي لحق بالمحافظة نتيجة للنزاعات، أصبحت قروض تحسين المنازل شائعة و اقيمت المجتمعات بفوائد النفاذ لخدمات منظمة التقدم. بالإضافة الى ذلك فقد تم اطلاق هذه القروض لكي تلبي الاحتياجات الأخرى للمجتمعات مع الأخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات الأخرى التي سيتم شمولها بالتغطية بموجب قروض الاسكان. حالما تم الإنتهاء من هذا الأمر، تم بذل الجهود للعمل مع اعضاء المجالس والادارات المحلية و قادة المجتمع الآخرين للحصول على دعمهم و بعد ذلك بات من الممكن اقناع الشيوخ و رجال الدين بإصدار فتاوى تنص على ان خدمات المراجعة المقدمة هناك تمثل لأحكام الشريعة الاسلامية و انها تساعد المجتمعات في تحسين المستويات المعيشية. و عندما تم الإنتهاء من ذلك، اصبح من الممكن بناء قاعدة زبائن لمنظمة التقدم.

فيما يخص التغلب على حساسية هذا الموضوع لدى العشائر، تم تشكيل مجلس ادارة منظمة التقدم بحيث يكون هنالك تمثيل متساوي من قبل المدن الرئيسية الثلاث مع الاتفاق على التناوب في شغل منصب رئيس المجلس من قبل ممثلي هذه الفروع بحيث يترأس ممثل كل مدينة اجتماعات مجلس الادارة على اساس التناوب. إضافة الى ذلك، كان هنالك حاجة لتدريب اعضاء المجلس في مجال الحوكمة الجيدة في ضوء أفضل الممارسات. تم القيام بذلك من خلال البرامج التدريبية لبرنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية الخاصة بتحسين حوكمة التمويل الاصغر بما في ذلك تأسيس لجنة التدقيق التابعة للمجلس.

فيما يخص الوضع الامني، كان من المهم العمل مع مجلس ادارة منظمة التقدم و ادارتها لكي ينفذوا التزامهم و يتم الحصول على كادر جيد وملتزم. في الحقيقة، كان على ضباط القروض ان يكون شجعان جداً للقيام بالزيارات الخارجية و اجتذاب الزبائن و تشكيل المجاميع وفق منهج الاقراض الجماعي التضامني. واجه بعض الموظفون تهديدات باستخدام العنف معهم بسبب ملاحظة المتطرفين لعلاقة هؤلاء المحتملة و إرتباطهم بجهات اجنبية.

بالرغم من وجود التحديات، ومن خلال الحلول اعلاه و التزام مجلس الادارة و الادارة، فإن منظمة التقدم الان هي احدى مؤسسات التمويل الاصغر الأكثر نجاحا في العراق وهي في موقف جيد مقارنة بمؤسسات التمويل الاصغر الرائدة و التي لها نفس الحجم و المكانة في مختلف انحاء العالم. قامت المنظمة بصرف أكثر من ٥٣,٢ مليون دولار على شكل قروض لما يقارب ٢٧٣٢٠ زبون منذ البدء بالعمل وخلال اربع سنوات فقط و هي الآن تمتلك محفظة قروض قائمة بقيمة تقارب ١١,٦ مليون دولار مع ١٠٩٠٣ زبون نشط كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢. و الدليل على نجاح منظمة التقدم هو حصولها على جائزة برنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية لـ «أفضل مؤسسة تمويل اصغر تلتزم بمعايير الحوكمة» لسنتين متتاليتين.

٤-١ الفقر في العراق

بحسب الإستراتيجية الوطنية للحد من الفقر في العراق والبنك الدولي، يقدر معدل الفقر في العراق بحوالي ٢٣٪ أو ٧,٣٦ مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر بمعدل ٢,٢٠ دولار يوميا. بالإضافة إلى ذلك، فإن نسبة كبيرة من العراقيين من غير الفقراء يعيشون بالكاد فوق مستوى خط الفقر و طالما إن فجوة الفقر هي ٤,٥٪، فإن أي انخفاض صغير في النمو الاقتصادي قد يزيد من معدلات الفقر بشكل كبير. معدلات الفقر في مناطق جنوب ووسط العراق هي أعلى بكثير منها في اقليم كردستان.

جدول ٤: معدلات الفقر في محافظات العراق^{١١}

المحافظة	الموقع	عدد السكان	عدد الفقراء	النسبة المئوية للفقراء
بغداد	العاصمة	٧,٨٢٦,٣٩٧	١,٠٢٩,١٠٢	١٣٪
بابل*	الوسط	١,٨٠٨,٩٥١	٧٥٣,٨٣٧	٤٢٪
كربلاء	الوسط	٩٧٢,٤٦٧	٣٦٢,٩٥٧	٣٧٪
النجف	الوسط	٦٧٣,٦٠٣	١٦٦,٢٤٤	٢٥٪
الديوانية	الوسط	١,٠٨٤,٨٧١	٣٨٤,٠٦٠	٣٥٪
واسط	الوسط	١,١٦٦,٤٣٤	٤١٠,٥٧٥	٣٥٪
ديالى	الشمال	١,٧٠٩,٣٤٠	٥٧٢,٢٨٢	٣٣٪
نينوى	الشمال	٣,٠٧٨,٩٧٤	٧١٦,٢٨٧	٢٣٪
صلاح الدين	الشمال	١,٣٠٤,٩٣٨	٥٢٦,٦٤٣	٤٠٪
كركوك	الشمال	٩٨٧,٩٧٧	٩٧,٩٣٢	١٠٪
دهوك	الشمال-اقليم كردستان	٥٥٣,٦٦٢	٥٢,٠٨١	٩٪
اربيل	الشمال-اقليم كردستان	١,٦٨٩,٤٠٦	٥٨,٠٩٩	٣٪
السليمانية	الشمال-اقليم كردستان	٢,٠٧٤,٠٦٩	٦٩,٢٢٩	٣٪
البصرة	الجنوب	٢,٠٩٤,٧٨٨	٦٨٠,١٤٠	٣٢٪
ميسان	الجنوب	٩٠٢,٦٨٤	٢٣٠,٩٩٩	٢٦٪
المتنى	الجنوب	٦٧٣,٦٠٣	٣٣٢,٤٨٩	٤٩٪
ذي قار	الجنوب	١,٧٧٠,٢٤٤	٥٧٢,٩٧٦	٣٢٪
الانبار	الغرب	١,٦٢٧,٥٩٢	٣٤٤,٠٦٩	٢١٪
الاجمالي		٣٢,٠٠٠,٠٠٠	٧,٣٦٠,٠٠٠	٢٣٪

في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٩، أطلقت وزارة التخطيط والتعاون الانمائي في العراق الاستراتيجية الوطنية للحد من الفقر في العراق للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٤ و قد أعدتها اللجنة العليا لسياسات الحد من الفقر في العراق. و تسعى الاستراتيجية لتخفيف نسبة الفقر خلال هذه الفترة من ٢٣٪ إلى ١٦٪ بحلول عام ٢٠١٤. و من اجل القيام بذلك، ينظر الى التمويل الاصغر على انه جزء من الحل. و

^{١٠} استناداً إلى تقرير مواجهة الفقر في العراق لعام ٢٠١١ الذي أعده البنك الدولي والحكومة العراقية
^{١١} <http://musingsoniraq.blogspot.com/2011/01/state-of-iraqs-provinces.html> (تم تغيير عدد نفوس كل محافظة بحيث يصبح عدد النفوس الكلي ٣٢ مليون نسمة)

يتألف الاقتصاد العراقي من عدد هائل من المشاريع الصغيرة والمتوسطة ونشاطات القطاع غير الرسمي و التي هي المصدر الرئيسي لكسب القوت بالنسبة لغالبية السكان. و الافتقار الى رأس المال هو عقبة جادة امام تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة. و يفتقر الناس الى المدخرات و قد يصبح هناك ديون مترتبة عليهم. والخدمات المصرفية الرسمية محدودة جدا. و ينظر الكثير الى تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة على انه الحل لتوفير فرص العمل المطلوبة وإعادة الاعمار. يقدم التمويل الاصغر قروضا صغيرة يسهل الحصول عليها (قروض تتراوح بين ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ دولار)، و ينظر اليها على انها احد المفاتيح لهذا الحل. و قد حاول الأسلوب المتبع لتطوير الخدمات المالية في العراق التعامل مع قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة في السوق بأكمله باستخدام المشروع كوحدة تحليل بدلا عن مستوى الفقر للأشخاص الذين يملكون هذه المشاريع. لذلك يتم تمويل المشاريع بحسب طاقاتها الكامنة وليس بحسب الموقف المالي للمالك في المجتمع. وعلى اية حال، و طالما أن ظهور الفقر على مستوى العائلات يصبح أكثر وضوحا من خلال الدراسات التي تجريها الأمم المتحدة والحكومة العراقية لإيجاد مؤشر لقياس الفقر، فإن التركيز على المستويات العائلية سيكون من وضع استراتيجية واسعة تتعلق بالشمولية و التأثير الكلي.

٥-١ بصمات التمويل الاصغر في العراق

بدأ التمويل الأصغر القائم على معايير أفضل الممارسات، عمله في العراق في عام ٢٠٠٣ بشكل أساسي كأداة لمساعدة ضحايا الحرب والعنف والمساعدة في إرساء دعائم الاستقرار في المناطق غير الآمنة. وأصبح الآن المجهز الوحيد للخدمات المالية المستدامة للفقراء وأولئك الذين تم إستثناؤهم من القطاع المالي الرسمي، بما يشمل المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وبدأت مؤسسات التمويل الأصغر مثل CHF الدولية و الثقة (التي أسستها و دعمتها ACIDI/VOCA) والإغاثة الدولية نشاطاتها في العراق في أعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦ على التوالي من خلال التمويل المقدم من مصادر الحكومة الأمريكية^{١٢}. وعلى اية حال، اقتصرت عملياتها على المناطق التي شهدت مستويات أقل من العنف في جنوب ووسط العراق و إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي في شمال العراق.

ازدهار^{١٣} و هو مشروع تطوير القطاع الخاص و توليد الوظائف الذي مولته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بدءاً من ٢٠٠٤ و حتى عام ٢٠٠٨ والذي كانت تنفذه مجموعة لويس بيرجر عمل على التعاون مع القوات الأمريكية و قوات الإنقاذ في أواخر عام ٢٠٠٦ لتأسيس مؤسسات تمويل اصغر محلية في كل محافظة. و الهدف كان ضمان وجود ما لا يقل عن مؤسسة تمويل اصغر واحدة في كل محافظة لتمكين القطاع الخاص من تحقيق النمو. و من خلال دعم تطوير مؤسسات التمويل الأصغر، فإن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تضع تصورا عن مؤسسات محلية تقدم خدماتها للمجتمعات المحلية من خلال ستراتيجيات لتقديم منتجات اقراض مقبولة محليا و بذلك يتم ملئ فجوة السوق التي لم يتم تلبيتها من قبل كبار اللاعبين في تلك السوق.

تؤثر المخاوف الامنية على جميع نشاطات التنمية الاقتصادية في العراق ومن اجل تبديد هذه المخاوف، قام الجيش بتأسيس مراكز للعمليات المدنية- العسكرية لإرساء الاستقرار في المناطق التي تشهد أعمال عنف. إذ أسهم السماح لمؤسسات التمويل الأصغر بالعمل من هذه المراكز، في ايجاد بيئة تشغيلية آمنة نسبيا بما أدى الى تقليل مخاطر القيام بعمليات مالية التي كان من الممكن ان تكون مستحيلة في ظروف أخرى. كما ساعد بناء العلاقات بين مؤسسات التمويل الأصغر و الجيش في تزويد الأخير بمعلومات حول النشاط الاقتصادي في المناطق التي يتواجد فيها.

كما قام مشروع ازدهار التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية ببناء شراكات ستراتيجية مع قسم الشؤون المدنية التابع للجيش الأمريكي من أجل تقديم تدفقات تمويل متكافئة لرأس المال التشغيلي ورأس مال القروض. و بينما قام الجيش (وبعدئذ فرق إعادة اعمار المحافظات) بدفع التكاليف التشغيلية لمؤسسات التمويل الأصغر المحلية، فقد قدم مشروع ازدهار منح رأس مال الإقراض و الدعم الفني المكثف. تم إنشاء منظمة البشائر للتمويل الأصغر في عام ٢٠٠٦ في بغداد و من ثم منظمة الأمان في كركوك في نفس السنة. و بالاستفادة من هذه النماذج، ساعد مشروع ازدهار في تأسيس مؤسسات تمويل اصغر محلية في محافظات الأنبار (إحدى المحافظات التي كانت تشهد الكثير من أعمال العنف) وكذلك صلاح الدين و نينوى.

وكان للجيش الأمريكي دور مهم في تطوير قطاع التمويل الأصغر. فرق إعادة اعمار المحافظات، و التي هي وحدات مدنية-عسكرية صغيرة، عملت كجهات وسيطة مع مؤسسات التمويل الأصغر المحلية في المناطق التي يسودها العنف، و ساعدت في ترويج خدمات التمويل الأصغر ضمن المجتمعات المحلية. وقد توقف عمل فرق اعمار المحافظات في النصف الثاني من عام ٢٠١١ عندما كانت القوات الامريكية تتأهب للإسحاب من العراق في شهر كانون الاول ٢٠١١.

في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٦، أقيم أول مؤتمر للتمويل الأصغر في العراق و جمع ممارسي الصناعة ومانحين وداعمين آخرين مهتمين بالمال من مختلف البلدان لتقييم صناعة التمويل الأصغر في العراق وتحديد المشاكل التي تواجه الصناعة اليوم ومناقشة اهداف المانحين التي تحققت من خلال التمويل الأصغر. وخرج المؤتمر بإجماع حول ستة إستراتيجيات رئيسية التي تشكل مجتمعة ستراتيجية التمويل الأصغر في العراق للنمو المستقبلي للصناعة.

^{١٢} رأس المال الأولي قدمته القوات الأمريكية مع زيادة كبيرة قدمتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على أساس مستمر.

^{١٣} ازدهار هو مشروع مولته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية خاص بتنمية القطاع الخاص و توفير الوظائف و نفذته مجموعة شركات لويس بيرجر و شركاءها من المشاريع المشتركة في العراق لدعم التمويل الأصغر و الافراض المصرفي للمشاريع الصغيرة و المتوسطة و السياسة التجارية و تعزيز الاستثمار و خدمات تطوير الأعمال. و قد عمل المشروع على مستوى البلد و المحافظات بالتعاون مع الحكومة المركزية و الحكومات المحلية و فرق إعادة اعمار المحافظات و الجيش الأمريكي و المنظمات المحلية غير الحكومية الأخرى. و قد انتهى البرنامج متعدد المجالات هذا في شهر آذار من عام ٢٠٠٨. و البرنامج الذي تبعه (باسم جارة) يستمر الآن بالقيام بالمبادرات التي بدأ مشروع ازدهار بها و هو يستند الى النجاحات المحققة و التعامل مع التحديات القطاعية من خلال أسلوب التنمية القطاعية.

الوضع في عام ٢٠١٢: عودة الى اولويات استراتيجية التمويل الأصغر في العراق لعام ٢٠٠٦

الاولوية رقم ١: التعريف الواضح لمعنى التمويل الأصغر في العراق

يتضمن التمويل الأصغر توفير مجموعة متنوعة من خدمات القروض المقدمة الى الفقراء والمشاريع الصغيرة والمتوسطة في كافة محافظات العراق الثمانية عشر. ويتراوح حجم القرض من ٥٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠ دولار و أكثر من ٨٠٪ من محفظة القروض الحالية تمثل قروضاً مقدمة للنشاطات التي تولد دخلاً.

الاولوية رقم ٢: تعزيز الاطار القانوني

اقرت دائرة المنظمات غير الحكومية في العراق والبنك المركزي بأهمية توسيع النفاذ المالي للفقراء وأولئك الذين تم استبعادهم من خدمات النظام المالي السائد. وأصدر البنك المركزي العراقي قانون شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الذي يسلط الضوء على البيئة التمكينية للتمويل الأصغر في العراق.

الاولوية رقم ٣: بناء القدرات والتدريب

تلقي أكثر من ٧٥٠ ممارس في التمويل الأصغر دورات تدريبية عن المهارات و المعرفة المتعلقة بالتمويل الأصغر و بينهم ١٢ مدرب رئيسي مجاز يقدمون التدريب في ستة وحدات تدريبية وضعتها المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء حول التحليل المالي، ادارة الموارد البشرية، ادارة التعثر في السداد و تحديد سعر الفائدة، تطوير المنتج، ادارة المخاطر التشغيلية والمحاسبة وقدم قسم التمويل الأصغر المستدام أيضاً وحدات تدريبية حول الحوكمة، التدقيق الداخلي والتخطيط الاستراتيجي للمشاريع للمساعدة في ادارة المخاطر والعائدات.

الاولوية رقم ٤: الشفافية، المعايير والإبلاغ

تتعقب جميع مؤسسات التمويل الأصغر العراقية اداءها وتقدم التقارير بهذا الصدد الى الجهات المانحة والمعنيين بالصناعة باستخدام أداة مراقبة الاداء و الذي يجمع نتائج الاداء من فروع مؤسسة التمويل الأصغر استناداً الى معايير الإفصاح والإبلاغ المعترف بها دولياً. لدى برنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية نظام مراقبة الاداء، و هو قاعدة معلومات مركزية التي يتم تصدير كافة قواعد المعلومات ذات الصلة اليها، وبعد ذلك تدمج لتوليد نسب و مؤشرات الاداء الكلي للصناعة. يقوم نظام مراقبة الاداء أيضاً بإبلاغ نظام مراقبة تصنيف الاداء. و يظهر هذا النظام تطور مؤسسات التمويل الأصغر و يتم مقارنتها مع نظرائها في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا استناداً الى نوع المؤسسة (محلي او دولي)، عدد المقترضين، مبالغ القروض القائمة، معدل حجم القرض، المحفظة عند الخطر للقروض المتأخر سدادها لأكثر من ٣٠ يوماً، نسبة المصاريف التشغيلية، عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض، الاكتفاء الذاتي التشغيلي و الاكتفاء الذاتي المالي. كل من هذه المؤشرات يعطى علامة بحسب الأهمية لتحديد الصنف الكلي لمؤسسة التمويل الأصغر و في النهاية يتم تحديد الصنف الذي تصنف المؤسسة فيه مقابل نظيرتها من مؤسسات التمويل الأصغر في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا.

الاولوية رقم ٥: تأسيس شبكة التمويل الأصغر

بصدور قانون المنظمات غير الحكومية الذي يسمح للقطاع بتسجيل شبكة تمويل اصغر وطنية بشكل رسمي، جمع برنامج تجارة مؤسسات التمويل الأصغر العراقية سوياً في منتدى من اجل اعضاء الطابع المؤسسي على عمل الشبكة. وقد تبنت مؤسسات التمويل العراقية لائحة السلوك والاخلاق الخاصة بالقطاع كجزء من المبادرات المستمرة للشبكة. وكشبكة رسمية، سوف يقوم هذا الكيان بتلبية احتياجات الصناعة المتمثلة ببناء القدرات والتأييد و توزيع المعلومات والشفافية. تم تسجيل شبكة التمويل الأصغر رسمياً وحصلت على شهادة التسجيل في ٢٦ نيسان ٢٠١٢ وهي الان مؤسسة مستقلة بوضع قانوني تعمل كجهة تنسيقية محورية وتلعب دوراً رئيسياً في تشكيل و النهوض بصناعة تمويل اصغر شاملة في الوقت الذي تعمل فيه على تقوية قطاع التمويل الأصغر في البلد. يستمر برنامج تجارة التابع لوكالة الامريكية للتنمية الدولية بتقديم الدعم لشبكة التمويل الأصغر في العراق عن طريق تقديم المساعدة الفنية وتقديم المنح لتمكينها من قيادة صناعة التمويل الأصغر بعد نهاية برنامج تجارة في شهر كانون الثاني ٢٠١٣.

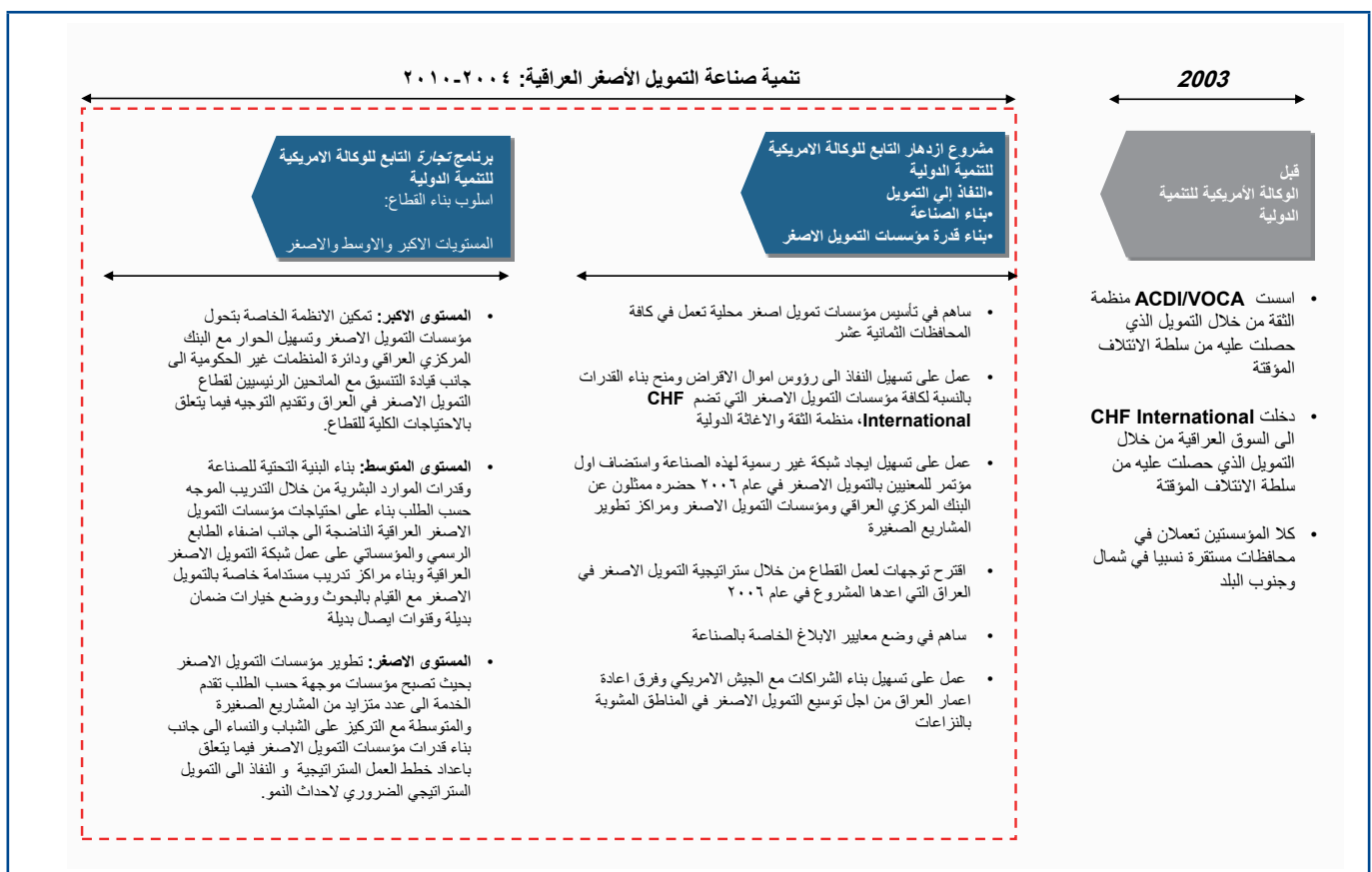
الاولوية رقم ٦: زيادة الروابط بين المصارف

في الوقت الذي يستمر فيه القطاع المصرفي بالنضوج، فإن بإمكان الكيانات الحكومية تمكين نفاذ مؤسسات التمويل الأصغر الى رأس مال اقراض منخفض الكلفة من خلال المصرفين الكبيرين التابعين للدولة. وعلى اية حال، و إستناداً إلى سلامة القطاع المالي بشكل عام، ستكون الروابط بين مؤسسات التمويل الأصغر والمصارف بحاجة إلى المزيد من الوقت.

تظهر البيانات الحكومية الأخيرة بان التمويل الأصغر ينال اعترافاً من صناع السياسة على انه أداة فاعلة للمساعدة في تحقيق النمو الاقتصادي والحد من الفقر. وفي عام ٢٠٠٧، أطلقت الحكومة العراقية برامج تمويل اصغر بمعدلات فائدة سنوية مدعومة بشكل كبير (٢٪ في عام ٢٠٠٧ و ٠٪ في عام ٢٠٠٨) وأطلقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برنامج التمويل الأصغر الحكومي في منتصف عام ٢٠٠٧ كبرنامج ريادي وتوسع بعد ذلك ليشمل جميع محافظات العراق ما عدا إقليم كردستان. في حين أطلقت وزارة الصناعة والمعادن برنامجاً مماثلاً يخصص المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة. وتقدم هذه البرامج الحكومية التمويل بكلفة قليلة بشكل ملحوظ وتسهم في ايجاد معيار غير منطقي بين المقترضين المحتملين مع قيام بعض المقترضين بحشد موارده في مسعى لكي يكون مؤهلاً للحصول على قروض. بالإضافة الى ذلك، فإن طريقة صرف مبالغ القروض الحكومية لم تكن مناسبة من حيث الوقت للزبائن المعتمدين وبصورة إضافية فإن الشرط غير المنطقي لتسديد القرض بشكل كامل مرة واحدة في نهاية السنة بدلاً من التسديدات المتكررة التي توصي بها صناعة التمويل الأصغر على شكل أقساط أسبوعية او شهرية سيزيد بشكل كبير من المخاطر التي تنتج عن التأخر في السداد. وبالرغم من إن النظرية الاقتصادية توحى بأن جدول التسديدات الذي يتسم بمرونة أكبر سيفيد الزبائن ومن المحتمل أن يسهم في تحسين قدرتهم على السداد، ويؤكد ممارسوا الصناعة إن الانضباط المالي المفروض بسبب التسديدات المتكررة أمر ضروري لمنع حالات التخلف عن السداد^{١٤}.

وصلت صناعة التمويل الأصغر الأخذ بالنمو بشكل سريع الى مرحلة هامة في آذار عام ٢٠١٠ عندما وصل العدد الكلي لفروع مؤسسات التمويل الأصغر والمكاتب التابعة لها في جميع انحاء العراق الى ١٠٠. وفي حزيران ٢٠١٢، زاد عدد المنافذ هذه ليصل الى ١٠٩ وهذا يبرز النجاح الذي حققه قطاع التمويل الأصغر في سعيه لتوفير نفاذ أوسع الى خدمات مالية عالية الجودة في عموم محافظات العراق.

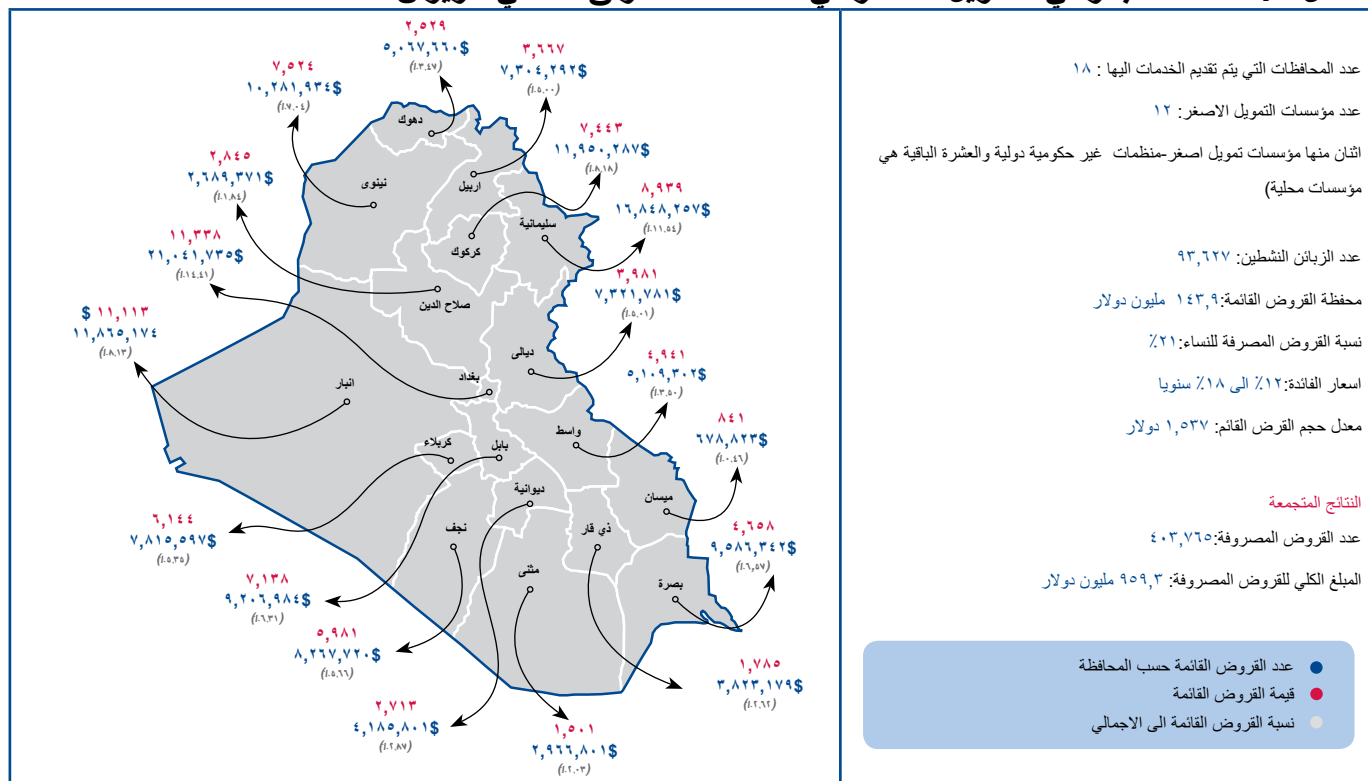
الشكل ٤: تطور التمويل الاصغر في العراق



في آذار ٢٠١٢ صادقت دائرة المنظمات غير الحكومية على قانون جديد يتعدى نطاق القانون السابق وفيه تمت الإشارة الى نشاطات التمويل الاصغر ضمناً على انها غير قانونية. يثير القانون الجديد مسائل تتعلق بأسعار الفائدة والضرائب بالمسبة الى المنظمات غير الحكومية التي تولد الايرادات. وعلى كل حال، فقد ابدت دائرة المنظمات غير الحكومية التزامها القوي بالمشاركة مع قطاع التمويل الاصغر ومؤسسات التمويل الاصغر في المساعدة في تقديم الخدمات المالية للعراقيين من ذوي الدخل المنخفض. وستتبلور شراكات مستقبلية مع الوزارات الحكومية مثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الصناعة والمعادن بينما تظهر مؤسسات التمويل الاصغر كفاعلتها في تقديم خدمات مالية مستدامة للفقراء.

١٤ تكرار السداد و التخلف عن السداد في التمويل الاصغر. مطبعة جامعة هارفارد. ٢٠٠٩

الشكل ٥: الامتداد الجغرافي للتمويل الاصغر في كافة انحاء العراق كما في حزيران ٢٠١٢



الجدول ٥: الفقراء الذين شملتهم خدمات مؤسسات التمويل الاصغر في العراق كما في ٣٠ حزيران، ٢٠١٢

المحافظة	عدد الفقراء ^{١٥}	عدد الزبائن من الفقراء الذين شملتهم خدمات مؤسسات التمويل الاصغر	% الزبائن الفقراء الذين وصلتهم مؤسسات التمويل الاصغر	عدد الفقراء ^{١٦} الذين تم الوصول اليهم بصورة غير مباشرة	% الفقراء الذين تم الوصول اليهم
بغداد	١,٠٢٩,١٠٢	١١,١٥١	١,٠٨	٧٨,٠٥٧	٧,٥٨
بابل، الحلة	٧٥٣,٨٣٧	٧,٠٥٣	٠,٩٤	٤٩,٣٧١	٦,٥٥
كربلاء	٣٦٢,٩٥٧	٥,٩٨٨	١,٦٥	٤١,٩١٦	١١,٥٥
النجف	١٦٦,٢٤٤	٥,٧٦٥	٣,٤٧	٤٠,٣٥٥	٢٤,٢٧
القادسية/الديوانية	٣٨٤,٠٦٠	٢,٧٣٦	٠,٧١	١٩,١٥٢	٤,٩٩
واسط	٤١٠,٥٧٥	٥,٠١٥	١,٢٢	٣٥,١٠٥	٨,٥٥
ديالى	٥٧٢,٢٨٢	٣,٩٣٤	٠,٦٩	٢٧,٥٣٨	٤,٨١
نينوى، الموصل، تلعفر	٧١٦,٢٨٧	٧,٣٣٩	١,٠٢	٥١,٣٧٣	٧,١٧
صلاح الدين	٥٢٦,٦٤٣	٢,٦٦٧	٠,٥١	١٨,٦٦٩	٣,٥٤
التأميم، كركوك	٩٧,٩٣٢	٧,٣٤٦	٧,٥٠	٥١,٤٢٢	٥٢,٥١
دهوك	٥٢,٠٨١	٢,٤٣٧	٤,٦٨	١٧,٠٥٩	٣٢,٧٥
أربيل	٥٨,٠٩٩	٣,٦٨٨	٦,٣٥	٢٥,٨١٦	٤٤,٤٣
السليمانية	٦٩,٢٢٩	٨,٨٠٥	١٢,٧٢	٦١,٦٣٥	٨٩,٠٣
البصرة	٦٨٠,١٤٠	٤,٦٦٩	٠,٦٩	٣٢,٦٨٣	٤,٨١
ميسان	٢٣٠,٩٩٩	٨٣٨	٠,٣٦	٥,٨٦٦	٢,٥٤
المتن، السماوة	٣٣٢,٤٨٩	١,٥٠٣	٠,٤٥	١٠,٥٢١	٣,١٦
ذي قار، الناصرية	٥٧٢,٩٧٦	١,٧٩٠	٠,٣١	١٢,٥٣٠	٢,١٩
الانبار	٣٤٤,٠٦٩	١٠,٩٠٣	٣,١٧	٧٦,٣٢١	٢٢,١٨
المجموع	٧,٣٦٠,٠٠٠	٩٣,٦٢٧	١,٢٧	٦٥٥,٣٨٩	٨,٩٠

١٥ تأملات حول العراق. حالة المحافظات العراقية (المعدل) (٢٠١٢-٢٠١١). (http://)

١٦ استنادا الى عامل العدد ٧ وهو حجم العائلة المقبول في العراق

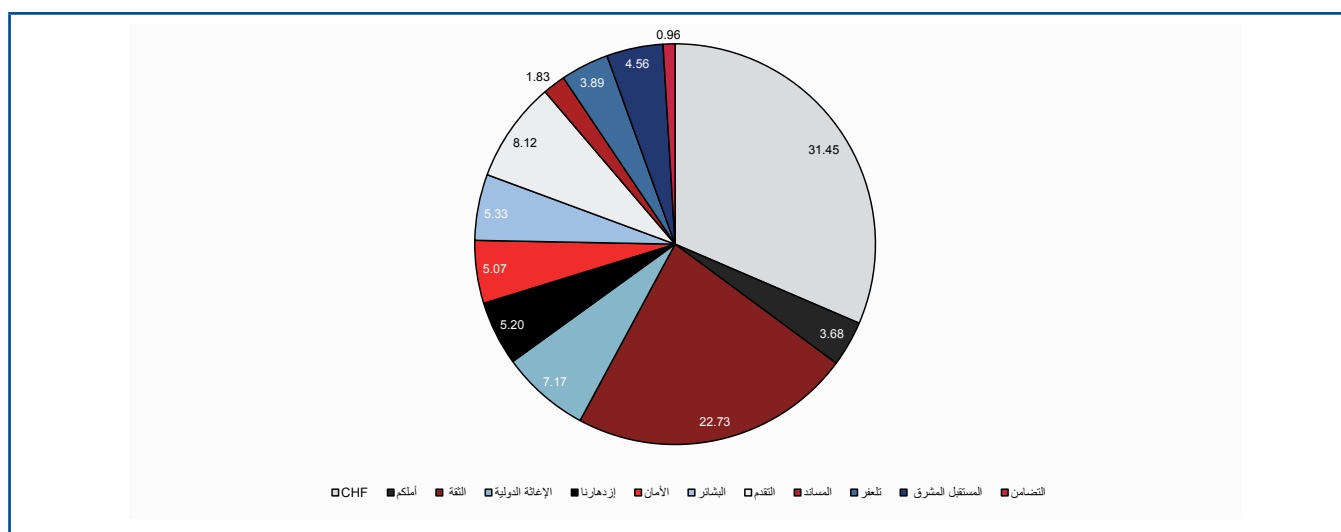
في الوقت الذي يتجه فيه العراق نحو الاستقرار ويظهر الإبداع فيه، يستمر قطاع التمويل الأصغر بالنضوج. وسيظهر الإبداع في استخدام خيارات الضمانات البديلة وقنوات الإيصال البديلة مثلاً زيادة توسع التغطية الجغرافية لشبكة الهاتف النقال في العراق لتصل الخدمة إلى أكثر من ٢٠ مليون مشترك. لمؤسسات التمويل الأصغر في العراق دور مشهود في توفير خدمة اجتماعية ذات قيمة من خلال تقربها من الزبائن. ومؤسسات التمويل الأصغر الاثنتا عشر جميعاً توفر النفاذ المالي إلى ٩٣,٦٢٧ زبوناً نشطاً كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢. وهذه المشاريع بصورة عامة ذات كثافة عمالية أكثر منها ذات كثافة رأسمالية وتتطلب كلف إنتاج عالية نسبياً (لأنه يتم شراء المواد الأولية بكميات صغيرة) ويفتقر أصحابها إلى الخبرة الفنية المطلوبة في الإنتاج والمحاسبة والإدارة و مراقبة المخزون السلعي. ومعظم هذه المشاريع غير مسجلة وتتم إدارتها من قبل الأسرة نفسها. ويحصل صاحب المشروع عادة على مقدار بسيط من التمويل المطلوب من مدخراته أو من عائلته. وبسبب حجمها الصغير وافتقارها إلى الضمانة المطلوبة، فإن مقدمي التمويل ينظرون إلى هذه المشاريع على أنها مشاريع تنطوي على مخاطر، ولذلك فهي تواجه تحدياً كبيراً في النفاذ إلى رأس المال الإضافي الذي تحتاجه لنموها. ولأن الجهات الرسمية التي تقدم الائتمان تميل عادة إلى تقديم القروض بأسعار فائدة عالية قد تشكل تهديداً لاستمرارها (قد يصل معامل الفرق إلى ٤٠ نقطة أو ربما يتجاوز هذا الرقم)، تتجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة الآن إلى مؤسسات التمويل الأصغر العراقية للحصول على احتياجاتها من التمويل وبذلك تكون قادرة على النفاذ إلى التمويل المطلوب لتوسيع نشاطاتها وتحقيق النمو. لذلك فإنه من المهم أن يتم دعم صناعة التمويل الأصغر من قبل جميع المعنيين لكي تستمر بهذه المساهمة المهمة في تحقيق النمو الاقتصادي.

الجدول ٦: السوق الذي تقدم فيه مؤسسات التمويل الأصغر خدماتها

مؤسسات التمويل الأصغر	محفظة القروض الكلية بالدولار الأمريكي	نسبة حصة السوق حسب محفظة القروض (%)
الامان	٧,٢٩٧,٩٧٥	٥,٠٧
البشائر	٧,٦٧٥,٣٠٠	٥,٣٣
المساند	٢,٦٣٧,٣٩٥	١,٨٣
التضامن	١,٣٧٩,٥٧٦	٠,٩٦
التقدم	١١,٦٨٢,٢٤٠	٨,١٢
الثقة	٣٢,٧١٨,٢٣٦	٢٢,٧٣
املكم	٥,٢٩٧,٠٧٧	٣,٦٨
مؤسسة المستقبل المشرق	٦,٥٦٨,٢١٣	٤,٥٦
CHF International	٤٥,٢٦٥,٠١٨	٣١,٤٥
الإغاثة الدولية	١٠,٣١٩,٣٣٨	٧,١٧
ازدهارنا	٧,٤٨٦,٤١٠	٥,٢٠
مركز تلعفر للتنمية الاقتصادية	٥,٦٠٥,٨٦١	٣,٨٩
المجموع	١٤٣,٩٣٢,٦٣٩	١٠٠

تحاول الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تقديم فهم أكثر عمقا للتمويل الأصغر وأساساً لاتفاق الآراء على مستوى السياسة حول العمل التجاري وأفاق ومساهمات التمويل الأصغر في التنمية الاقتصادية للعراق. ويتقدم أكثر من ٤٠٣,٧٦٥ قرض إلى المشاريع الصغيرة منذ عام ٢٠٠٤، فإن قطاع مؤسسات التمويل الأصغر مهيب لدور أكبر في التنمية الشاملة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة على مستوى السياسة والصناعة والبيع بالتجزئة.

الشكل ٦: رسم بياني دائري لحصة السوق كنسبة مئوية حسب محفظة القروض



التمويل الأصغر يوفر مستويات معيشية أفضل في شمال العراق

بعد تحقق الاستقرار السياسي و توفر فرص التمويل، بدأ المئات من الأكراد بالعودة إلى شمال العراق لبناء مصادر جديدة لكسب العيش و ذلك يعود الى قروض التمويل الأصغر التي يمولها برنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية من خلال منظمة المستقبل المشرق.

بحسب احصائيات مكتب الهجرة و المهجرين التابع لحكومة اقليم كردستان، فإن ٢٥٠ عائلة او ما يقرب من ١٥٠٠ كردي يغادرون ايران كل سنة من اجل إعادة بناء حياة جديدة لهم في موطن أسلافهم و يضاف الى ذلك ما يقرب من ٢٤٠٠ شخص يعودون من اوربا سنويا ضمن برنامج العودة الطوعية للوطن لمنظمة الهجرة الدولية IOM.

استقر العديد من الأكراد العائدين في مدينة سورون، وهي منطقة جبلية تقع في محافظة اربيل يبلغ عدد سكانها ١٢٥٠٠٠ شخص، ٦٤٪ منهم عادوا من ايران. بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٨٩ هرب ما يقارب المليون شخص من الأكراد من العراق خوفاً من اضطهاد نظام الرئيس السابق صدام حسين. و حالياً يعود الاكراد بشكل سريع إذ يتوقع ان يزيد عدد سكان سورون ٥٠٠٠٠ شخص خلال العقد القادم.

على الرغم من ولادتها في ايران، لم تستطع فاطمة احمد الحصول على الجنسية الايرانية لأن ابوها من اكراد العراق. تقول فاطمة «لقد كنت حية و لكن لم يكن لي من حياة أعيشها». و تضيف قائلة «لم استطع ان امتلك عقارا أو أن احصل على جواز سفر و لم يمكنني التنقل داخل البلد بدون ترخيص من الشرطة».



غادرت الكردية الايرانية فاطمة أحمد إيران بسبب التمييز. أما الآن، فإن صالون التجميل الذي تملكه في مدينة سورون يدر عليها ربحاً بقيمة ٤٠٠ دولار حيث ان الوارد الكلي يبلغ ٨٠٠ دولار بفضل قرضي التمويل الأصغر الذين تبلغ قيمتهما ٤٠٠٠ دولار.

قبل اربع سنوات، و عندما كان عمرها ٢٥ عاماً، قامت فاطمة بجمع كل ما تملك في حقيبة واحدة وعادت الى العراق، حيث انتهى بها المطاف إلى مدينة سورون. تقول فاطمة « في عام ٢٠٠٩ حصلت على قرض تمويل اصغر بقيمة ٢٤٠٠ دولار و افتتحت صالون التجميل هذا». و تضيف « أستقبل أسبوعياً ما يقرب من ١٥ زبونة كمعدل إذ يدر علي هذا العمل إيرادات شهرياً قدره ٨٠٠ دولار، نصفه أرباح». مؤخراً، حصلت فاطمة على قرض ثان بقيمة ١٦٠٠ دولار و استخدمته في شراء مواد تجميل ذات نوعية عالية. و تقول فاطمة «أنا متأكدة من شيء واحد ألا و هو أنني لن استطيع أبداً الحصول على قرض تمويل أصغر في ايران».



غادر كل من فرهاد و رزكار يحيى ايران في عام ٢٠٠٤ مع أخوين لهما. تملك العائلة الكردية الآن اربع محلات في مدينة سورون بعد الحصول على قروض التمويل الأصغر البالغ قيمتها الاجمالية ٧٠٠٠ دولار، حيث يعج مقهى رزكار بالزبائن الأكراد القادمين من مدينة أصفهان.

تقريباً جميع التجار الموجودين في سوق كركوكي في مدينة سورون يتحدثون الفارسية، حيث تزين صور مدينة اصفهان المقهى الذي يديره رزكار يحيى البالغ من العمر ٣١ عاماً والذي يقدم فيه القهوة و الأركيلة. غادر رزكار واخوانه الثلاثة الى ايران عندما كانوا صغاراً و عادوا الى كردستان في عام ٢٠٠٤ بعدما حدث الاستقرار الذي ساهمت به القوات الأمريكية هناك.

و الآن، و بعد الحصول على قروض التمويل الأصغر الأربعة بقيمة اجمالية تبلغ ٧٠٠٠ دولار، يمتلك الأخوة اربع محلات في السوق و يوظفون ١٥ عاملاً. و يقول فرهاد يحيى شقيق رزكار « قروض التمويل الأصغر التي تمولها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية تمكن العديد من العوائل من بناء مشاريع انتاجية لها».

حصل كل من فاطمة أحمد و أخوان يحيى على قروضهم من منظمة المستقبل المشرق، و هي واحدة من ١٢ مؤسسة تمويل أصغر تتلقى المساعدة الفنية و المنح من برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. قامت الوكالة بتأسيس صناعة التمويل الأصغر في العراق لمساعدة اصحاب المشاريع العراقيين الطموحين الذين يفتقرون إلى خدمات الائتمان و العلاقات الضرورية لتقديم طلب الحصول على قرض مصرفي.



بعضة ديفيد ديفوس

و هنالك أشخاص مثل أمينة محمد البالغة من العمر ٣١، و هي خياطة فقيرة تعيل خمسة بنات و اولاد لأختها التي توفيت في عام ٢٠٠٠، غادرت أمينة ايران وهي لا تملك من المال إلا ما يكفيها لشراء ماكينة خياطة تعمل بدفع القدم، و في عام ٢٠٠٩، علمت أخيراً بوجود منظمة المستقبل المشرق للتمويل الأصغر حيث حصلت على قرض بقيمة ١٠٠٠ دولار واستخدمتها لشراء ماكينة خياطة كهربائية. و تقول مع إبتسامة لها « أنه بمساعدة ماكينة الخياطة الكهربائية أستطيع أن أجني المال بشكل افضل لأنها تساعدني في خياطة الترتير». تعمل أمينة على ماكينة الخياطة في الليل لخياطة ملابس الاطفال و الزي الكردي التقليدي. و تضيف انه «عندما تشاهد النساء زياً معيناً على شاشة التلفاز يتصلن بي لكي اخيط لهن مثله». و في الآونة الأخيرة، تعمل أمينة على تعزيز دخلها الشهري البالغ ٥٠٠ دولار بقضاء وقتها خلال النهار في شوارع مدينة سورو و هي تعمل كضابط قرض لصالح منظمة المستقبل المشرق.

«أمينة إنسانة صادقة جداً، تعمل بجد و يجدها الناس شخصاً يسهل التحدث معه» هذا ما يقوله عنها علي سهيل، المشرف على ضباط القروض في منظمة المستقبل المشرق. و يختتم قائلاً «هي بالتحديد ذلك النوع من الناس الذين نحتاجهم في صناعة التمويل الأصغر في العراق».

قالت الخياطة أمينة محمد «لم أكن لأحصل على قرض في ايران» و تضيف «إن الحكومة هناك لا تمنح الأكراد الجنسية و بالكاد تمنحهم خدمات مصرفية».

الفصل الثاني

يعدسة ديفيد ديفوس

صناعة التمويل الاصغر في العراق : الاتجاهات الناشئة

يمتلك خورشيد حامد حفظ الله، ٤٨ عاماً، معمل البان في دهوك. حصل على قرض تمويل اصغر من مؤسسة المستقل المشرق بقيمة ٢٥٠٠ دولار مما ساعده على شراء اوعية بلاستيكية من تركيا لتعبئة اللبن.

تعريف غير رسمي للمشاريع الصغرى و الصغيرة والمتوسطة في العراق:

المشاريع الصغرى

حجم القرض: اقل من ٥٠٠٠ دولار

عدد العاملين: ١-٢

المشاريع الصغيرة

حجم القرض: ٥,٠٠١ - ٢٥٠,٠٠٠ دولار

عدد العاملين : ٣-٩

المشاريع المتوسطة

حجم القرض: اكثر من ٢٥٠,٠٠٠ دولار

عدد العاملين: ١٠-٢٩

ملاحظة : بالنسبة للمؤسسات والاعمال التي يتم تصنيفها عادة تحت فئة المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر ، يجب تفسير المصطلح « المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر » المشار اليه في هذا المنشور على اساس ان حجم القرض يأخذ الأسبقية في تحديد الفئة التي تصنف تحتها المؤسسة . اما تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالاعتماد على عدد الموظفين في المؤسسة، فيتم استنادا الى المبادئ والنقاط الأساسية التي قدمتها المنظمة العراقية المركزية لأحصاء وتكنولوجيا المعلومات (الجهاز المركزي للأحصاء) .

قطاع التمويل الأصغر في العراق هو قطاع ديناميكي.

في عام ٢٠١١، تنوعت المنتجات المالية وزاد عمق الامتداد الجغرافي للخدمات المقدمة للفقراء وزادت نسبة نفاذ النساء الى التمويل واستمرت الكفاءة التشغيلية بالتحسن وأبدت الحكومة التزاما اكبر لتوفير بيئة تمكينية لخدمات التمويل الاصغر المستدامة التي تقدمها مؤسسات التمويل الاصغر.

تستمر مؤسسات التمويل الأصغر العراقية في رفع مستوى حجم الاقراض ونطاق عملها حيث انها تقوم بتوسيع النفاذ الى خدماتها وتنوع أسواقها من خلال تقسيم الزبائن الفئات إذ ان هناك ثلاثة انواع رئيسية لمتوسط حجم القروض: ٥٠٠ دولار (للبائين من ذوي الفقر المدقع) و ٥٠٠٠ دولار كحد أعلى (للبائين المشاريع الصغرى) و من ٥٠٠١-٢٥,٠٠٠ دولار (للبائين المشاريع الصغيرة).

يحدد هذا التقرير سبعة اتجاهات رئيسية ويظهر كيف ان هذه الاتجاهات ستصوغ النتائج في السنوات القادمة، مثلا بلوغ مؤسسات التمويل الاصغر مرحلة الاستدامة التجارية من النمو وزيادة عمق الامتداد الجغرافي لخدماتها المقدمة الى الزبائن من الفقراء. تقوم هذه المؤسسات بالاندماج بشكل تدريجي ومتقدم مع القطاع المالي الرسمي من خلال تنوع مصادر رأس المال (من الديون او حقوق الملكية او الجهات المانحة) وخلق بيئة تمكينية وتبني مبادئ الأخلاق والسلوك المهني الخاصة بالتمويل الأصغر. وجميع هذه العوامل تسهل اندماج مؤسسات التمويل الأصغر وتجعل القطاع المالي برمته أكثر شمولية من اي وقت مضى.

الاتجاه الأول: إيصال خدمات مؤسسات التمويل الاصغر الى الزبائن من الطبقات الفقيرة والمحرومة

في عام ٢٠١١ استمرت صناعة التمويل الاصغر بالاستفادة من الانجازات التي حققتها سابقا واستمرت في لعب دور أكبر في تعميق الامتداد الجغرافي للخدمات المقدمة الى الفقراء من الزبائن بما فيهم النساء خصوصا في مناطق جنوب ووسط العراق حيث يسود فيهما الفقر. ومنذ ادخال أسلوب الإقراض الجماعي التضامني من قبل اربع مؤسسات تمويل أصغر عراقية في عام ٢٠٠٩، انخفض الحد الأدنى لقروض التمويل الأصغر الى ٥٠٠ دولار و بذلك تيسر النفاذ الى الخدمات المالية امام الزبائن الذين لا يستطيعون توفير الحد الأدنى من الضمانات التي تطلبها مؤسسات التمويل الأصغر بالنسبة للقروض الفردية (راجع الفصل الرابع لمزيد من المناقشة حول خيارات الضمان في العراق). وحيث ان ٢٣٪ من العراقيين يعيشون باقل من ٢,٢٠ دولار يوميا، فان امكانية السوق متوفرة بشكل اكبر. ومن خلال الدعم الفني الذي يقدمه برنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية، تستمر مؤسسات التمويل الأصغر بصقل ستراتييجياتها الخاصة بتوجيه التمويل نحو الفئات الاقل حظا من اجل الامساك بفرص هذا السوق بشكل اكثر فاعلية لتحقيق مهمتها الشاملة الا وهي تمكين هؤلاء الذين يعيشون في قاعدة الهرم من الحصول على الخدمات المالية. احدى الستراتييجيات الرئيسية للتوجه نحو الطبقات الاقل حظا هي تقديم قروض للفقراء باستخدام اسلوب الاقراض الجماعي التضامني الذي قدم فرصة لمؤسسات التمويل الاصغر لتخفيض حجم قروضها من ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ دولار كمعدل الى ٥٠٠ - ٨٠٠ دولار لكي تصل الى الزبائن من الفقراء والنساء الذين كانوا من قبل مستبعدين من هذه الخدمات. لقد شهدت هذه الجهود المزيد من التوسع وتيسرت من خلال المبادرات الاضافية التي طرحها برنامج تجارة، من بينها مبادرة الشباب العراقي ومبادرة دعم الجامعات المحرومة في العراق، وتوجهت هذه الجهود نحو العائلات التي تديرها امرأة وبذلك اصبح من الممكن الوصول الى هذه الفئات الضعيفة التي كانت مستبعدة من قطاع التمويل في السابق. بالاضافة الى ذلك، تقوم مؤسسات التمويل الاصغر بطرح منتجات جديدة وخيارات الضمانات البديلة وقنوات الايصال من اجل تعزيز وتسهيل الاقراض المقدم الى هذه المجموعات.

الاتجاه الثاني: مؤسسات التمويل الاصغر أكثر إستجابة للزبائن وتدخل القطاع المالي السائد

تدخل مؤسسات التمويل الاصغر الان مجال القطاع المالي السائد كجزء من نشاطاتها وتستوعب الزبائن عن طريق تقديم قروض بأحجام اكبر تتراوح بين ٥٠٠٠ دولار الى ٢٥ الف دولار الى المشاريع الصغيرة. يمكن ان تسهم هذه الخدمات المالية التجارية المقدمة الى المشاريع الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال توليد فرص العمل التي بدورها تعزز الاستقرار في البيئة الحالية في العراق

التي تتسم بمعدلات بطالة عالية. لقد تزايد الطلب على هذا التمويل في الوقت الذي تنمو فيه المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ولأن الضمانات التي تطلبها هي ذات طابع تقييدي وتتسبب في أحداث ثغرات في التمويل بالنسبة الى هذه المشاريع في العراق فان مؤسسات التمويل الاصغر التي تكون الضمانات التي تطلبها اقل صرامة تتجه نحو الزبائن وتتدخل لتقديم هذا التمويل. علاوة على ذلك، فان هذه المؤسسات تستخدم الآن خيارات الضمانات البديلة وتقدم ايضا منتجات جديدة (بما في ذلك القروض الزراعية والتأمين الاصغر) والتي تلي احتياجات هذا الجزء الهام من سوق التمويل وبذلك تخلق فرصا لتحقيق النمو الاقتصادي.

الجدول رقم ٧: مقارنة مؤسسات التمويل الأصغر مع المصارف التجارية في العراق

المؤشرات	مؤسسات التمويل الأصغر	المصارف
العدد	١٢ مؤسسة تمويل اصغر	تابعة للدولة (٧) ومصارف خاصة (٣٩)
عدد الفروع	١٠٩ منفذ	تابعة للدولة (٣٩١) ومصارف خاصة (٣٨٣)
حجم القرض	٥٠٠ دولار – ٢٥ الف دولار	بالنسبة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة حوالي ١٥٠٠٠ دولار عن الصرف
سعر الفائدة	١٢ الى ١٥٪	حالياً يتراوح ما بين ١٠-١٣٪
فترة السداد	١٢ شهراً	عادةً القروض اقل من سنتين
متطلبات الضمانات	(١) كفالات موظف حكومي (٢) المجموعة التضامنية: نظير إلى نظير	عادةً إذا كانت الضمانة المادية < ١٠-١٥ الف دولار
الخدمات المقدمة	(١) قروض المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة (٢) قروض المشاريع الزراعية (٣) قروض الاسكان (٤) قروض المهن (٥) قروض سيارات الأجرة	السحب على المكشوف، تمويل المهن، الودائع والحوالات المالية، القروض والكفالات
الوقت المستغرق للنظر في طلبات القرض	٢-٣ أيام	متغير بشكل كبير، عادةً من ٣٠-٦٠ يوم ولكن في بعض الحالات اقل بكثير وفي حالات اخرى اعلى بكثير

الاتجاه الثالث: صناعة التمويل الاصغر في العراق «مستعدة للاستثمار» تساعد في ذلك الأنظمة التمكينية

منذ عام ٢٠٠٤، قدمت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية اكثر من ٦٤ مليون دولار الى مؤسسات التمويل الأصغر. وبالإضافة الى هذه الاموال، قدمت جهات مانحة ووكالات تمويل اخرى في السنين الاخيرة تمويلا اضافيا. وكذلك، فقد تم تقديم التزامات بتوفير رأس المال (على شكل «خط ائتماني») من قبل مؤسسة الاستثمار الخاص عبر البحار وهي وكالة تابعة للحكومة الامريكية.

يكتسب قطاع التمويل الأصغر في العراق اعترافا عالمياً وبشكل سريع على انه وجهة «جاهزة للاستثمار» بين الجهات المانحة الثنائية والمتعددة والجهات الاستثمارية الأخرى الموجهة تجارياً والتي تعبر عن رغبتها في الاستثمار في الصناعة. وتدعم هذا الاعتراف أنظمة تمكينية اصدرها البنك المركزي العراقي أنه من المناسب ان يكون البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية قد استمرا وبشكل متزايد بالتفاعل مع مؤسسات التمويل الأصغر في العراق ومع المعنيين بالتمويل الاصغر في المنطقة كجزء من تدخلات الوكالة الامريكية للتنمية الدولية لبناء القطاع على مستوى السياسة الكلية الظاهرة. نتج عن هذا التفاعل فهم اكبر واعتراف بالتمويل الأصغر كأداة تنمية لتحقيق هدف الحكومة العراقية لتخفيف الفقر من ٢٣٪ الى ١٦٪ كما هو موضح في «ستراتيجية تخفيف الفقر في العراق للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٤». البيئة التمكينية تهئ وضعا يتوقع من المصارف السبعة المملوكة من الدولة ان تلعب خلال السنتين القادمتين دورا اكبر في اقراض مؤسسات التمويل الاصغر ومن المتوقع ايضا ادخال خطط اوسع لانشاء روابط بين مؤسسات التمويل الاصغر والمصارف.

تقوم وزارت العمل والشؤون الاجتماعية والصناعة والمعادن بمراجعة نجاح (وفشل) برنامج القروض المدعومة من خلال الملاحظات الفنية التي يقدمها برنامج تجارة. ستعمل الحكومة باتجاه تسهيل تدخلاتها على مستوى السياسة ومن المرجح ان تدخل في شراكة مع مؤسسات التمويل الأصغر العراقية لتقديم خدمات مالية مستدامة الى الشرائح المستهدفة في المجتمع (الفقراء والنساء الذين تم تهميشهم من القطاع في السابق). وسيشهد عاما ٢٠١١-٢٠١٢ مجالا أكبر يكون فيه دورا مهما لمؤسسات التمويل الأصغر العراقية وستتمكن من الحصول على مصادر رأس المال من اجل تحقيق النمو لأن الانظمة التمكينية تجعل من الممكن ان تدخل الجهات المانحة واصحاب المصلحة الآخرين الى قطاع التمويل الاصغر العراقي ليس فقط كمقدمي رأس مال على شكل منحة ولكن ايضا كمستثمري حقوق ملكية ومقدمي قروض منخفضة الكلفة. استمرت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في دورها الرائد في تقديم التمويل المناسب الى مؤسسات التمويل الاصغر العراقية لتوسيع امتدادها الجغرافي من خلال اسلوب تنمية قطاعية شامل وهي متهيأة لان تلعب دورا رئيسيا في ضمان التنسيق بين الجهات المانحة و مقدمي رأس المال من اجل معالجة الثغرات على نحو مناسب والاستمرار في بناء افضل ممارسات التمويل الاصغر في العراق. من الجدير بالذكر أن مؤسسات التمويل الاصغر العراقية قد وضعت معايير اداء عالية تعزز ثقة المانحين والمستثمرين الدوليين وبذلك فهي تعزز الاعتراف الدولي الذي يقدم امكانيات لدخول استثمارات اضافية الى القطاع.

الاتجاه الرابع: تتبنى صناعة التمويل الاصغر العراقية افضل الممارسات الدولية لحماية الزبائن

في عام ٢٠١٠، قامت مؤسسات التمويل الاصغر العراقية، بدعم من برنامج تجارة، بصياغة وتبني لائحة التمويل الاصغر للسلوك والاخلاق واتخذت المؤسسات دورا قياديا في جرد حالة القطاع وتعزيز الممارسات الاخلاقية الجيدة. تتبنى اللائحة مبادئ حماية الزبائن^{١٨} التي حددتها المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء والتي تتضمن التسعير المتسم بالشفافية والسلوك اللائق في تحصيل الديون والسلوك الاخلاقي للموظفين وخصوصية البيانات المتعلقة بالزبائن. ومن اجل تطوير هذه اللائحة المهمة لحماية الزبائن، تقوم مؤسسات التمويل الاصغر بتخفيض اسعار الفائدة في الوقت الذي تزيد من حجم القروض والامتداد الجغرافي لخدماتها وكذلك استجابتها الى الكفاءة المحسنة والمنافسة الاكبر. ويتبنى افضل الممارسات، طورت مؤسسات التمويل الاصغر انظمة الابلاغ على موقع مكس ماركت MIX MARKET (تبادل معلومات التمويل الاصغر) وهذا هو احد المنجزات المهمة للقطاع في العام الماضي. يشار الى هذا الانجاز حسب الابلاغ الدقيق والشفاف الذي يقدم في الوقت المناسب ويقاس حسب تصنيف مكس ماركت إذ حصلت مؤسسات من بين ١٢ مؤسسة على ٤ درجات ماسية، ٨ منها حصلت على ٣ درجات ماسية والمؤسسات الاخرتان حصلتا على درجتين ماسيتين. يستمر برنامج تجارة بتشجيع مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة على تقديم تقاريرها الى موقع مكس ماركت لضمان شفافية وحضور مؤسسات التمويل الاصغر على الساحة الدولية وهذا ما يرفع من مكانتها امام اصحاب المصلحة خصوصا المستثمرين المحتملين، وعامة الجمهور.

الاتجاه الخامس: ازدياد اطلاع اصحاب المصلحة العراقيين على التمويل الاصغر

استمر برنامج تجارة بدوره القيادي وجهوده في التنسيق مع الجهات التنظيمية في العراق والتواصل معهم، اي دائرة المنظمات غير الحكومية والبنك المركزي العراقي ومع الجهات المانحة الاخرى مثل البنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة الانمائي للتشارك في خلق بيئة تمكينية تؤدي الى المزيد من التوسع وتعميق الامتداد الجغرافي للخدمات المالية العالية الجودة خصوصا للفقراء و/او النساء. هذه الجهود موجهة نحو تعزيز الاطار القانوني والتنظيمي لدعم المزيد من التوسع ونمو مؤسسات التمويل الاصغر للمساعدة في تلبية جزء من الطلب على الخدمات المالية الشاملة. وخلال هذه العملية، يصبح المعنيون اكثر اطلاعا من خلال الاجراءات المختلفة التي يتخذها برنامج تجارة من اجل (أ) التشارك بالتقرير الفصلي الموحد عن الصناعة مع دائرة المنظمات غير الحكومية والبنك المركزي، (ب) تنظيم مشاركة اصحاب المصلحة في مؤتمر شبكة سنابل ومنندى السياسة الخاص بالمجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء والمناسبات التعريفية الاخرى، و(ج) بناء علاقة مع دائرة المنظمات غير الحكومية بحيث تكون هذه الدائرة فاعلة في التشارك في المعلومات المتعلقة بصناعة التمويل الاصغر. وكنتيجة للدور القيادي لبرنامج تجارة وتدخلاته، فان صناعة التمويل الاصغر العراقية تقوم بالاستفادة من بيئة تمكينية وتحصل على اعتراف السلطات (البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية) وتحظى بقبولها كأحد مكونات قطاع التمويل. وعلى اية حال، ما زالت هناك بعض التحديات التي تشمل القوانين الضريبية غير الواضحة والتشريع الاضافي المطلوب للسماح لمؤسسات التمويل الاصغر – منظمات غير حكومية بالتحويل الى مؤسسات مالية غير مصرفية.

الاتجاه السادس: مؤسسات التمويل الاصغر العراقية تندمج مع الشبكات الوطنية والاقليمية والعالمية

تم اضافة الطابع الرسمي على شبكة التمويل الاصغر العراقية التي بدأت كفكرة من قبل برنامج تجارة في شهر آب ٢٠١٠ وتم اصدار شهادة التسجيل لها بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠١٢، مما جعلها مؤسسة مستقلة تتمتع بصفة قانونية للعمل كهيئة تنسيقية من المستوى العالي ستلعب دورا رئيسيا في صياغة وتطوير صناعة تمويل اصغر شاملة وفي نفس الوقت تعزيز قطاع التمويل الاصغر في العراق. وبعد تسجيلها، عقدت الشبكة اول اجتماع لهيئتها العامة شاركت فيه جميع المؤسسات الإثنتا عشر الاعضاء، وبرنامج تجارة ودائرة المنظمات غير الحكومية. بعد اكتسابها الطابع الرسمي، ستكون الشبكة نقطة تركيز ووسيلة مؤسساتية على المستوى الاوسط لبرنامج تجارة سيكون قادرا من خلالها على توجيه دعمه وحضوره ضمن الصناعة وعندما يحدث ذلك عند انتهاء برنامج تجارة كما هو مقرر في شهر كانون الثاني ٢٠١٣، ستكون الشبكة حلقة الربط بين صناعة التمويل الاصغر واصحاب المصلحة في العراق بالإضافة الى الشبكات الاقليمية والعالمية ومن المتوقع ان تلعب دورا حيويا في استمرارية قطاع التمويل الاصغر الشامل في العراق. جميع مؤسسات التمويل الاصغر العراقية، بالإضافة الى كونها اعضاء في شبكة التمويل الاصغر العراقية، هي ايضا اعضاء في شبكة سنابل وهي شبكة التمويل الاصغر في البلدان العربية. ان هذا الارتباط مع شبكة التمويل الاصغر العراقية وسنابل سيضمن حصول مؤسسات التمويل الاصغر العراقية على فرصة للاستفادة من مبادرات التنمية التنقيفية والمبادرات الخاصة بالصناعة التي ستتم من خلال هذه الشبكات من قبل مختلف المانحين واصحاب المصلحة. بالإضافة الى ذلك، تستفيد مؤسسات التمويل الاصغر من مبادرات شبكة SEEP بما يخص التدريبات والمنشورات ذات الصلة. وهذه الروابط والفرص التي توفرها ستضمن من الان فصاعدا مواكبة مؤسسات التمويل الاصغر العراقية لافضل ممارسات التمويل الاصغر الدولية وستكون قادرة على الحفاظ على مقاييس اداء عالية قد حققتها فعلا.

الاتجاه السابع: مؤسسات التمويل الاصغر العراقية (ترسم) خارطات طريق لتنميتها المستقبلية

عمل برنامج تجارة مع مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة خلال السنوات لتطوير المؤسسات المالية المستدامة التي تقدم خدمات مالية شاملة الى ربابي الاعمال العراقيين على المستوى الصغير والمتوسط بما فيهم الفقراء و النساء. وخلال هذه العملية، قام البرنامج بتقييمات تشغيلية لجميع المؤسسات وحدد نقاط ضعفها وقدم التوصيات المناسبة لتحسين عملها. وعلاوة على ذلك، أقام برنامج تجارة ورشات عمل حول الحوكمة الجيدة لمؤسسات التمويل الاصغر الشريكة وساعدها بذلك على اضافة الطابع المؤسساتي على انظمة حوكمة قوية للوصول الى حوكمة ورقابة فاعلتين. من ثم ساعد برنامج تجارة سبعة من المؤسسات الشريكة التي ليس لها تمثيل دولي في إعداد خطط عملها الاستراتيجية. ان التخطيط الاستراتيجي للمشاريع هو احد النشاطات الادارية المهمة التي يمكن ان تساعد اية مؤسسة تمويل اصغر في تحقيق مهمة تخفيف الفقر وفي الوقت نفسه يوجد طريقا يؤدي الى تحقيق استدامة طويلة الامد. وعليه فمن المهم بأن تمتلك مؤسسات التمويل الاصغر التي تكون مهمتها تقديم خدمات مالية شاملة خصوصا للفقراء والنساء في الوقت الذي تسعى فيه الى تحقيق

استدامة طويل الامد، اجراءاً محدداً لإعداد خطط العمل التي توجه نشاطاتها لتحقيق غاياتها المعلنة. يجب ان يتضمن هذا الاجراء إعداد ميزات مالية وتشغيلية مفصلة تحدد وتوجه الادارة حول العوامل و الخطط التي تعد ضرورية لنجاح المؤسسة. تتضمن هذه العوامل تصميم منتجات مالية متنوعة تلبي احتياجات الزبائن وكذلك خططاً لتوسيع الامتداد الجغرافي تؤدي الى تحقيق الاستدامة المؤسسية. يمكن ان تكون خطط العمل الشاملة التي تتم ادارتها وتنفيذها بشكل فاعل من قبل مؤسسات التمويل الاصغر مصدر ثقة لاصحاب المصلحة والمستثمرين. وهذه المبادرات التي يقوم بها برنامج تجارة هي جزء من الخطوات المتخذة لتطوير صناعة تمويل اصغر سليمة تتكون من مؤسسات تمويل اصغر تستخدم انظمة جيدة للحوكمة والرقابة وخططاً تمكنها من تقديم خدمات مالية شاملة تضمن الاستدامة طويلة الامد.

ملاحظة على تحديث صفة اتجاه تحول مؤسسات التمويل الاصغر

في تقرير العام الماضي، تمت الإشارة الى تحول مؤسسات التمويل الاصغر الى مؤسسات مالية غير مصرفية كأحد الاتجاهات المتوقع لتحديد شكل صناعة التمويل الاصغر في المستقبل. وعلى اية حال، والحقاً بالمشور، اوضح البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية بشكل قاطع بانه بموجب الاطار القانوني الحالي، لن يكون ممكناً ان تقوم مؤسسات التمويل الاصغر - منظمات غير حكومية بتحويل رأس مالها واصولها الى شركات ذات مسؤولية محدودة او شركات مساهمة وهما يمثلان الصيغة المتوقعة لعمل المؤسسات المالية غير المصرفية. بين هذا التوضيح ان تحول مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة لن يكون ممكناً خلال فترة حياة برنامج تجارة الذي من المقرر ان ينتهي في شهر كانون الثاني ٢٠١٣. وبالرغم من ذلك، سيستمر برنامج تجارة بدوره القيادي وسيكثف من جهوده للتنسيق مع جهات مانحة اخرى والتواصل معها مثل البنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة الانمائي للتشارك في صياغة بيئة تمكينية تؤدي الى مزيد من التوسع وتعميق الامتداد الجغرافي لخدمات مالية عالية الجودة خصوصاً للفقراء والنساء.

التمويل الأصغر المستدام «يعيد الحياة» الى حلبجة، مدينة عامرة تنبث من الرماد

إن هدف برنامج تجارة هو ايجاد مؤسسات قوية مستدامة تستمر في الازدهار بعد انتهاء برنامج تجارة، ويمكن رؤية نجاح هذه السياسة في عمل مؤسسة CHF التي تعمل على انعاش حلبجة، وهي مدينة كردية نابضة بالحياة تقع في جنوب محافظة السليمانية.

باعتبارها إحدى مؤسسات التمويل الأصغر الاثنا عشر التي تتلقى المشورة و الدعم الفني من برنامج تجارة، قامت مؤسسة CHF بصرف ٣٣٦ قرصاً بقيمة ٧٦٨٠٠٠ دولار للمواطنين في مدينة حلبجة. و ما يزال هنالك ٣٢ قرصاً قائماً بقيمة ٥٤٧٠٠ دولار. القروض تعزز الجدوى الاقتصادية لمؤسسة CHF و قابلية مؤسسات التمويل الأصغر في العراق لإعادة الحياة الى الأحياء الفقيرة في البلد.

قبل ٢٥ سنة، لم يبدو ان مدينة حلبجة ستشهد مستقبلاً زاهراً بالمرة. ففي يوم ١٦ اذار ١٩٨٨ تم قصف هذه المدينة من قبل الفريق علي حسن المجيد، ابن عم صدام حسين ثم غطتها الغازات السامة مما أدى الى قتل ما يقرب من ٥٠٠٠ من كردي في حين ترك ٦٠٠٠ شخص آخر يعانون من جروح خطيرة تهدد حياتهم. ولأجل اكمال عملية التخريب، قام علي حسن المجيد بتحويل المدينة الى انقاض بشكل منظم ثم أجبر سكانها على الانتقال الى مكان يكون شوارعها بشكل حروف اسم صدام. بعد هذه الجريمة اطلق عليه لقب «علي الكيمباوي»

لكن مدينة حلبجة رفضت أن تموت فقد عاد اليها ٩٠٪ من سكانها الذين أجبروا على مغادرتها، وقد بدأ اصحاب المشاريع بمزاولة اعمالهم بحصولهم على قروض التمويل الاصغر من مؤسسة CHF. وفي نهاية اليوم يعود هؤلاء الى ديارهم التي تم بناؤها بفضل المنح التي وفرتها حكومة اقليم كردستان و البالغة قيمتها ٢٥٠٠٠ دولار.

ديلاوار ياسين محمد، كان طفلاً صغيراً عندما حمله ابواه هرباً من الغازات السامة التي تفوح منها رائحة التفاح العطرة. يقول ديلاوار «لقد استخدم والدي بطانيات مبللة لحماية والدي من الغازات السامة». و يضيف «لقد تمكنت عائلتي من النجاة لكن رثنا والدي تضررت كثيراً إذ كان يعاني من صعوبة في التنفس الى ان توفي».

افتتح ديلاوار محل تسوق صغير في الحي وهو بعمر ١٦ سنة، لكن عمله لم يتوسع الا بعد حصوله على قرض بقيمة ١٨٠٠ دولار من مؤسسة CHF حيث استطاع شراء مجمدة. قدرته على بيع الثلجات إرتقت بعمله بعيداً عن منافسيه و منذ فترة ليست بقصيرة، كان الاطفال يصرون على ان يشتري الأهلالي من محله. «

منحتني المجدة فائدة تنافسية» يقول مبتسماً «إذا اراد الناس شراء الثلجات في الصيف الحار يتوجب عليهم المجيء إلي».



ديلاوار ياسين محمد يبيع الثلجات من مجمدة اشتراها بقرض قيمته ١٨٠٠ دولار حصل عليه من مؤسسة CHF.

كان كوران أدهم رحيم، رئيس المجلس البلدي السابق لحلبجة البالغ من العمر ٤٠ عاماً، على دراية بدور مؤسسة CHF في إعادة الحياة للمدينة. يقول كوران « توفر مؤسسة CHF التمويل من أجل إقامة مشاريع جديدة أو توسيع مشاريع قائمة بدون الحاجة للتعقيدات التي تصاحب عملية الحصول على قرض من المصرف». و يضيف قائلاً «لقد سهّل التمويل الأصغر عملية النمو الاقتصادي».

و بحصول يادكار ابراهيم علي قرضين قيمتهما ٩٥٠٠ دولار، فقد استطاع مصور الأعراس هذا، البالغ من العمر ٢٩ عاماً، من افتتاح محل تصوير في الشارع الرئيسي لمدينة حلبجة و شراء طابعة رقمية مصنوعة في اليابان. يقول يادكار «يجب ان يحتوي محل التصوير الناجح على تجهيزات عالية الجودة» و يضيف قائلاً «يأتي الناس الي من أجل الحصول على صور نقية ذات جودة عالية بدلاً من الذهاب الى السليمانية».

يادكار متفائل بشأن مستقبل حلبجة. و في الوقت الذي سدد فيه قرضه الثاني، بدأ بالتخطيط للحصول على قرض ثالث. و يبتسم قائلاً «سأستخدمه في توظيف عامل ثاني و أشتري طابعة اكبر».



يادكار ابراهيم علي استخدم قروض تمويل أصغر بقيمة ٩٥٠٠ دولار لإفتتاح محل تصوير فوتوغرافي و شراء طابعة رقمية.

الفصل الثالث

بناء قطاع مالي شامل في العراق

فرزان عبد العزيز محمد، صاحب معمل في دهوك يبلغ من العمر ٤٢ عاماً. يقوم فرزان بتصنيع واقبات فايبركلاس توضع في المطابخ والحمامات في المنازل والمحال التجارية. حصل على قرض بقيمة ٨٨٠٠ دولار من صندوق الثقة لقروض المشاريع الصغيرة لشراء طلاقات تغليف الجزء العلوي من الكاونترات و ٣٣ قطعة فايبركلاس ذات درجات لونية مختلفة.

٣ : العمل نحو تنمية صناعة التمويل الاصغر في العراق

إن عمل برنامج تجارة مع مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة له قد ساعدها في معالجة التحديات التي تواجه نموها. ونظرا لذلك، استطاعت مؤسسات التمويل الاصغر التركيز على فرص لزيادة نطاق منتجاتها وانظمة ائصال الخدمات وبذلك ساهمت في تحسين البيئة المطلوبة لخدمات مالية شاملة تضمن نفاذ النساء والفقراء الذين كانوا في السابق مستبعدين عن هذه الخدمات الى الاموال التي يحتاجونها في مشاريعهم الصغيرة. يستمر برنامج تجارة باستخدام الاسلوب العالمي في تنمية القطاع المالي الشامل لبناء قطاع مالي شامل على المستويات الهرمية الثلاث- الاكبر والمتوسط والاصغر. يضمن هذا الاسلوب بان تقوم الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بشكل متزامن بانجاز المجالات الخمسة التي تحظى بالاولوية لتنمية القطاع المالي كما تم الاتفاق عليه مع الوكالة الامريكية للتنمية الدولية/العراق في مؤتمر المعنيين بالتمويل الاصغر لعام ٢٠١١. المجالات الخمسة هي:

١. تطوير وتسجيل وتشغيل شبكة التمويل الاصغر العراقية بحيث تقوم بكسب التأييد وبناء القدرات و تتولى دور مركز تبادل المعلومات لتعزيز الشفافية والاستدامة في قطاع التمويل الاصغر.
 ٢. الحوكمة الجيدة في مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة من خلال تأدية وبشكل فاعل مسؤوليات الاشراف و تطوير ادارة موثوقة.
 ٣. طرح منتجات مالية متنوعة وتقديم خيارات ضمان مرنة من خلال قنوات الايصال المناسبة لتسهيل زيادة انتشار الخدمات خصوصا الى الفقراء والنساء.
 ٤. مساعدة صناع السياسة في اصلاح الانظمة القانونية والتنظيمية لقطاع مالي شامل وقوي.
 ٥. خلق الحوار الفاعل بين اصحاب المصلحة الرئيسيين (الحكومة العراقية، حكومة اقليم كردستان، البنك المركزي العراقي والمانحين والمستثمرين الاخرين الخ) للقيام بجهود منسقة في تطوير قطاع مالي شامل.
- بموجب اسلوب تطوير القطاع، سيستمر برنامج تجارة بتفاعله على المستوى الاكبر من خلال العمل مع السلطات الحكومية العراقية المعنية لمساعدة مؤسسات التمويل الاصغر في تحقيق الهدف الرئيسي وهو زيادة انتشار الخدمات المالية الشاملة خصوصا للفقراء والنساء في جميع مناطق العراق الحضرية والريفية على حد سواء.
- على المستوى الاوسط، تحقق هدف تسجيل شبكة التمويل العراقية والشبكة معترف بها الان رسميا كمؤسسة من المستوى العالي تتولى وبشكل متزايد تقديم الدعم المباشر للاعضاء التأسيسيين من مؤسسات التمويل الاصغر عند انتهاء برنامج تجارة. الخطوة التالية ستكون تشغيل الشبكة وهذا ما يتم القيام به الان.
- على المستوى الاصغر، يستمر العمل بالاستفادة من التقدم الذي تحقق في السنوات السابقة ويساعد مؤسسات التمويل الاصغر الفردية في تحقيق فاعلية وكفاءة تشغيلية اكبر ويتم ذلك عن طريق المتابعة لضمان تنفيذ التوصيات التي قدمها برنامج تجارة في تقاريره الخاصة بالتقييم التشغيلي لجميع مؤسسات التمويل الاصغر وايضا من خلال زيادة قدرات مجالس ادارة المؤسسات وصياغة وتنفيذ خطط اعمالها الاستراتيجية لتحقيق النمو والارباح على المدى الطويل. وهذا العمل الذي يقوم به برنامج تجارة لتمكين مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة له، يعمق ويوسع الاندماج المالي ل ١,١ مليون عائلة مستهدفة تعيش تحت خط الفقر بمبلغ ٢,٢٠ دولار امريكي يوميا إذ ان المؤسسات تطبق المعايير الدولية لافضل الممارسات في تقديم الخدمات المالية المستدامة الى الفقراء.

٣-١ : تدخلات سلسلة القيمة لرفع حجم التمويل المقدم الى المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة

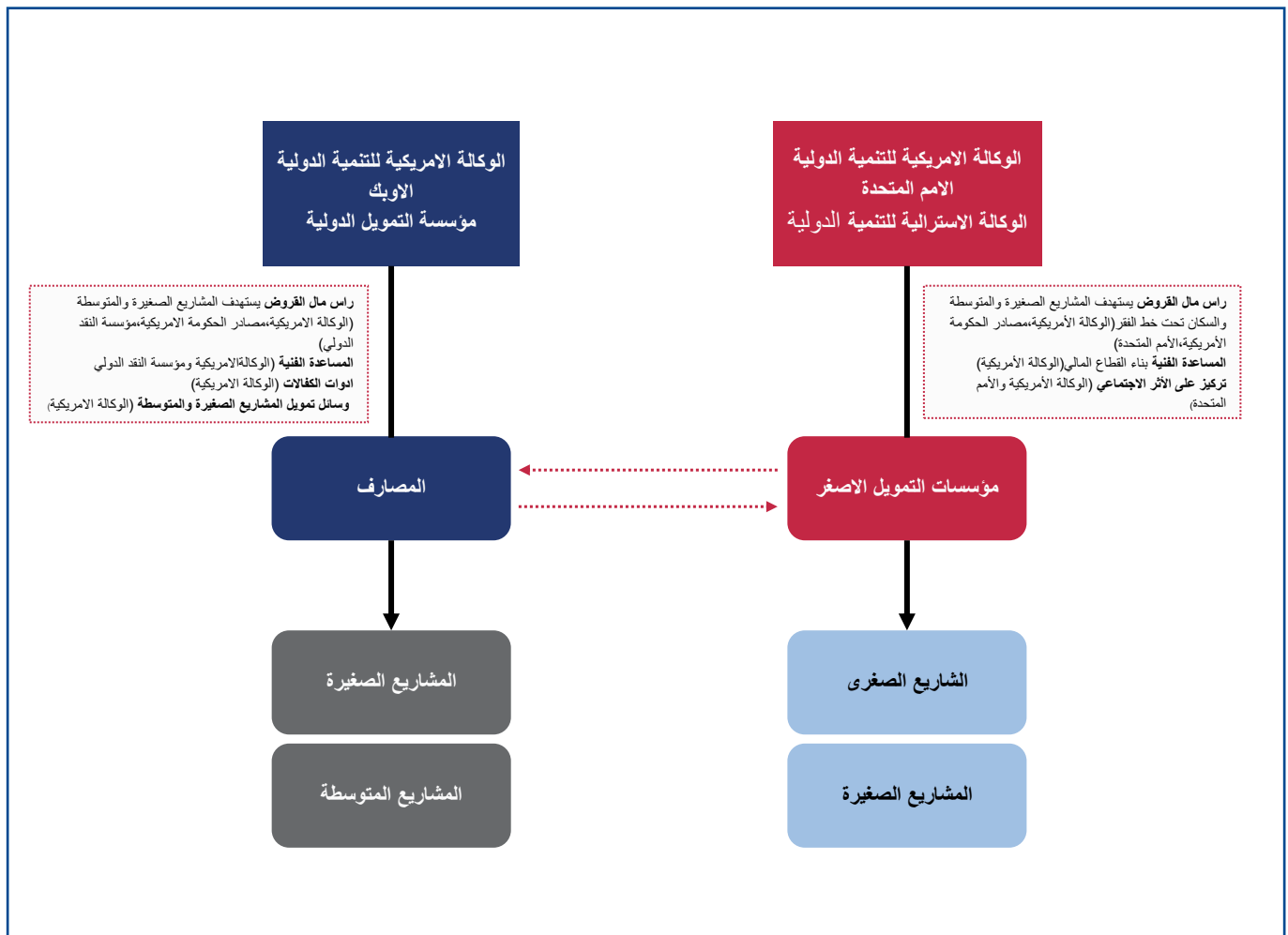
المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة مشهود لها على انها عناصر مكملة ومساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي من خلال قنوات عديدة تتعدى توفير الوظائف، مثلا ريادة الأعمال والديناميكية الاقتصادية والروابط في سلسلة القيمة والتطور المجتمعي. ان نمو هذه المشاريع مرتبط بشكل ايجابي بالنمو الاقتصادي. ولكي تحقق هذه المشاريع النمو فان ديناميكية الصناعة والروابط ضمن سلسلة القيمة هي على قدر من الأهمية.

تشجع ستراتيكية التنمية الوطنية في العراق تاسيس مشاريع صغرى وصغيرة ومتوسطة وتضع آليات تمويل مناسبة لها. وفي العراق، فإن تمويل المشاريع الصغرى تقدمه مؤسسات التمويل الأصغر والجهات المقرضة غير الرسمية وأفراد الأسرة. بدأ تقديم القروض هذه المشاريع منذ فترة وجيزة جدا وعززت الجهات المانحة هذه العملية بالدرجة الأولى من خلال المصارف، اما الان فتشارك مؤسسات التمويل الأصغر كجهات ممولة. والمصارف على نحو تقليدي كانت تنظر الى هذه المشاريع على انها مشاريع تنطوي على المخاطرة بسبب تأثرها بتقلبات السوق وفترة تشغيلها القصيرة نسبيا وافتقارها الى حسابات خاضعة الى تدقيق. اما المعوقات التي تمنع المصارف من تقديم القروض الى هذه المشاريع فهي:

- قلة المهارات الادارية والفنية في الصناعة المصرفية
- وجود بنية قانونية وتنظيمية تحول دون تسهيل انجاز المعاملات، مثلا عدم وجود قانون حديث خاص بالإفلاس
- البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات غير مناسبة
- الافتقار الى الوعي باقتصاديات السوق
- عدم وجود مكاتب للمعلومات الائتمانية

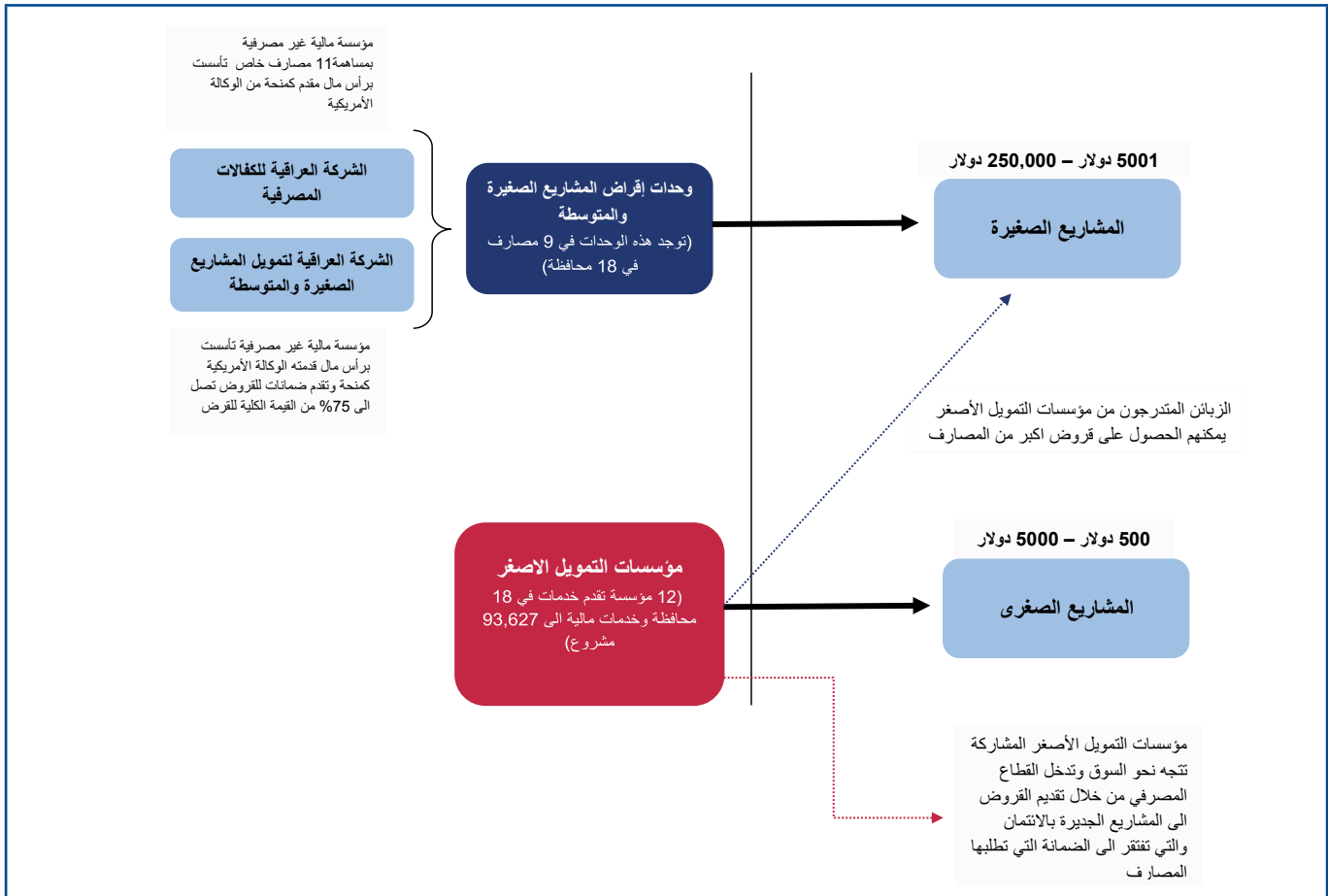
المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة تفتقر الى الدعم المقدم من خلال المبادرات الحكومية. وعلى اية حال، فان الجهات المانحة مثل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية والبنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية ومؤسسة الاستثمار الخاص عبر البحار والامم المتحدة كانت وما تزال ناشطة في تسهيل تقديم التمويل لهذه المشاريع.

الشكل ٨: تدخلات المانحين لتوفير التمويل للمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة



من اجل بناء تدخلات تمويل مستدام للمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة، قامت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وبشكل فعال بتشجيع وضع نظام بيئي اكثر شمولاً يعنبت تمويل سلسلة القيمة لهذه المشاريع. ومن خلال مشروع تجارة وشركائه التنفيذيين، تم إنشاء مؤسستي تمويل اصغر في عام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩ وهما الشركة العراقية للكفالات المصرفية والشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وتعزز هاتان المؤسستان اللتان تشاركان في ملكيتهما مجموعة من مصارف القطاع الخاص وتحصلان على التمويل من خلال المنح التي تقدمها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، الثقة الضرورية للمصارف لكي تمنح قروضا تتراوح من ٥٠٠١ دولار إلى ٢٥٠,٠٠٠ دولار الى المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في العراق. وتقدم الشركة العراقية للكفالات المصرفية دعماً موقعياً إلى العاملين في المصارف بما يخص التحليل الائتماني وإدارة القروض من خلال برامجها التدريبية الواسعة التي تتركز حول استبدال الإقراض القائم على الأصول بوسائل الإقراض الحديثة المستندة الى التدفق النقدي.

الشكل ٩: تمكن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة من النفاذ الى التمويل



بينما تدخل جهات مانحة جديدة الى السوق وتعزز من تعاونها مع المبادرات المستمرة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، فان التركيز على المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة سيتزايد و سيتم معالجة التحديات مثل القدرة الفنية للمصارف، ومؤسسات التمويل الأصغر والحكومة لتسهيل إدخال إصلاحات أكثر شمولاً للقطاع المالي من أجل تحقيق النمو الاقتصادي الشامل. وتقوم مؤسسات التمويل الأصغر بزيادة الامتداد الجغرافي لخدماتها المقدمة الى المشاريع الصغرى، وبالإضافة الى ذلك فإن بعضاً من هذه المؤسسات يتحرك «باتجاه سوق الصفوة» أي المنتجات العالية النوعية من أجل تقديم خدمات مالية الى المشاريع الصغيرة في عام ٢٠٠٩. سيتجاوز التركيز على المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة تدخلات التمويل وسيشمل هذا النمو سلسلة قيمة أوسع محددة حسب القطاع من أجل تعزيز قدرة المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة والخيارات ذات الصلة. فعلى سبيل المثال، مبادرة الشباب العراقي التي أطلقها مؤخراً مشروع تجارة تقدم التدريب ودعم الاستشاري للتخطيط للمشاريع الجديدة وتسهيل الحصول على التمويل من خلال شراكة ثلاثية المسلك بين مراكز تطوير المشاريع الصغيرة ومؤسسات التمويل الأصغر وريادي الأعمال الشباب.

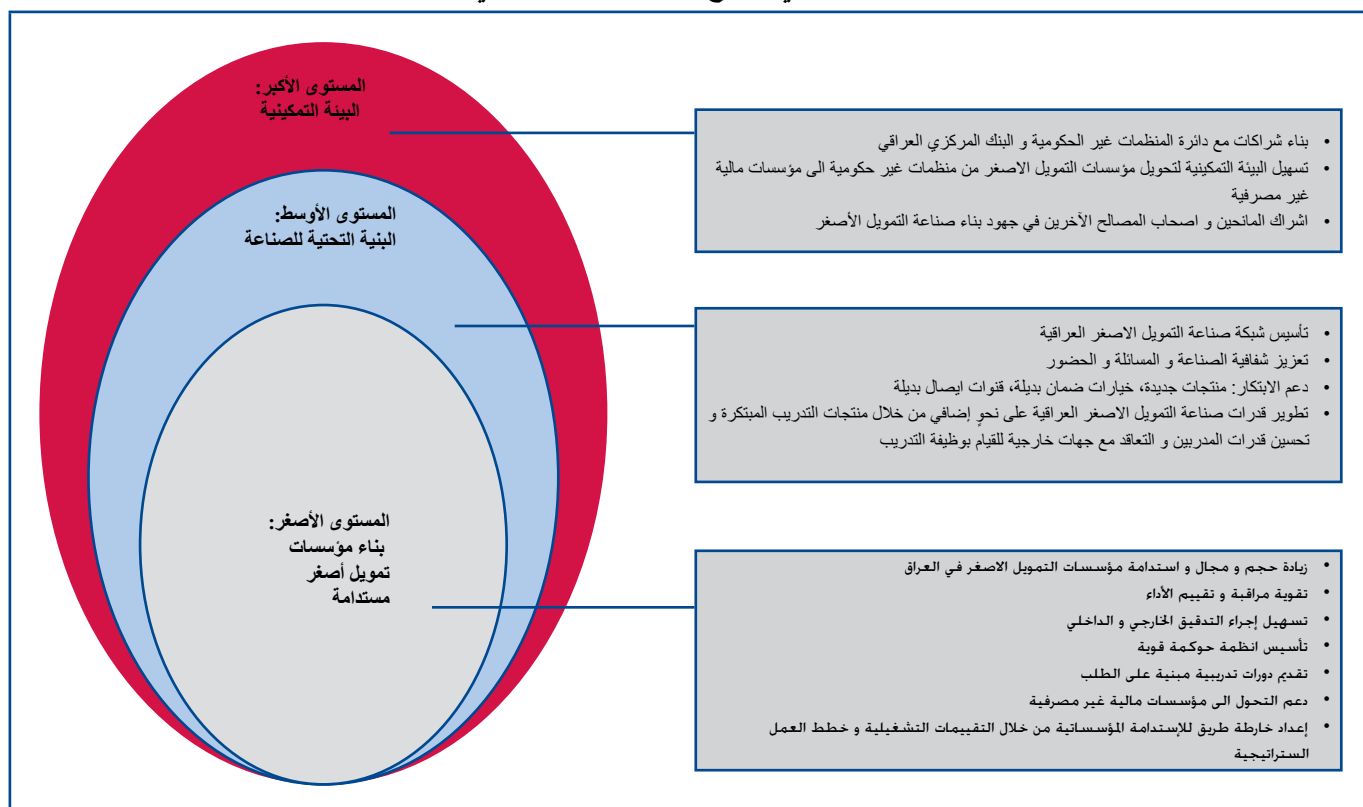
و يتم الآن تنفيذ إستراتيجية أكثر شمولاً خاصة بالمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة الهدف منها تعزيز أداء المصارف ومؤسسات التمويل الأصغر كوسطاء ماليين للمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة. وتركز الإستراتيجية على التنمية الخاصة بالقطاع من أجل توفير حجم مطلوب وشبكة من ريادي الأعمال لتعزيز روابطهم مع الأسواق وعلاقاتهم مع المجهزين والمشتريين.

٣-٢ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وهي تقود منهج التنمية القطاعية في صناعة التمويل الأصغر العراقية

في الوقت الذي تنمو فيه صناعة التمويل الأصغر، تقوم الوكالة الأمريكية وشريكها التنفيذي برنامج تجارة بأخذ زمام المبادرة في تعزيز أسلوب التنمية القطاعية من أجل تحقيق الخدمات المالية الشاملة وأحداث تغيير أكبر في حياة الفقراء والفئات المستهدفة الأخرى.

وعلى مستوى السياسة، فان دائرة المنظمات غير الحكومية والبنك المركزي العراقي يقومان الآن بإشراك مؤسسات التمويل الأصغر العراقية والمعنيين الآخرين العاملين في هذا القطاع. وجميع مؤسسات التمويل الأصغر الاثنتا عشر في العراق المسجلة كمنظمات غير حكومية ومستمرة في توسيع خدماتها لتصل الى الفقراء والنساء في الوقت الذي تعمل فيه باتجاه تحقيق الاندماج المالي للفئات المحرومة في العراق.

الشكل ١٠: عهد جديد لأسلوب التنمية القطاعية في قطاع التمويل الأصغر في العراق



٣-٣ على المستوى الأكبر: بناء بيئة تنظيمية تمكينية

تشهد بيئة السياسة الخاصة بالتمويل الأصغر تحسناً. فقد تقبل كل من البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية واعترفا بالتمويل الأصغر كمصدر مهم للقروض المقدمة الى المشاريع الصغيرة والصغرى والمتوسطة وهذه الخطوة هي خطوة مهمة، وتستمر الوكالة الامريكية بقيادة الجهود لتقديم الدعم لها في القطاع من خلال التفهم الاكبر للحاجة الى بيئة تنظيمية تمكينية تسهل نمو صناعة التمويل الأصغر. لقد لعبت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية دور الجهة التنسيقية لتنظيم مناقشات اصحاب المصلحة مع الجهات التنظيمية، بينما قام برنامج تجارة باستضافة اجتماعات مجموعة العمل القانونية والتنظيمية بشكل منتظم منذ عام ٢٠٠٩. تضم مجموعة العمل هذه اعضاء من البنك المركزي العراقي والوكالة الامريكية للتنمية الدولية ووزارة الخزانة الامريكية ومؤسسات التمويل الأصغر لدفع الحوارات نحو المزيد من التقدم حول ايجاد بيئة تمكينية مناسبة للتمويل الأصغر لكي يستطيع التكامل مع القطاع المالي. و جرت مشاورات عديدة مع البنك المركزي تقودها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية تتعلق بضرورة ان يتبنى البنك ضوابط خاصة بقطاع التمويل الأصغر في العراق. وساهمت مؤسسة الاستثمار الخاص عبر البحار والمجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء في هذه المناقشات وقد اصدر البنك المركزي العراقي فعلاً قانون شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الذي يخص المؤسسات المالية غير المصرفية مستندا الى هدفه الشامل الا وهو تعزيز النمو المستدام وخلق فرص العمل وتحقيق الازدهار في العراق. سيستمر برنامج تجارة باتخاذ الاجراءات الضرورية ذات الصلة لتحقيق المزيد من التقدم نحو قطاع مالي شامل. وتفاصيل السلطتين الحكوميتين اللتين تتوليان الاشراف والرقابة على قطاع التمويل مبنية كما يلي:

(i) دائرة المنظمات غير الحكومية

(ii) البنك المركزي العراقي

٣-٣-١ دائرة المنظمات غير الحكومية التابعة للحكومة العراقية

تفهم دائرة المنظمات غير الحكومية انواع نشاطات التمويل الأصغر التي يجب اشراك مؤسسات التمويل الأصغر - منظمات غير حكومية فيها كنتيجة للتفاعل المستمر والتواصل المنتظم. استضافت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وبرنامج تجارة التابع لها اجتماعات للمعنيين بهذه الصناعة مع هذه الدائرة سوية مع مؤسسات التمويل الأصغر كان الهدف منها فتح خطوط تواصل مع دائرة المنظمات غير الحكومية وتعريفها بالمبادئ الأساسية للتمويل الأصغر والخصائص المتميزة لصناعة التمويل الأصغر والتحديات التي تواجهها وكذلك الحصول على دعمها وفهمها لهذه الصناعة.

وتبقى أسعار الفائدة التي تستوفها مؤسسات التمويل الأصغر من زبائنها نقطة الاهتمام، رغم انها الآن اقل بكثير مقارنة بأسعار الفائدة الخاصة بالتمويل الأصغر المتعارف عليها عالمياً في المنطقة وما بعدها. وتتضمن المسائل الاخرى التي تمت مراجعتها مستويات الفقر الزبائن واستخدام المنح وتطبيقها على مؤسسات التمويل الأصغر ومناطق التغطية الجغرافية لخدماتها والاجتماعات والحوارات التي

ستجرى في المستقبل. ساعدت اجتماعات أصحاب المصلحة في إنشاء علاقة إستراتيجية الى حد اكبر بين دائرة المنظمات غير الحكومية ومؤسسات التمويل الأصغر تمهد الطريق لخلق قطاع مالي مستدام وأكثر شمولية في العراق.

ان القانون الجديد الخاص بالمنظمات غير الحكومية هو قانون واعد لأنه يسمح بممارسة مجموعة متنوعة من نشاطات التمويل الأصغر مثل إنشاء شبكة لصناعة التمويل الأصغر وفتح العديد من الفروع في كافة أنحاء البلد. وعلى أية حال توجد هناك نقاط غامضة عديدة يمكن ان تستمر في تقييد عمل مؤسسات التمويل الأصغر، منها:

(i) الضرائب المترتبة على المنظمات غير الحكومية التي تولّد إيرادات

حسب القانون الجديد، يمكن إعفاء أية منظمة غير حكومية من دفع الضرائب بعد اكتسابها صفة منظمة غير حكومية «ذات نفع عام» بموافقة مجلس الوزراء. وعلى أية حال، فإن مؤسسات التمويل الأصغر كمنظمات غير حكومية تولّد إيرادات لا يمكن لها ان تقدم طلبا لاكتساب هذه الصفة. والضريبة العالية تثقل كاهل مؤسسات التمويل الأصغر ولا تحفزها على الاستثمار في عملها كمنظمات غير حكومية. وبالإضافة الى ذلك، ستواجه مؤسسات التمويل الأصغر حديّة العهد مشكلة انخفاض هامش الفائض بسبب الكلف المضافة التي تتحملها لكي يتسنى لها البدء بعمل المؤسسة وهذا من شأنه تقليل الأرباح في المستقبل وعاقة استدامة هذه المؤسسات الحديثة التأسيس ولا يشجع على دخول مؤسسات اخرى في الصناعة.

(ii) حل المنظمة غير الحكومية وتحويل الأصول الى مؤسسة تليها تحمل صفة قانونية مشابهة

- حسب القانون الجديد، وفي حالة حل أية منظمة غير حكومية، يتم نقل أصولها الى منظمة تحمل نفس المهمة وتمارس نشاطات مشابهة

٣-٣-٢ البنك المركزي العراقي

يقر البنك المركزي بالافتقار الى عمق الامتداد الجغرافي من اجل تحقيق هدف الاندماج المالي مع مراعاة القطاع المصرفي المتخلف الى حد كبير في العراق. في أواخر عام ٢٠١٠، اصدر البنك المركزي قانون شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من اجل تمكين هذه الشركات من تصميم وتقديم الخدمات المالية التي تحتاجها هذه المشاريع. وعلى أية حال، فإن القانون لا يسمح لمؤسسات التمويل الأصغر -منظمات غير حكومية من التحول الى مؤسسات مالية غير مصرفية. ان قدرة مؤسسات التمويل الأصغر -منظمات غير حكومية على التحول سوف يمكن مؤسسات التمويل الأصغر المستدامة من ان تصبح أكثر مسؤولية ككيانات منظمة وان يكون أمامها مجالا أوسع للحصول على رأس المال يمكنها من زيادة عمق امتدادها الجغرافي وايصال خدماتها. وإذ ان البنك المركزي لا يوافق على أي تدخل في أسعار الفائدة التي تستوفيها مؤسسات التمويل الأصغر، فإن الأنظمة تشير الى أسعار فائدة «تشجيعية». وهذا امر لا يتسم بالوضوح ولحد الان فان مؤسسات التمويل الأصغر قادرة على استيفاء اسعار فائدة معقولة رغم انها اقل من الاسعار الاعتيادية الخاصة بالتمويل الأصغر والتي تستوفيها المؤسسات في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا والمناطق الاخرى.

تحدد شروط الرسكلة بموجب قانون شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة المطلوبة لتأسيس شركة تمويل خاصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة مبلغ ملياري دينار عراقي (١,٧ مليون دولار) بالنسبة للشركة المساهمة الخاصة ومليار دينار (٨٥٠,٠٠٠ دولار) بالنسبة للشركة ذات المسؤولية المحدودة. بالإضافة الى ذلك، يسمح القانون لشركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة بتقديم قروض الى المشاريع الصغيرة والمتوسطة فقط لأنه لا يسمح لها بتقديم خدمات مالية اخرى مثل التوفير.

الجدول رقم ٨: قطاع التمويل الأصغر في العراق: الإطار القانوني والتنظيمي المقارن

شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	مؤسسات التمويل الأصغر-منظمات غير حكومية	الخصائص المؤسسية
الوضع التنظيمي	• مسجلة لدى دائرة المنظمات غير الحكومية العراقية • غير خاضعة لإشراف او اللوائح التنظيمية للبنك المركزي العراقي	• يتم تأسيسها من قبل مسجل الشركات • يتم منح الاجازة لها والاشراف على عملها من قبل البنك المركزي العراقي باعتبارها شركة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة
الشكل القانوني	منظمات غير حكومية	شركة ذات مسؤولية محدودة او شركة مساهمة
هيكل الملكية	• عدم وجود مالكيين او مساهمين • وجود ما لا يقل عن ثلاثة اعضاء مؤسسين • ٢٥٪ كحد اعلى من الاجانب المقيمين في العراق لهم الحق في ان يصبحوا اعضاء	• الشركة ذات المسؤولية المحدودة: ما لا يقل عن مساهم واحد و لايزيد عن ٢٥ مساهم • الشركة المساهمة: ما لا يقل عن خمسة مساهمين يسمح للأجانب بالمساهمة فيها
هيكل راس المال	• عدم وجود مالكيين او مساهمين • وجود ما لا يقل عن ثلاثة اعضاء مؤسسين • ٢٥٪ كحد اعلى من الاجانب المقيمين في العراق لهم الحق في ان يصبحوا اعضاء	• الشركة ذات المسؤولية المحدودة: ما لا يقل عن مساهم واحد و لايزيد عن ٢٥ مساهم • الشركة المساهمة: ما لا يقل عن خمسة مساهمين يسمح للأجانب بالمساهمة فيها

مؤسسات التمويل الأصغر-منظمات غير حكومية	الخصائص المؤسسية	شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة
منظمات غير ربحية: لا يجوز توزيع الأرباح المتولدة من النشاطات على الموظفين أو المدراء	منظمات تجارية ربحية: يجوز توزيع مقسوم الأرباح على المساهمين	وضع الأرباح
غير جائز لأغراض تتعلق بالإقراض	- الإقراض من المصارف لحد ٣٠٠٪ من رأس المال المدفوع (بالنسبة للشركات ذات المسؤولية المحدودة والشركات المساهمة) - يجوز إصدار سندات قروض لحد ٥٠٪ من رأس المال المدفوع (بالنسبة للشركة المساهمة فقط)	التمويل من المصارف التجارية: المحلية والأجنبية
نعم، تعامل المنح على أنها إيرادات للمنظمات غير الحكومية	- نعم، خاضعة إلى موافقة مسبقة من وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي. - يتوجب تحويل جميع المنح إلى رأس مال مساهمة	المنح من الجهات المانحة
القانون يسمح بذلك	يسمح لها	تقديم القروض إلى الزبائن مستهدفين: الفقراء
كلا	نعم، من قبل البنك المركزي العراقي	الإشراف الرشيد
- الهيئة العامة - مجلس الإدارة - يمكن تشكيل لجان فرعية للمجلس حسب النظام الداخلي - يجب على أعضاء المجلس تلبية المعايير الأساسية المحددة في قانون والنظام الداخلي للمنظمات غير الحكومية	- الهيئة العامة - بالنسبة للشركات المساهمة الخاصة: مجلس الإدارة - بالنسبة للشركات ذات المسؤولية المحدودة: الهيئة الإستشارية - تشكيل لجان فرعية للمجلس خاصة بإدارة المخاطر والتدقيق والامتثال - يجب على أعضاء المجلس تلبية المعايير المهنية التي يحددها البنك المركزي	حوكمة الشركات
- فقط بالنسبة إلى المنظمات غير الحكومية التي تتجاوز ميزانيتها السنوية ٧٥ مليون دولار حسب بيان محاسب عام - من قبل ديوان الرقابة المالية إذا ما اعتقدت دائرة المنظمات غير الحكومية أن حسابات المنظمة قد تم التلاعب بها أو أنها غير دقيقة.	- يقوم بالتدقيق مدقق معتمد من قبل البنك المركزي - السجلات تخضع للتفتيش من قبل البنك المركزي	التدقيق
- تقرير مالي يتضمن وصفا مفصلا لمصدر أموال المنظمة وتعاملاتها المالية - تقرير عن نشاطات المنظمة يتضمن موجزاً عن المشاريع التي نفذتها المنظمة خلال السنة	- تقرير سنوي يتضمن: مصادر التمويل. - بيان بالقروض القائمة وبيان بالقروض المضمونة بمال منقول أو أوراق مالية - سعر (أسعار) الفائدة السائدة التي تستوفي مقابل تقديم منتجات الائتمان - الغرض من القروض والملائمة الاستراتيجية للغرض من القرض مع مهمة الشركة - السياسات والإجراءات الخاصة بالإقراض والضمانات - بيان بمخصصات خسارة القرض	تقديم التقارير إلى الجهة التنظيمية
نعم باستثناء المنظمات غير الحكومية ذات النفع العام	نعم	الضرائب
يتم نقل الأصول الصافية إلى منظمة تليها لها أهداف مشابهة	حسب قانون الشركات	حل المؤسسة
رغم أن القانون لا يشترط ذلك، تخصص مؤسسات التمويل الأصغر-منظمات غير حكومية ٥-٢٪ من القروض القائمة كإحتياطي خسارة قرض.	ستخصص الشركة مخصصات مالية للتغلب على المخاطر التي تواجه الشركة وحسب ما يحدده البنك المركزي	إحتياطي خسارة القرض
القانون لا يشترط ذلك، ومع ذلك، تشترط مؤسسة التمويل الأصغر-منظمة غير حكومية بلانحة السلوك والأخلاق التي تتبناها صناعة التمويل الأصغر لتشجيع مبادئ التسعير وحماية المستهلك التي تتسم بالشفافية.	يشترط البنك المركزي بأن يتم استخدام القروض المقدمة للفقراء المستهدفين للأغراض المحددة في عقد القرض.	حماية المستهلك

٣-٤ المستوى الأوسط: إرساء دعائم بنية تحتية لصناعة التمويل الأصغر

تطورت البنية الأساسية لصناعة التمويل الأصغر في العراق في السنوات الأخيرة بينما عززت مجموعة من المبادرات المهمة على المستوى الأوسط البنية التحتية الفنية والمؤسسية لقطاع مالي شامل. وقاد مشروع تجارة الجهود بعض من هذه المبادرات وما يلي:

- (i) انظمة إبلاغ تتسم بالشفافية
- (ii) تدريب الموارد البشرية لقطاع التمويل الأصغر
- (iii) تأسيس شبكة التمويل الأصغر العراقية
- (iv) انشاء منصة تمويل اصغر اوسع للتنسيق مع الجهات المانحة وصناعة التمويل العالمية ومن اجل زيادة التشارك بالمعرفة التي تعزز الخبرة والمهارات التي تسهل التقدم باتجاه تحقيق هدف الاندماج المالي داخل العراق.

١-٣-٤ الشفافية والمساءلة

قطعت مؤسسات التمويل الأصغر شوطاً في تعقب وتسجيل والإبلاغ عن بيانات الأداء بشكل دقيق والتي هي ضرورية لمراقبة وإدارة التقدم الحاصل. وتطلب الجهات المانحة معلومات موثوقة عن نتائج وتأثير نشاطات التمويل الأصغر التي يستثمرون أموالهم فيها. إن تقديم التقارير بشكل دقيق ومتوافق أمر مهم لتقديم البيانات الضرورية لاتخاذ قرارات ادارية فاعلة توصل مؤسسات التمويل الأصغر الى الاستدامة التي تزايد اهميتها كوسيلة لتنويع مصادر التمويل.

منذ عام ٢٠١٠، وجميع مؤسسات التمويل الأصغر تجمع البيانات من جميع الفروع وتقدم التقارير باستخدام نظام المعلومات الادارية (MIS) المحوسب والذي يتلف من نظام تعقب القروض الخاص بكل مؤسسة واداة مراقبة الاداء (PMT) وهذه الاداة تجمع نتائج الاداء من جميع فروع المؤسسة بالاستناد الى معايير الافصاح والابلاغ المعترف بها دولياً. ويتم بعد ذلك ارسال جميع قواعد بيانات اداة مراقبة الاداء الخاصة بمؤسسات التمويل الأصغر الشريكة الى قاعدة بيانات مركزية وهو نظام مراقبة الاداء (PMS) الذي يقوم برنامج تجارة بدارته. ومن ثم يتم توحيدها لتوليد مؤشرات ومعدلات الاداء الكلي للصناعة. يقوم نظام مراقبة الاداء ايضا بارسال التقارير الى نظام مراقبة تصنيف الاداء (PCMS).

مؤسسات التمويل الأصغر العراقية مهتمة وبشكل متزايد في معرفة طريقة أدائها مقارنة بنظيراتها على نفس المستوى من النضوج في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وهناك حاجة أيضاً لأن تحتل الصناعة موقعا كجزء لا يتجزأ من القطاع المالي الشامل في العراق. ومن اجل مساعدة الصناعة في تتبع تقدمها وتقديم التقارير الى الممولين والمعنيين بشكل اوسع، تم تصميم واختبار نظام تصنيف مراقبة الاداء من قبل مشروع تجارة. يظهر هذا النظام تطور مؤسسات التمويل الأصغر ومقارنتها مع نظيراتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا استنادا الى نوع المؤسسة (محلية ام دولية)، وعدد المقترضين ومبالغ القروض القائمة ومعدل حجم القرض والمحفظة عند الخطر للقروض التي يتجاوز موعد سدادها فترة ٣٠ يوم ومعدل النفقات التشغيلية وعدد المقترضين المسؤول عنهم كل ضابط قرض والاكتفاء الذاتي التشغيلي والاكتفاء الذاتي المالي. وتخصص لكل من هذه المؤشرات نقطة حسب الاهمية لتحديد فئة مؤسسة التمويل الأصغر في التصنيف الكلي وبالتالي الطبقة التي تم تصنيفها فيها مقارنة مع نظيرتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

- الهدف من نظام مراقبة تصنيف الاداء على مستوى صناعة التمويل الأصغر هو تمكينها من تنظيم نفسها من خلال:
- اخراج وتقديم معلومات دقيقة ومنظمة عن اداء الصناعة الى الجهات المعنية (الزبائن والمانحين والممولين التجاريين المحتملين والمستثمرين).
- وضع معايير دقيقة (معدلات الاداء الفعلي).
- مراقبة وتوثيق التقدم وقياسه مقابل المعايير بمرور الوقت
- تقديم الاراء والملاحظات الى مؤسسات التمويل الأصغر بشكل فردي حول ادائها قياسا بالمعدلات الجماعية لنظرائها.
- وضع حد ادنى للمعايير الخاصة بالاداء في المستقبل كوسيلة للحصول على الاعتمادية

الجدول ٩: درجة تصنيف مؤسسات التمويل الأصغر العراقية

ث : مرحلة البدء بالمشروع

لحد ٥٠٠ مقترض يحصلون على قروض قائمة بقيمة تصل الى مليون دولار. تميل المحفظة عند الخطر ومعدلات النفقات التشغيلية الى الارتفاع بينما تكون معدلات إنتاجية ضابط القروض و الاكتفاء الذاتي التشغيلي والمالي منخفضة.

ت: مرحلة تعزيز الأداء

تقوم مؤسسات التمويل الأصغر بتعزيز وتقوية أدائها من خلال تنمية محافظ قروضها لحد ١٥٠٠ زبون ووجود محفظة قروض قائمة بقيمة ٥ ملايين دولار. تنخفض المحفظة عند الخطر ومعدلات النفقات التشغيلية بينما تزداد إنتاجية ضابط القرض ومؤشرات الجدوى الاقتصادية.

ب: مرحلة التوسع

في مرحلة التوسع، تحقق مؤسسات التمويل الأصغر نموا ليصل عدد الزبائن الى ٥٠٠٠ زبون بمحفظة قائمة تصل الى ١٥ مليون دولار. يستصل المحفظة عند الخطر ومعدلات النفقات التشغيلية وإنتاجية ضابط القرض الى مستويات الصناعة القياسية بينما ستكون مؤشرات الجدوى الاقتصادية عند حافة نقطة التعادل (٨٥-٩٩٪).

أ: مرحلة الجدوى التجارية

بالنسبة الى الجدوى التجارية، ستحقق مؤسسات التمويل الأصغر فائضا، وبصورة عامة ستمارس وتحقق معايير الأداء المرجعية العالمية الخاصة بالتمويل الأصغر. وهناك محفظة تتجاوز ٥٠٠٠ زبون و محفظة قروض قائمة بقيمة تتجاوز ١٥ مليون دولار. ستكون نسبة المحفظة عند الخطر اقل من ٢ بالمائة وستتخفض معدلات النفقات التشغيلية الى اقل من ١٢٪ بينما سيكون عدد الزبائن المسؤول عنهم كل ضابط قرض اكثر من ٢٠٠ زبون وستتجاوز معدلات الجدوى (كل من الاكتفاء الذاتي التشغيلي والمالي) نسبة ١٠٠٪.

المصدر: http://www.imfi.org/files/PCMS_ReportDec09.pdf

ن تعقب بيانات الاداء قد مكن الصناعة من توثيق النمو والتطور وتسهيل مقارنة معايير الاداء المرجعية الوطنية مع معدلات الاداء الدولية، مثلا عن طريق ربطها بقاعدة بيانات مكس ماركت العالمي (تبادل معلومات التمويل الأصغر)^{١٤}.

٤-٣-٢ بناء قدرات الموارد البشرية

استمر برنامج تجارة بدوره المهم في بناء القدرة المؤسسية وقدرة الموارد البشرية لصناعة التمويل الأصغر العراقية التي اصبحت اكثر نضجا. وجزء أساسي من تطوير البنية الأساسية هذه هو تدريب العراقيين المؤهلين لكي يصبحوا مدربين في مجال التمويل الأصغر وبذلك يكون بمقدورهم نقل مهاراتهم الى مؤسسات تمويل عراقية أخرى.

في عام ٢٠٠٦، بدأ مشروع ازدهار التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية بتطوير مهارات ١١ مدرب تمويل اصغر عراقي تم اختيارهم من بين اكثر من ١٠٠ متقدم لكي يصبحوا مدربي تمويل اصغر عراقيين معتمدين من قبل المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء. وكما في ٢٠١٠، يستمر ثمانية مدربي تمويل اصغر من الجيل الأول بتقديم خدماتهم الى صناعة التمويل الأصغر في العراق كمدربين رواد وقسم منهم يشغلون منصب مدير تنفيذي في مؤسسات تمويل اصغر.

منذ عام ٢٠٠٩، تم تدريب اكثر من ٧٠٠ مواطن عراقي يعملون او مرتبطين بمؤسسات تمويل اصغر عراقية او مراكز تطوير المشاريع الصغيرة التي يدعمها مشروع تجارة او جهات معنية رئيسية اخرى مثل الدوائر الحكومية، من خلال ٢٠ ورشة عمل او مؤتمر تعلق بمواضيع ضرورية لتحقيق النمو المؤسسي والاندماج في القطاع المالي. وتلقى هؤلاء المتدربون ايضا تدريبا في دورات «تدريب المدربين» في بداية عام ٢٠١٠ من قبل شركة تدريب دولية.

٤-٣-٣ شبكة التمويل الأصغر العراقية

من خلال الاستفادة من استراتيجية التمويل الأصغر لعام ٢٠٠٦ في ظل مشروع ازدهار، دعمت شبكة تمويل اصغر غير رسمية ، بتوجيه من برنامج تجارة، تطوير صناعة تمويل اصغر مستدامة في العراق ودعت الى اصلاح وتطور هذه الصناعة عن طريق تشجيع التدريب وقامت بتوحيد عملية الابلاغ الخاصة بالتمويل الأصغر من اجل تمكين مراقبة الاداء.

وحسب قانون المنظمات غير الحكومية الذي يسمح بإنشاء شبكة تمويل اصغر وطنية، دعم برنامج تجارة اعضاء الطابع المؤسسياتي

على شبكة التمويل الأصغر العراقية. وكخطوة أولية، اتفقت مؤسسات التمويل الأصغر العراقية على لائحة السلوك والأخلاق الخاصة بالقطاع. تركز هذه اللائحة على مجالات مثل الشفافية وحماية الزبون واحترام الأديان.

تم تسجيل شبكة التمويل الأصغر العراقية رسمياً في شهر نيسان من هذا العام وعقدت أول اجتماع لجمعيةها العامة ومجلس إدارتها مباشرة بعد تسجيلها وبالتحديد بتاريخ ٨ أيار ٢٠١٢. ستدعم الشبكة عدداً من البرامج والمبادرات الخاصة بالصناعة وأعضائها المؤسسين ومؤسسات التمويل الأصغر. وبالإضافة إلى ذلك، ستقوم بمراقبة وتقديم المشورة الخاصة بالسياسة في الصناعة والتنسيق بين الجهات المانحة وتوجيه القطاع نحو أفضل الممارسات وتحقيق الاستدامة. والأهم من ذلك، ستمثل الشبكة الصوت الموحد لقطاع التمويل الأصغر في العراق من أجل الضغط على الحكومة لتوفير بيئة قانونية وتنظيمية أكثر ملائمة وتوجيه الممولين الدوليين ومقدمي الدعم الفني للمساعدة في تحقيق النتائج المرجوة لتحقيق الاندماج المالي في العراق. ستنقل بوابة المعرفة الخاصة بالتمويل الأصغر في العراق (www.imfi.org) من برنامج تجارة إلى الشبكة عندما تتخذ الشبكة شكلها المؤسسي وتتولى مسؤولية صناعة التمويل الأصغر عند انتهاء فترة برنامج تجارة.

٤-٣-٤: التشارك في المعرفة

تستمر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في توفير منصات لبناء التعاون بين مؤسسات التمويل الأصغر العراقية والشراكات والمنافسة النزيهة فيما يخص أسعار الفائدة والخدمات المقدمة للزبائن. وفي جميع المحافظات الثمانية عشر، اكتسبت مؤسسات التمويل الأصغر خبرة من خلال مراعاة خصائص السوق واحتياجات الزبائن وآليات إيصال الخدمات ومنتجات القروض وهذه الخبرة ساعدتها في تقديم خدمات ومنتجات ذات جودة عالية تستند إلى الطلب. مؤسسة التمويل الأصغر «التقدم» في الأنبار التي أظهرت كفاءة في ادائها لأسلوب التمويل الإسلامي (المرابحة)، غالباً ما تستضيف زيارات موقعية تقوم بها مؤسسات تمويل أصغر أخرى تواجه ممانعة قوية تجاه منتجات قروض التمويل الأصغر التقليدية من رجال الدين في المناطق التي تعمل فيها. وتبدي مؤسسات التمويل الأصغر تعاوناً كاملاً فيما يخص أية استفسارات يطرحها خبراء الدعم الفني في برنامج تجارة في مجالات من شأنها تحسين الأثر لقطاع التمويل الأصغر الأوسع نطاقاً.

٥-٣: المستوى الأصغر: بناء خارطة الطريق نحو الاستدامة المؤسسية

إن النمو السريع في المحفظة وعدد الزبائن قد غير من ديناميكية صناعة التمويل الأصغر: اكتسبت مؤسسات التمويل الأصغر استقلالية متزايدة كمؤسسات تستند إلى الطلب وهي الآن تنال اعترافاً أكبر كمؤسسات تنموية فاعلة تصل إلى الفقراء والشرائح المستبعدة من القطاع المالي السائد.

حسب نظام التصنيف الذي ذكرناه انفاً، فإن ١٠ مؤسسة تمويل أصغر تقع ضمن الصنف (أ) وهي مرحلة الجدوى التجارية، بينما تقع مؤسستين ضمن الصنف (ب) وهي مرحلة التوسع، وهذه هي زيادة كبيرة عما كان عليه الحال في ٢٠٠٩ عندما كانت ثمانية من مؤسسات التمويل الأصغر ضمن الصنف (أ) بينما كانت بقية المؤسسات ضمن الصنف (ب). ويعكس هذا التحسن قدرة قطاع التمويل الأصغر على الاندماج ضمن القطاع المالي السائد.

الصنف أ- مرحلة الجدوى التجارية	الصنف ب- مرحلة التوسع
الامان	التضامن
البشائر	التقدم
المساند	
الثقة	
أملكم	
مؤسسة المستقبل المشرق	
CHF مؤسسة الإسكان التعاونية الدولية	
الإغاثة الدولية	
ازدهارنا	
مركز تلغفر للتنمية الاقتصادية	

مقارنة بالمعايير المستخدمة دولياً من المستوى الأول والثاني والثالث، تقع عشرة مؤسسات تمويل أصغر ضمن المستوى الثاني بينما تقع المؤسسات المتبقية ضمن المستوى الثالث. يتم تحديد مستويات مؤسسات التمويل الأصغر باستخدام معايير حجم المحفظة التي توافق عليها المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء.

- المستوى الأول: إجمالي الناتج المحلي أكثر من ٥٠ مليون دولار
- المستوى الثاني: إجمالي الناتج المحلي أكثر من ٣ مليون دولار وأقل من ٥٠ مليون دولار
- المستوى الثالث: إجمالي الناتج المحلي أقل من ٣ مليون دولار

المستوى الأول: إجمالي الناتج المحلي أكثر من ٥٠ مليون دولار	المستوى الثاني: إجمالي الناتج المحلي أكثر من ٣ مليون وأقل من ٥٠ مليون دولار	المستوى الثالث: إجمالي الناتج المحلي أقل من ٣ مليون دولار
لا توجد اي مؤسسة	الأمان	المساند
	البشائر	التضامن
	التقدم	
	الثقة	
	أملككم	
	مؤسسة المستقبل المشرق	
	CHF مؤسسة الإسكان التعاونية	
	الإغاثة الدولية	
	ازدهارنا	
	مركز تلغفر للتنمية الاقتصادية	

على المستوى الأصغر لتنمية القطاع في العراق، نستعرض ادناه التطور الحاصل لحد هذه الفترة. وهذا التطور والمجالات الرئيسية الأخرى التي تستدعي اهتماما في الوقت الذي تحقق فيه صناعة التمويل الأصغر نموا باتجاه استدامة طويلة الأمد، نستعرضها كما يلي:

- (i) نمو صناعة التمويل الأصغر
- (ii) قاعدة الزبائن من النساء
- (iii) جودة المحفظة والاداء المالي
- (iv) الكفاءة المتنامية في عمليات الاقراض

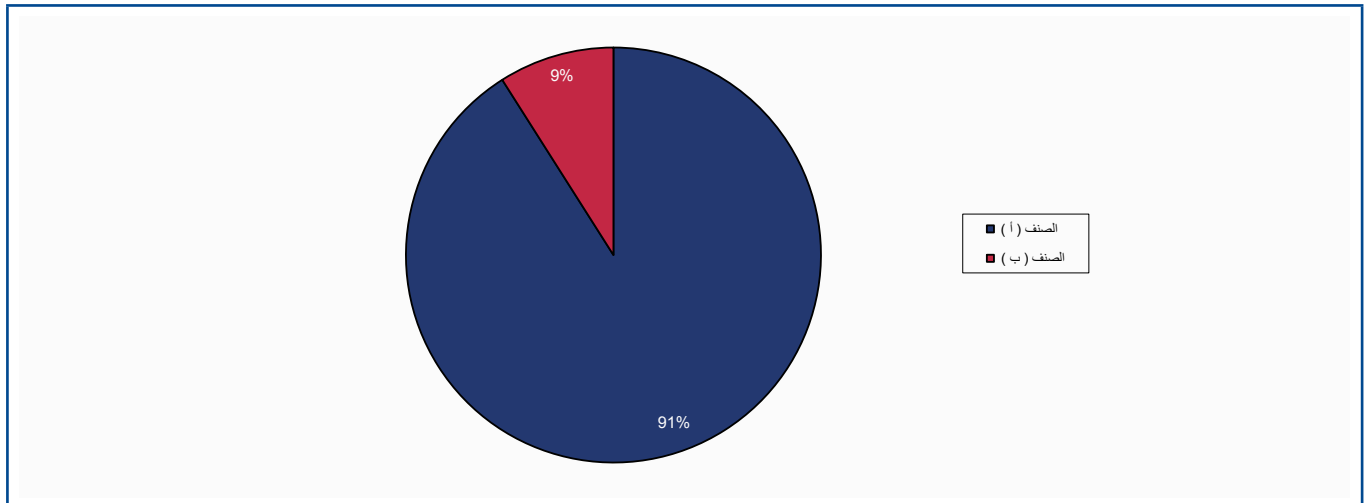
١-٣-٥ نمو صناعة التمويل الأصغر

شهدت صناعة التمويل الأصغر العراقية معدلات نمو سنوي متراكم في محفظة القروض القائمة خلال السنين. في عام ٢٠٠٩ كان المعدل ٦٣,٩٪ لكنه انخفض الى ٥٤,٢٪ في عام ٢٠١٢ والى ٤٦,٧٪ في عام ٢٠١١. وحتى بانخفاض المعدل بسبب نمو اساس المحفظة، يمثل هذا النمو نموا رائعا ويشير الى طلب كبير من قبل السوق. وعلى اية حال، فان تلبية طلب السوق مقيد بقلة توافر موارد رأس المال، وعليه فسيكون من الضروري ان تحصل صناعة التمويل الأصغر على الموارد المطلوبة من اجل الحفاظ على النمو الجيد الذي سبق وان حققته. ويتطلب هذا الامر جهودا مكثفة من قبل السلطات خصوصا البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية لخلق بيئة قانونية وتنظيمية تؤدي الى تحفيز المانحين والمستثمرين لادخال الاموال في الصناعة. يوضح الجدول التالي معدلات النمو سنة بعد سنة بالنسبة الى محفظة القروض القائمة وعدد الزبائن النشطين:

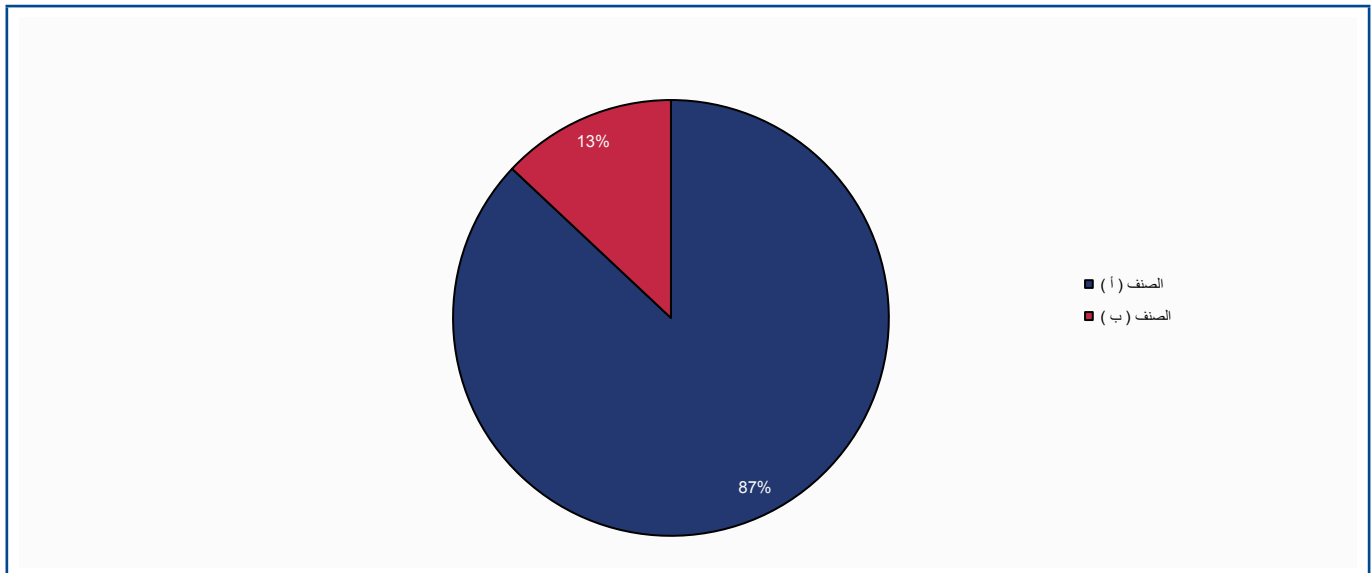
الزبائن النشطون	كانون الأول ٢٠٠٩	كانون الأول ٢٠١١	كانون الأول ٢٠١٢	حزيران ٢٠٢٠١٢
نمو في عدد الزبائن سنة بعد سنة	٥٨,٨٥٢	٧٥,١٨٢	٨٦,٥٥٤	٩٣,٦٢٧
نمو في عدد الزبائن سنة بعد سنة	٥٢٪	٢٧,٧٪	١٥,٠٪	١٦,٤٪
محفظة القروض القائمة (\$)	٨٢,٨٥٥,٧١٧\$	١٠٦,٤٠٦,٢٤٢\$	١٢٧,٧٧٣,٠٠٢\$	١٤٣,٩٣٢,٦٣٩\$
نمو المحفظة سنة بعد سنة	٤٨,٢٪	٢٨,٤٪	٢٠٪	٢٥,٤٪

يعزى جزء من هذا الهبوط الى إدخال أسلوب الإقراض الجماعي التضامني في العراق في عام ٢٠٠٩. يسهل هذا الأسلوب منح القروض الى النساء والفقراء دون الحاجة الى تقديم ضمانات مادية. ومن اجل استقطاب زبائن من ذوي الدخل المنخفض، نتج عن هذا الأسلوب تخفيض حجم القرض الى ٥٠٠ دولار كحد أدنى مما يعني انه يتوجب على مؤسسات التمويل الأصغر صرف ٣ الى ٤ قروض تقريبا حسب أسلوب الإقراض الجماعي التضامني من اجل الوصول الى قرض واحد يتم صرفه حسب أسلوب القروض الفردية وكنتيجة لذلك، استقر معدل محفظة القروض القائمة بسبب الهبوط في معدل حجم القرض. وبشكل متزامن، فان الوضع الأمني المتردي والعدد المحدود من المستثمرين الجدد يسهمان في عدم تمكن مؤسسات التمويل الأصغر من تحقيق النمو بخطى حثيثة. وتواجه هذه المؤسسات ايضا تحديات تتمثل في الحصول على موارد بشرية مؤهلة إذ ان معدلات انفاك الموظفين مرتفعة ومؤسسات التمويل الأصغر تفقد وبشكل مستمر موظفين مدربين جيدين لان هؤلاء الموظفين يسعون وراء فرص عمل أكثر أمانا واستقرارا وبرواتب أعلى مع الدوائر الحكومية او متعاقدين تنمية دوليين او شركات تجارية أهلية او انهم حتى يلجؤون الى العمل في مؤسسات خارج العراق.

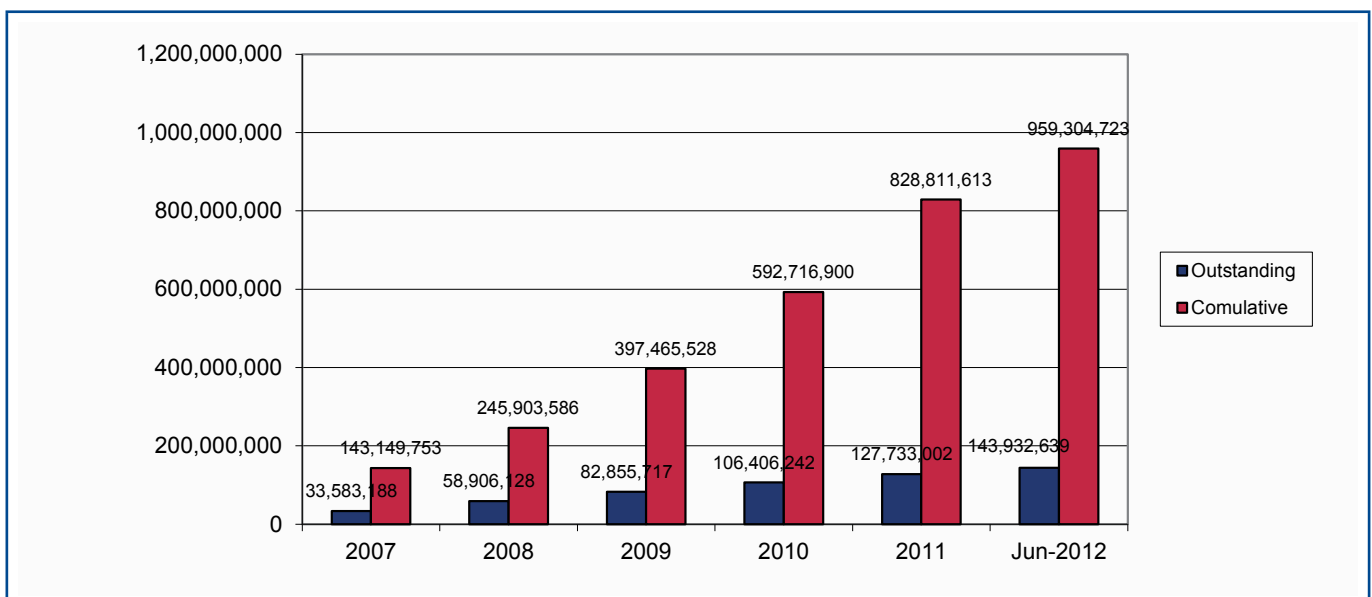
الشكل ١١ : حصة كل مؤسسة تمويل اصغر في التصنيف من حيث محفظة القروض القائمة



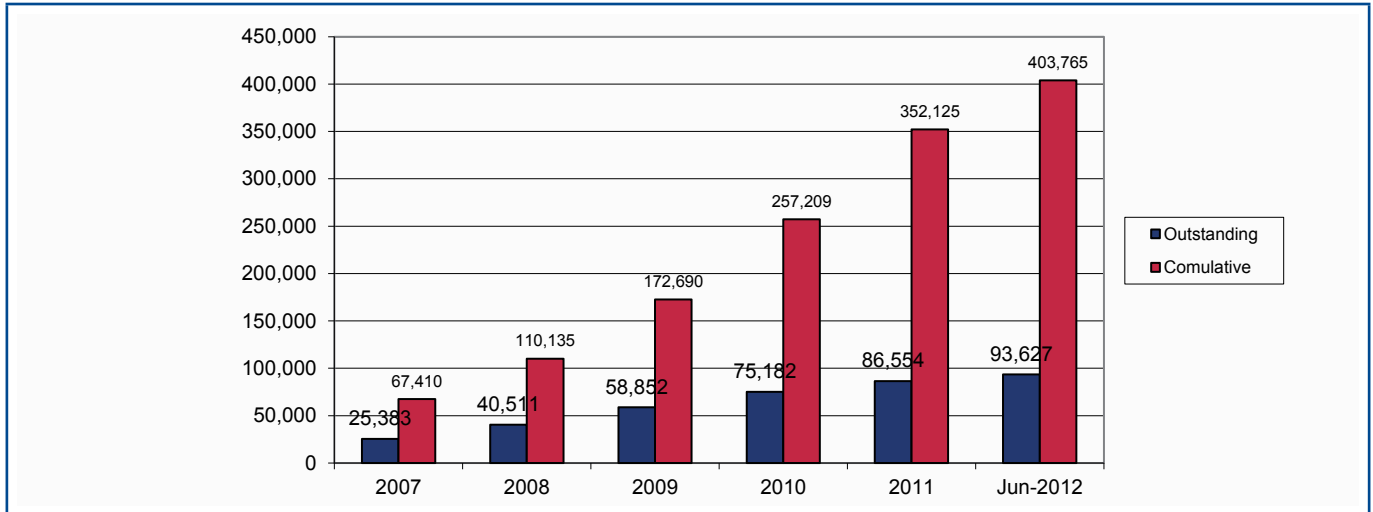
الشكل ١٢ : حصة كل مؤسسة تمويل اصغر في التصنيف من حيث الزبائن النشطين



الشكل ١٣ : نمو محفظة القروض (بالدولار) التراكمية والقائمة



الشكل ١٤: النمو في الامتداد الجغرافي (عدد الزبائن)، التراكمية والقائمة



الجدول ١٠: معدل نمو مؤسسات التمويل الأصغر العراقية مقارنة بالمعدلات في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا

المؤشرات	المعدلات في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا (نشرة الاعمال المصرفية الصغرى)	معدلات مؤسسات التمويل الأصغر العراقية
عدد الزبائن النشطين	١٣,١٦١	٧,٨٠٢
نسبة المقترضين من النساء %	٦٧,٦ %	٢١ %
اجمالي محفظة القروض لكل مؤسسة تمويل اصغر (بالدولار)	\$٦,٢٢٩,٩٤٣	\$١١,٩٩٤,٣٨٧
معدل رصيد القروض لكل مؤسسة (بالدولار)	\$٣٦٣,٨٣	\$١,٥٣٧

٢-٣-٥ قاعدة الزبائن من النساء

النساء من رباديات الأعمال في جميع انحاء العالم يسهمن الى حد كبير في تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير مصدر رزق مستدام لعوائلهن ومجتمعاتهن. تمكن الخدمات المالية الشاملة بما فيها التمويل الاصغر النساء من العائلات الفقيرة من خلال توفير موارد اقتصادية مهمة لهن. و يؤثر هذا التمكين ايجابيا في قدرة الزبائن من النساء في اتخاذ القرارات ويعزز من الوضع الاجتماعي-الاقتصادي لهن ولعوائلهن. وحاليا، فان نسبة ٧٧٪ من نساء العالم هن فقيرات. وهذه الطبقة من النساء محرومة من مصادر الائتمان والخدمات المالية الاخرى وهذا ما يؤدي الى عدم تمكنهن من المساهمة بشكل فاعل في الاقتصاد غير الرسمي والتنمية الاقتصادية المحلية.

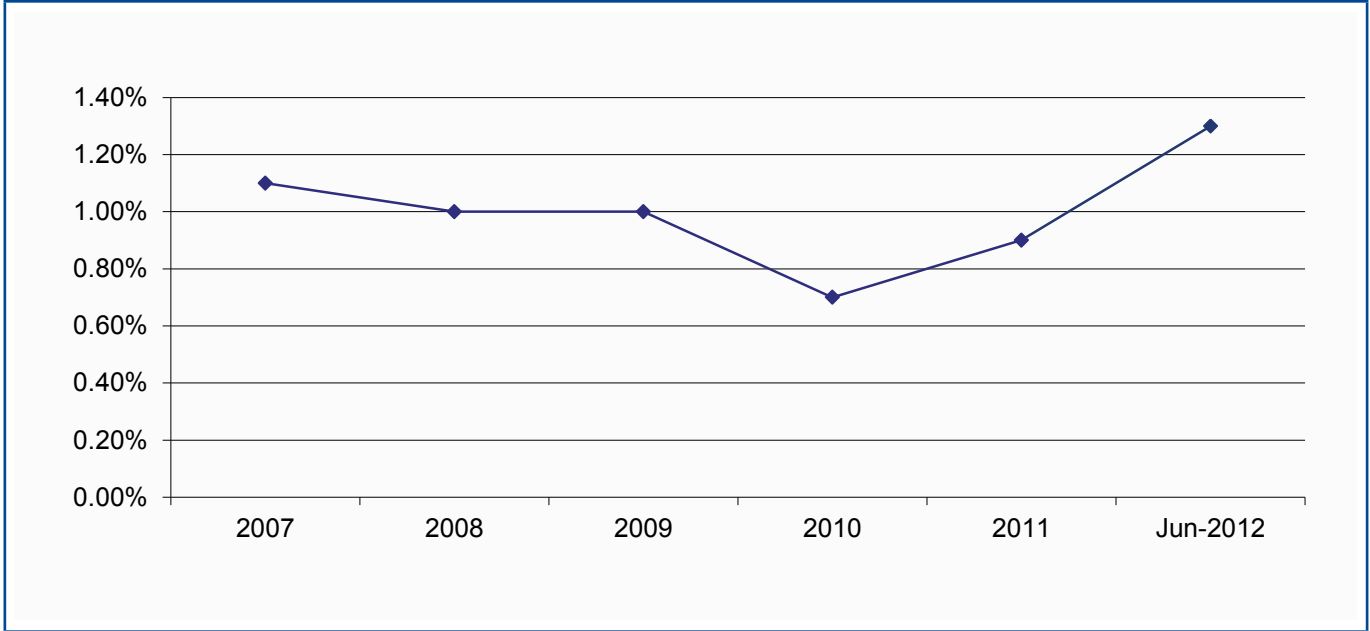
غالبا ما تركز المصارف التجارية والمؤسسات المالية الرسمية على الرجال والمشاريع الرسمية المملوكة من الرجال على الاغلب وتهمل النساء اللواتي يشكلن شريحة كبيرة ومتنامية من الاقتصاد غير الرسمي. ومتطلبات الضمانات غالبا ما تكون صارمة بحيث لا تستطيع النساء توفيرها من اجل الحصول على قروض او خدمات مالية أخرى بسبب افتقارهن الى الضمانات المطلوبة. ومع ذلك، فان التمويل الأصغر غالبا ما يستهدف النساء وفي بعض الحالات في اماكن أخرى من العالم يتم استهداف النساء حصرا. والحلقات الصغيرة من التمويل الأصغر الخاص بالنساء يمكن ان تصبح موجة لا تؤدي فقط الى زيادة تمكينهن وقدرتهن على اتخاذ القرار بل أيضا الى خلق مؤسسات قوية قادرة على القيام بمهام جديدة ومعقدة تخدم المجتمع بأكمله.

واحدة من كل عشرة عوائل تقودها امرأة وأكثر من ٨٠٪ من هؤلاء النساء هن من الأرامل. تشكل النساء ١٧٪ من مجموع القوة العاملة في البلد مقارنة بنسبة ٨١٪ من الرجال. وتعزى النسبة المنخفضة لمشاركة النساء بشكل جزئي الى معرفتهن القراءة والكتابة وعدم تمكنهن من النفاذ الى مصادر رأس المال والتقاليد الاجتماعية والثقافية المحافظة. ومنذ عام ٢٠٠٣، والنساء يثبتن مهارتهن في ريادة الأعمال من خلال إدارتهن الناجحة للمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة. والنساء اللواتي يستطعن النفاذ الى الخدمات المالية التي تمتاز بالجودة يظهرن معدلات نجاح اعلى مقارنة مع الرجال من حيث التسديد والتأثير الاجتماعي-الاقتصادي الايجابي على عائلتهن. وهكذا، فان وصول خدمات التمويل للنساء أصبح من أولويات صناعة التمويل الأصغر. وكنسبة لمجموع الزبائن النشطين، ازدادت نسبة النساء من ١٣٪ في آذار ٢٠٠٧ الى ١٦٪ في كانون الأول ٢٠١٠ والى ٢١٪ في حزيران ٢٠١٢. و من المتوقع ان تزداد نسبة الزبائن من النساء إذ أبدت مؤسسات التمويل الأصغر التزاما بزيادة عدد الزبائن من النساء عن طريق تعيين ضابطات قروض واستهداف المجاميع من النساء باستخدام أسلوب الإقراض الجماعي التضامني. ضابطات القروض يشكلن ١٩٪ من العدد الكلي من ضباط القروض في مؤسسات التمويل الأصغر العراقية وهي نسبة مستمرة بالصعود كل سنة كمحاولة من مؤسسات التمويل الأصغر لتوسيع اوصول خدماتها الى النساء. وعلى اية حال، وبسبب القدرة الاقتصادية والاجتماعية المحدودة للتنقل في العراق، فإن على قطاع التمويل الأصغر اظهار القدرة الكامنة للنساء العراقيات في ريادة الاعمال.

٣-٣-٥ جودة المحظة والأداء المالي

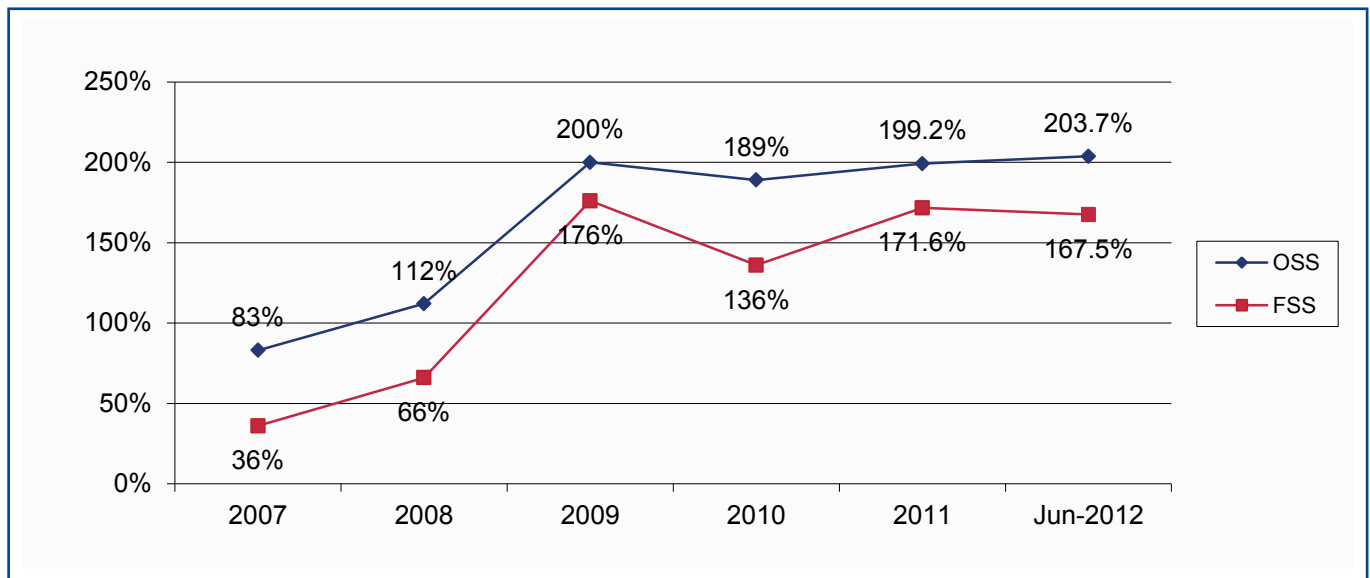
تحتفظ جميع مؤسسات التمويل الأصغر العراقية حالياً بمحفظة قروض سليمة، إذ تشكل المحفظة عند الخطر للقروض التي يتأخر سدادها أكثر من ٣٠ يوماً ١,٣٪ فقط. وهذا الأداء هو أفضل من المعدل في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا البالغ ٢,٨٪. ويظهر النوعية الأفضل التي تحتفظ بها مؤسسات التمويل الأصغر العراقية رغم مواجهتها للتحديات الأمنية التي يتعرض لها البلد. تمتلك مؤسسات التمويل الأصغر من الدرجة (أ) (المدرجة في الجدول في الفقرة ٣,٥ أعلاه) أنظمة تحليل الائتمان/المخاطر بشكل أفضل وكذلك فإن طرق تحصيل القروض مطبقة بشكل أفضل، لذلك فهي تحتفظ بمحفظة ذات نوعية جيدة.

الشكل ١٥: المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوم خلال السنين



كانت الكفاءة المالية والتشغيلية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ١٢٣,٥٪ و ١٢١,٣٪ على التوالي حسب تقرير تحليل ومقارنة التمويل الأصغر في العالم العربي لعام ٢٠١٠، مقارنة مع نسبة ٢٠٣,٧٪ للاكتفاء الذاتي التشغيلي ونسبة ١٦٧,٥٪ للاكتفاء الذاتي المالي في العراق. استمرت مؤشرات كل من الاستدامة التشغيلية والمالية بالصعود في الوقت الذي تقوم فيه مؤسسات التمويل الأصغر بزيادة الامتداد الجغرافي لخدماتها وكفاءتها. ويرجع سبب العائدات العالية في العراق بصورة رئيسية إلى هوامش الربح العالية لأن مؤسسات التمويل الأصغر العراقية لا تتحمل كلف مالية تترتب على الاقتراض كذلك الكلف التي تتحملها المؤسسات في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. سناقش موضوع الكلف المالية بمزيد من التفصيل في القسم ٣,٥, ٤ أدناه.

الشكل ١٦: اكتفاء مالي وتشغيلي متزايد

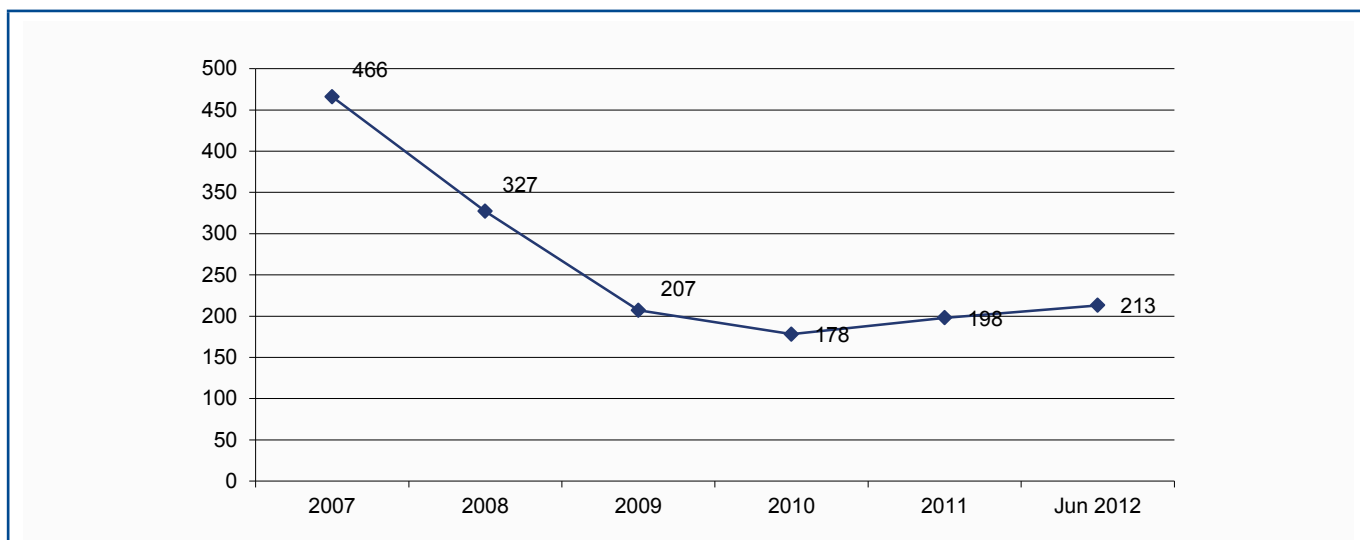


٤-٣-٥ كفاءة متنامية في عمليات الإقراض

خلال عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، استمرت مؤسسات التمويل الأصغر العراقية بكفاءتها العالية في العمليات الخاصة بالقروض وهو اتجاه يعزز مجال عملياتها المتزايدة. ومعدل الكلفة التشغيلية عند ١٢,٧٪ قد تحسن بشكل هائل عما كان عليه عند ١٣٪ في ٢٠٠٩ و ٢٨٪ في ٢٠٠٨. وتحسنت الكلفة لكل مقترض من ٢٠٧ دولار في ٢٠٠٩ الى ١٧٨ دولار في ٢٠١٠ ولكن ازدادت بعدئذ الى ١٩٨ دولار في عام ٢٠١١. تشير الاقسام التالية والمخططات ذات الصلة الى التقدم في تحسن كفاءة مؤسسات التمويل الأصغر العراقية.

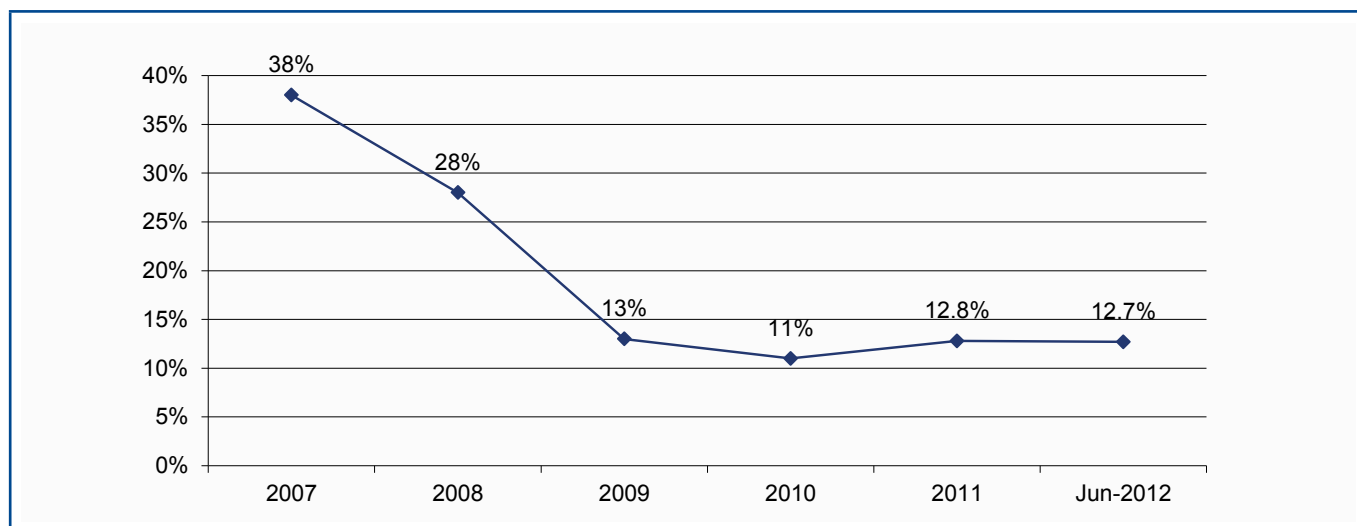
وفي بلد تشوبه النزاعات الجارية وانعدام الأمن، فإن الكلف التشغيلية هي أعلى بكثير في العراق مقارنة مع بلدان أخرى في المنطقة. فعلى سبيل المثال، فإن معدل الراتب الشهري لضابط القرض (بضمن ذلك برامج داخلية للحوافز) في العراق هو ٨٤٣ دولار وهو راتب عالي جدا مقارنة مع ١٠٠ دولار تقريبا وهو معدل راتب ضابط القرض في الهند وبنغلاديش. بالإضافة الى ذلك، يقوم العراق بتعيين موظفي دعم إضافيين، بشكل رئيسي كحراس أمن، مما يزيد من كلف الموظفين الى مستوى أعلى بكثير عما هو عليه في بلدان أخرى في المنطقة. وحيث ان معظم ضباط القروض يستخدمون عادة الدراجات الهوائية او الدراجات النارية في بلدان أخرى إنشاء تادية عملهم الميداني، فإن ضباط القروض في العراق، بسبب رداءة الجو والظروف الأمنية يضطرون لاستخدام المركبات التي تكون اكثر تكلفة. ورغم هذه الكلف، تبدي مؤسسات التمويل الأصغر في العراق انخفاضا سليما في الكلفة لكل مقترض بمرور الوقت حيث تزداد خبرتها ويتعمق الامتداد الجغرافي لخدماتها، لكن الوضع قد استقر، ازدادت بعدها التكاليف في عام ٢٠١١ مع زيادة الكلف العامة والتضخم.

الشكل ١٧ : انخفاض الكلفة لكل مقترض



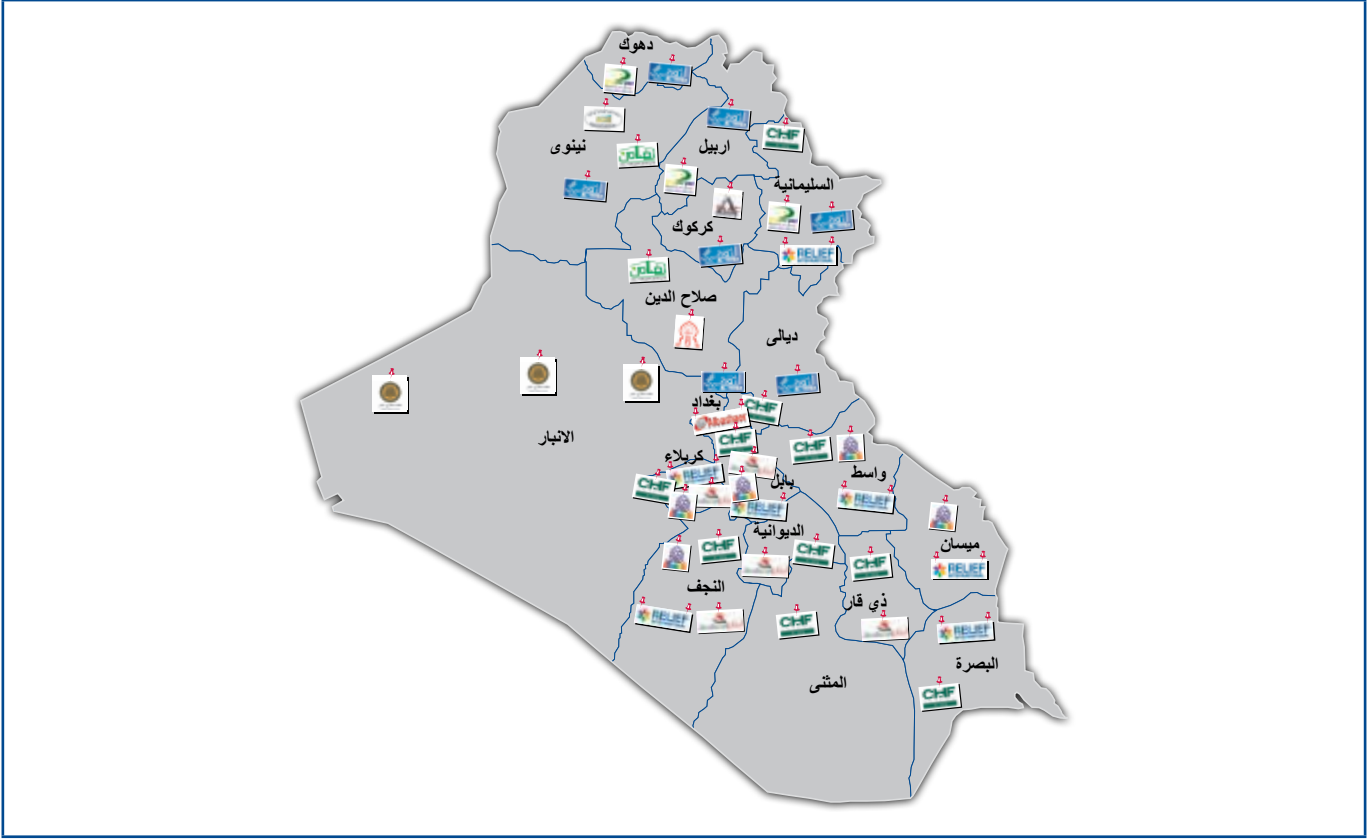
يعزى هذا الانخفاض في الكلف التشغيلية بشكل كبير الى اثار حجم القرض إذ ان التكاليف الاضافية توزع على اساس محفظة اكبر. بالإضافة الى ذلك، فإن التوحيد القياسي الجيد والاستخدام المتزايد للتكنولوجيا يساعدان مؤسسات التمويل الأصغر على تحقيق أعلى كفاءة. وبشكل عام، فإن ذلك يشير إلى التقدم الحاصل بنشوء أسواق مستدامة وتنافسية مستندة إلى الطلب لخدمات مالية ذات جودة عالية.

الشكل ١٨ : معدل الكلفة التشغيلية



تنتقل مؤسسات التمويل الأصغر من العمل في محافظة واحدة الى العمل الآن وتقديم الخدمات في عدة محافظات مما يعني زيادة المنافسة في القطاع وبالنتيجة تتحسن الخدمات وتتنخفض كلف الاقتراض التي يتحملها الزبائن المستهدفين.

الشكل ١٩: التوزيع الجغرافي لمؤسسات التمويل الأصغر في جميع محافظات العراق الثماني عشر

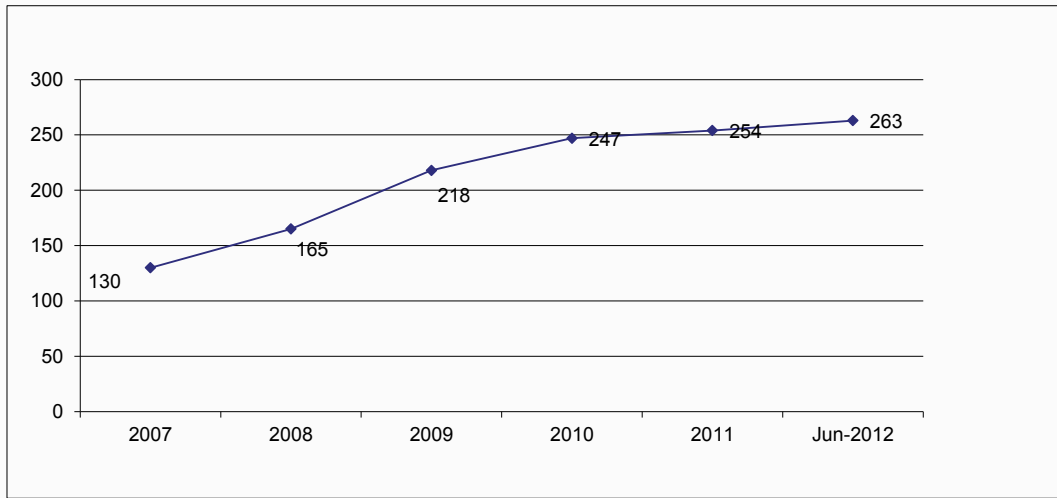


ان معدل الكلفة المالية بالنسبة لمؤسسات التمويل الأصغر العراقية ضئيل، وحاليا لا يوجد مقدمون لرأس مال الدين في قطاع التمويل الأصغر العراقي، محليين كانوا ام دوليين. وليست للمصارف رغبة في تقديم القروض الى مؤسسات التمويل الأصغر، فهي نفسها تستلم الدعم الفني والمالي من جهات مانحة دولية مثل صندوق النقد الدولي والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والحكومة العراقية من اجل إعادة هيكلة بنية الخدمات المالية في القطر. ويقدم رأس مال الاقتراض على شكل منح بالدرجة الأولى من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وإن ٥٥٪ من رأس مال الاقتراض الكلي بقيمة ٩٩,٥ مليون دولار يتم تقديمه كرأس مال إقراض. في عام ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ و ٢٠١١، ساهمت منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع ومنظمة (كيفا) والوكالة الاستراتيجية للتنمية الدولية جميعا بمبلغ ٦,٤ ملايين دولار تقريبا لاستخدامها كقروض تمويل أصغر في العراق. من الواضح بأنه عندما لا يكون التمويل متوفرا، فإنه سيتوجب على مؤسسات التمويل الأصغر البحث والحصول على تمويل تجاري لتنفيذ خطط توسعها المستمر وسيؤدي ذلك الى تكاليف اضافية وسيتوجب عليها تعديل اسعار الفائدة المفروضة على القروض من اجل الحفاظ على ارباحها الهامشية لضمان استدامة طويلة الامد.

الفائدة المستوفاة عن تقديم القروض هي المصدر الرئيسي لدخل مؤسسات التمويل الأصغر العراقية المتولد داخليا. ولأن مؤسسات التمويل الأصغر لا تتحمل كلفا مالية، فإن اسعار الفائدة السنوية التي يتم استيفائها والتي تتراوح ما بين ١٠٪ الى ١٨٪ عالية بما فيه الكفاية لتغطية النفقات التشغيلية. وبالمقارنة، فإن معدل سعر الفائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو ٢٤٪.

تستمر مؤسسات التمويل الأصغر العراقي في إظهار كفاءات تتعلق بفاعلية الكلفة أعلى من تلك التي تظهرها نظيراتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتم تحليل ذلك بشكل خاص استنادا الى معدل عدد الزبائن لكل ضابط قرض. تسجل مؤسسة الأمان للتمويل الأصغر ٣٩٨ زبون لكل ضابط قرض وتأتي من بعدها مؤسسة الثقة بعدد زبائن يبلغ ٣٧١ لكل ضابط قرض. وكمعدل عام، تسجل مؤسسات التمويل الأصغر العراقية ٢٦٣ زبون لكل ضابط قرض مقارنة ب ٢٠٢ زبون في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ان ضباط القروض هم حلقة الوصل الرئيسية بين مؤسسات التمويل الأصغر وزبائنهم، ودورهم أساسي في إيصال الخدمات، فهم يتوسطون وينظرون في التعاملات التي تجري بين مؤسسات التمويل الأصغر والزبائن، وهكذا فهم ينفذون سياسات مؤسسات التمويل الأصغر في طرق تظهر فهما عميقا ورغبة في إنجاح عملية الإقراض. وعليه، فإذا كان عدد الزبائن المسنول عنهم ضابط القرض اكبر مما هو مناسب، مع مراعاة السوق المحلية وأسلوب الإقراض ونوع المنتج، فإن النتائج ستكون محفظة منخفضة الجودة ، ونسبة عالية من التخلف في السداد و إيصال للخدمات اقل استدامة وهذا ما لا تحمد عقباه. لقد اظهرت مؤسسات التمويل الأصغر العراقية قدرة في الموازنة بين الكمية والنوعية وبذلك فقد حققت نتائج مرغوبة.

الشكل ٢٠: عدد الزبائن لكل ضابط قرض في صناعة التمويل الأصغر العراقية



منظمة التقدم تدعم المشاريع الصغيرة والصغرى في محافظة الانبار من خلال تقديم قروض المرابحة

محمود شهاب رجل اعمال يبلغ من العمر ٤٦ سنة وهو صاحب مشروع في مدينة الفلوجة في محافظة الانبار يقوم بتعبئة وتغليف الكرزات (المكسرات). في شهر آيار ٢٠١١ سمع محمود من أحد الاصدقاء ببرنامج قروض المرابحة التي تقدمها منظمة التقدم وكان هذا الصديق من زبائن المنظمة الناجحين والمقتنعين بها. كان محمود متشوقا للبدء بمشروع خاص به من اجل توفير مصدر رزق لعائلته المتكونة من زوجة وخمسة اطفال. لذلك، تقدم بطلب للحصول على قرض بقيمة ٦ الاف دولار واستطاع شراء مكانن تقوم بتعبئة الكرزات وخزين من الكرزات وبذلك اسس مشروعا لتعبئة وتغليف الكرزات. بعد عام واحد، استطاع تحسين مستواه المعيشي وهو الان سعيد جدا بنجاح مشروعه الذي بات ينمو يوما بعد يوم. لقد تمكن محمود من اعادة اسرته و احراز التقدم نحو حياة افضل من خلال تلبية جميع متطلبات افراد عائلته بالإضافة الى دفع النفقات الشهرية المطلوبة من العائلة.



بعمدة منظمة التقدم

والان حقق محمود الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية ويخطط لتوسيع مشروعه من خلال الحصول على قروض مرابحة اخرى من منظمة التقدم. يشكر محمود المنظمة لما قدمته له من مساعدة وعبر عن تقديره لها بقوله «كان يبدو انه من الصعب علي ان اعيد بناء حياتي وان امتلك محلا لبيع الكرزات لكن منظمة التقدم منحني فرصة ذهبية مهدت الطريق لتحقيق احلامي».

القروض الصغيرة تجدد الحياة في الديوانية

عاش سعد عبد الرضا حسن فقيرا في الديوانية وهي مدينة فقيرة يبلغ تعداد نفوسها ٤٥٠ ألف نسمة وتبعد حوالي ١٠٠ ميل الى الجنوب من بغداد. في سن السابعة، بدأ سعد ببيع الجرائد الى سواق المركبات المتوقفين عند اشارات المرور. بعد ١٧ عاما من العمل استطاع سعد جمع مبلغا يكفي لتأجير مكان ضيق ليكون محلا لبيع القرطاسية في سوق التجار الواقع في المدينة.

أخذت حياة سعد منحى مهما عندما فتحت منظمة املكم للتمويل الاصغر وهي منظمة يمولها برنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية فرعاً لها في المدينة. منحت المنظمة ريادي الاعمال الطموح سعد ٣ الاف دولار لتوسيع دكانه و تمكن سعد بعدئذ من تسديد القرض والحصول على قرض ثان بقيمة ٤٥٠٠ دولار ساعده في فتح محل يبيع فيه التحفيات والهدايا ذات الطابع العربي. «املكم» هي واحدة من اثني عشر مؤسسة تمويل اصغر تتلقى دعماً من برنامج تجارة للتنمية الاقتصادية في المحافظات.

نتج عن تنوع البيع بالمفرد زيادة في الايرادات لذلك قدم سعد على قرض ثالث استخدمه لفتح محل بيع الملابس الرجالية.

اما القرض الرابع الذي حصل عليه بقيمة ١٠ الاف دولار فاستخدمه لتوسيع محلاته الثلاثة وتاجير مساحة رابعة للبيع بالمفرد وجهازه بحلي لتزيين الملابس.



خمسة قروض صغيرة بقيمة اجمالية تبلغ ٣٨ الف دولار ساعدت سعد عبد الرضا حسن في تأسيس اربعة محلات للبيع بالمفرد ومستودع للبيع بالجملة وشبكة توزيع تغطي جميع المناطق في الديوانية.

كقاعدة عامة، يضيف بائعو المفرد بالعراق ربحاً هامشياً على سعر الجملة قدره ١٠٠٪. وبعد استقطاع مبلغ الايجار والرواتب والنفقات المختلفة فانهم عادة يحققون ربحاً صافياً بنسبة ٢٥٪. تعلم سعد من التجارب بان بعض المواد المستوردة من دول اسيا خصوصاً الملابس والحلي يمكن بيعها بأرباح أعلى، لكن السؤال هو هل ان فتح محل ملابس ثاني سيوفر نفس العائد على الاستثمار؟

استشار سعد منظمة املكم التي تدعمها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وقرر اقتراض مبلغ ١٤ الف دولار لتجهيز مستودع يمكن ان يكون مركزاً لشبكة توزيع تغطي جميع مناطق المدينة. يقول سعد «المواد المستوردة من اسيا التي يتم شراؤها بأحجام كبيرة ستوفر لي تدفق ايراد ثاني من البيع بالجملة وكذلك ستزيد من هامش الربح الذي احصل عليه من البيع بالمفرد».

استخدم سعد البالغ من العمر الان ٣٢ عاماً وبشكل حكيم خمسة قروض تبلغ قيمتها الاجمالية ٣٨ الف دولار واليوم يبلغ صافي ربحه الشهري ١٥ الف دولار من مبيعات اجمالية بقيمة ٣٠ الف دولار وقام بتعيين خمسة عاملين. انه انجاز كبير في بلد كان يهيمن عليه قبل ثماني سنوات اقتصاد مركزي تسيطر عليه الدولة الى حد كبير ويخلو من ريادي الاعمال من القطاع الخاص.

الفصل الرابع

بعضة سعيد لطيف

منتجات وخدمات التمويل الاصغر

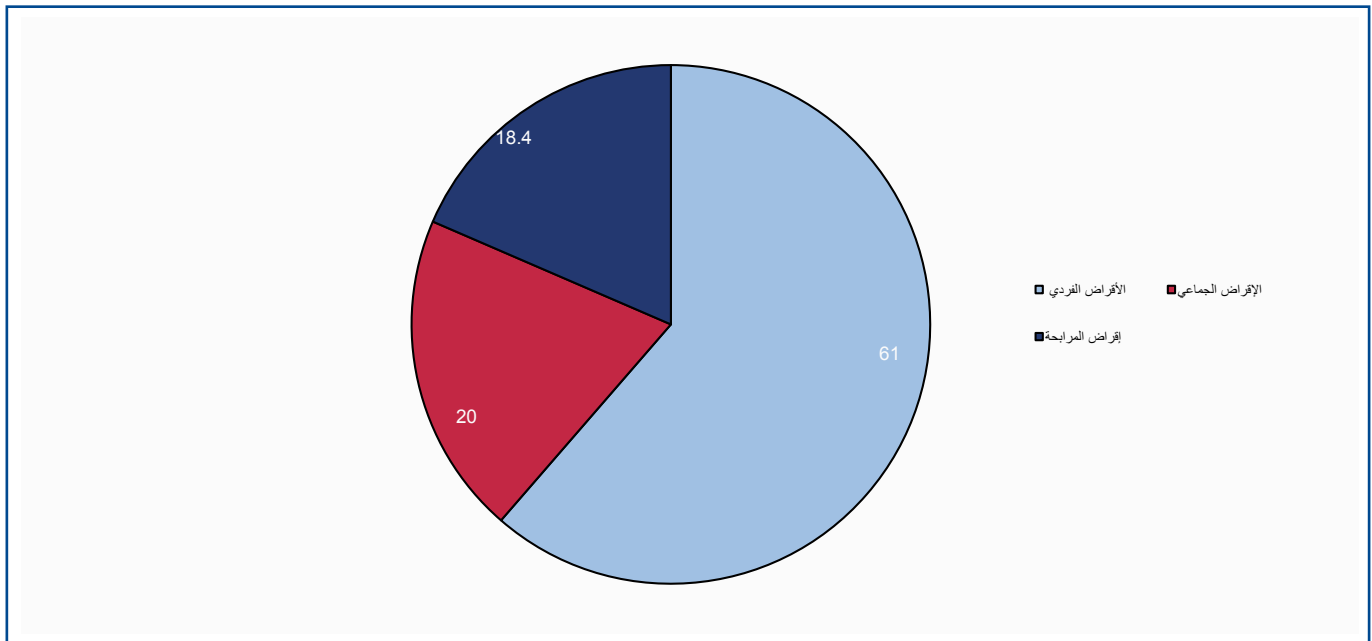
علاء حسن محمد فنان من الديوانية يبلغ من العمر ٤٦ سنة مولع بالخط العربي. يدير علاء الآن محلا للخط في سوق التجار في الديوانية بفضل قرض تمويل اصغر بقيمة ١١,٥ مليون دينار اي ما يعادل ٩,٥٠٠ دولار حصل عليه من مؤسسة CHF وهي احدى اثنتي عشر مؤسسة تمويل اصغر تعمل بالاشتراك مع برنامج تجارة.

٤- تنوع المنتجات لتحقيق النمو

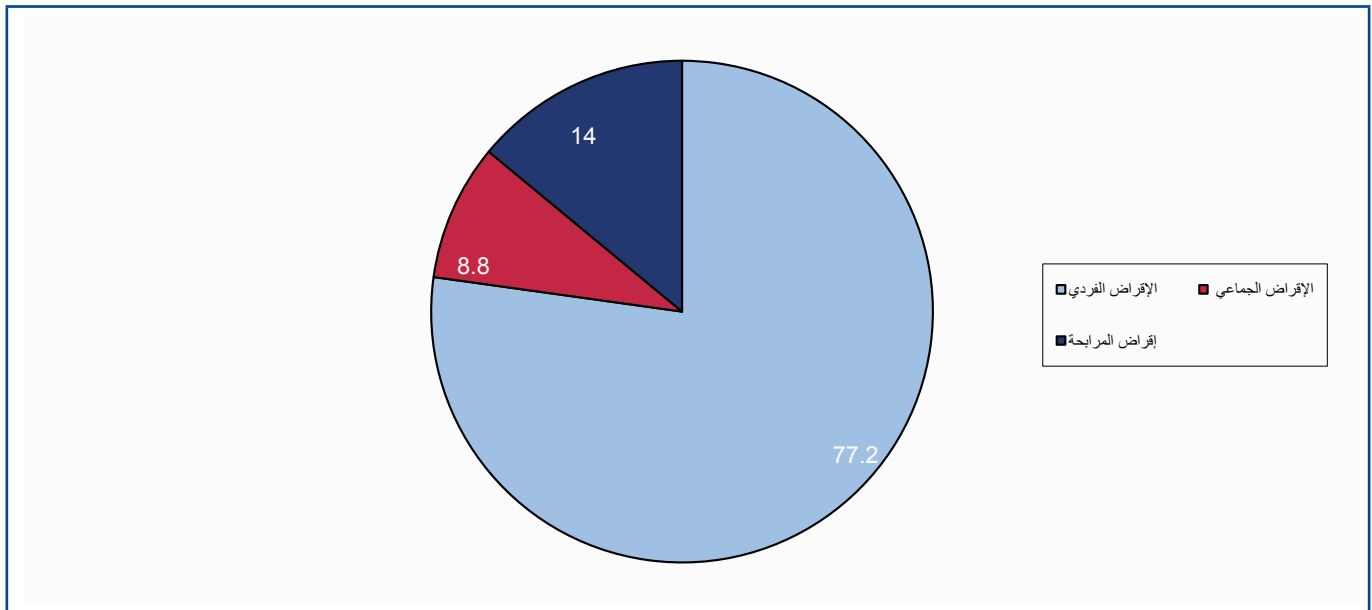
تقوم مؤسسات التمويل الأصغر العراقية بتنوع منتجاتها في الوقت الذي تعمل فيه على توسيع الامتداد الجغرافي لخدماتها لتحقيق كفاءة تشغيلية أفضل تسمح لها بتحقيق هامش ربح أعلى يؤدي بالنهاية الى تحقيق فائض أعلى. وتنوع منتجات التمويل الأصغر أيضا مهم لأنه يمكن الفقراء و النساء والفئات الأخرى المستبعدة من القطاع المالي الرسمي من النفاذ الى الخدمات المالية. ومن خلال هذا التنوع، يمكن لمؤسسات التمويل الأصغر ان تملأ فجوة خدمة المزيد من الزبائن المهمشين اجتماعيا والذين يعانون من مشاكل اقتصادية.

في قطاع التمويل الأصغر في العراق هنالك ثلاثة أساليب إقراض رئيسية وهي- فردية وجماعية تضامنية وإسلامية. وباختلافها الكبير عن ممارسات قطاع التمويل الأصغر في العالم، بدأت صناعة التمويل الأصغر العراقية نشاطات الإقراض عن طريق تقديم القروض الفردية وقروض التمويل الإسلامي المعروف بالمرابحة. عندما تحسن الوضع الأمني في عام ٢٠٠٩ وتوفرت معلومات أكثر دقة حول معدلات الفقر، تم العمل بأسلوب الإقراض الجماعي التضامني برعاية مشروع تجارة. مكن هذا الأسلوب مؤسسات التمويل الأصغر من الوصول الى الفقراء و النساء لأنه مصمم لتقديم قروض صغيرة تبلغ قيمتها كحد أدنى ٥٠٠ دولار مقارنة ب ١٥٠٠ دولار كمعدل تقريبا وهو مبلغ القروض الفردية التي تتطلب ضمانا مادية. كذلك، فإن هذا الأسلوب لا يشترط توفير ضمان مادية لأن افراد المجموعة يوقعون ويضمن احدهم الآخر وبذلك يستطيعون الحصول على القروض. لقد سهل أسلوب الإقراض الجماعي التضامني وصول الخدمات المالية الى المجموعات التي لم تكن تصلها من قبل مثل الفقراء و النساء والمجموعات الأخرى المستبعدة من القطاع المالي السائد.

الشكل ٢١: الحصة من الزبائن النشطين حسب أسلوب الإقراض



الشكل ٢٢: الحصة من محفظة القروض حسب أسلوب الإقراض



٤-١ أسلوب الإقراض الجماعي التضامني

في الإقراض الجماعي التضامني، يستلم أعضاء المجموعة (من ٣-٥ أعضاء في كل مجموعة كعدل) القروض وبعدها يقومون بالتسديد شهرياً، ويتكفل كل عضو منهم بشكل مشترك بتسديد القرض وهذا ما يناسب مؤسسات التمويل الأصغر التي تقدم المنتج من أجل الوصول إلى المجموعات المحرومة المستهدفة بما فيهم الفقراء والنساء. ولأسلوب الإقراض الجماعي التضامني ثلاثة أهداف رئيسية:

- تقديم خدمات إلى المزيد من الفقراء والنساء ممن يفتقر إلى الضمانات أو الكفالات الرسمية التي تطلبها المؤسسات المالية.
- تحقيق الاكتفاء الذاتي التشغيلي والمالي.
- الوصول إلى أكبر عدد من المجموعات المحرومة خصوصاً النساء والشباب.

تتسم برامج الإقراض الجماعي التضامني الناجحة بالالتزام القوي بكفاءة الإدارة والعمل الجاد للاستجابة لاحتياجات السوق. وعادة تمنح القروض الجماعية التضامنية إلى الطبقات الفقيرة جداً وشبه الحضرية وأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية وإلى فئات الزبائن المحرومين مثل النساء والشباب. تستخدم هذه القروض لتمويل المشاريع الصغيرة والصغيرة ومدخلات الإنتاج والصناعات التي تتم داخل الأكواخ. من خلال أسلوب الإقراض الجماعي التضامني، فإن مؤسسات التمويل الأصغر العراقية تزيد من عمق الامتداد الجغرافي لخدماتها لتصل إلى المجاميع المستهدفة.

يتركز الإقراض الجماعي في المحافظات الجنوبية والوسطى حيث يسود الفقر وتتماسك المجموعة بشكل أكبر. ونسبة انتشار القروض الفردية المقدمة إلى النساء هي ١٨٪ بينما نسبة انتشار القروض الجماعية هي ٣٢٪ مما يدل على النجاح المتزايد لهذا الأسلوب من التمويل في وصوله للمجموعات المحرومة.

قلما يمتلك الفقراء الضمانة أو العلاقات الشخصية التي هي ضرورية للحصول على التمويل المصرفي. ونتيجة لذلك، وقيل سنتين بدأت مؤسسات التمويل الأصغر بتوجيه من برنامج تجارة بتقديم القروض الجماعية التضامنية إلى البائعين في الأسواق واصحاب محلات البيع بالتجزئة في المناطق وإلى رياديين الأعمال الجدد في قطاعات إعداد المواد الغذائية والخدمات. تشترط القروض الجماعية على أعضاء المجموعة بأن يكفل أحدهم الآخر بدلاً من الاضطرار إلى العثور على موظف حكومي يشارك في التوقيع على كمبيالتهم وهو متطلب مألوف للحصول على القرض. وكما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢، فإن أكثر من ٦٤,٦٦٤ عراقي قد اتخذوا الخطوة الأولى نحو الاستقلال المالي ويرجع الفضل بذلك إلى قروض جماعية تصل قيمتها تقريباً ٦٤ مليون دولار.

في النجف، ١١,٣٤٧ مقترض، ٣١٪ منهم من النساء، اقترضوا ما يقارب ٩,٨٥٣,٣٤٠ دولار لبدء بمشاريع صغيرة أو لتوسيعها. الأموال التي ساعدتهم في ان يصبحوا رجال اعمال ونساء اعمال مقدمة من مؤسسات التمويل الأصغر المحلية املككم، ازدهارنا و الاغاثة الدولية Relief International.

منظمة املكم في محافظة النجف والشريكة لبرنامج تجارة تصل الى الفقراء من خلال اسلوب الاقراض الجماعي التضامني

نفذت منظمة املكم الشريكة لبرنامج تجارة اسلوب اقراض خاص بالفقراء وهو اسلوب الاقراض الجماعي التضامني. تروي هذه المنظمة قصة نجاح مثيرة عن مجموعة تتألف من امرأتين ورجل لمسوا تأثيرا ايجابيا من خلال التمويل باسلوب الاقراض الجماعي التضامني. رئيسة المجموعة هي صبيحة ناصر مهنا الميالي وهي امرأة متزوجة تبلغ من العمر ٥٢ سنة تدير مزرعة للحيوانات لاعالة اطفالها الاربعة. شكرية خطوف عباس البالغة من العمر ٤٨ عاما امرأة متزوجة تمتلك حيوانات حقلية تحصل منها على رزقها لاعالة طفلها. اما فايق مهدي محيسن، ٤٠ عاما فهو رجل متزوج يعمل في خدمات الايصال. لم يكن بمقدور صبيحة شراء علف مناسب لبقراتها او الادوات المناسبة التي تحتاجها لانتاج الالبان. بعد ذلك علمت بمنتج لاقراض الجماعي الذي تقدمه منظمة املكم واتصلت جيرانها.



صبيحة و عضوا مجموعتها شكرية وفايق في الخلفية مع اطفالها

شكرية و فايق اللذان كانا يعوزهما التمويل لتطوير نشاطاتهم الخاصة بهم والتي تدر دخلا، شكلوا جميعا مجموعة عمل حسب متطلبات اسلوب الاقراض الجماعي التضامني لمنظمة املكم وتقدموا بطلب للحصول على قرض لتمويل مشاريعهم. استثمر كل منهم مبلغ القرض لتحسين نشاطاتهم المدرة للدخل وافادوا بان ايراداتهم قد ازدادت نتيجة هذا التمويل من منظمة املكم. ازدادت ايرادات صبيحة بنسبة ٥٣٪ بينما ازدادت ايرادات شكرية بنسبة ٨١٪ اما فايق فقد تحسن دخله ليصل نسبة ٣٨٪. الزبائن الثلاثة الراضين بما حققوه قد حققوا تأثيرا ايجابيا من خلال الاستفادة من اسلوب الاقراض الجماعي التضامني.

١-٤-١ الاقراض الجماعي التضامني في العراق: التحديات والتوصيات

التحديات

- خمسة اعضاء او اكثر في المجموعة امر يصعب ادارته وقد ينجم عنه مشاكل في التسديد.
- يقلل حجم القرض الصغير الحافز الذي يجذب ويسهل تشكيل المجموعة بسهولة.
- تحد القيود الاجتماعية- الثقافية من حرية النساء في ادارة مشاريعهن والتعامل مباشرة مع المؤسسات والمصارف.
- يفوق الطلب على القروض اعادة الاقراض من التسديدات وهذا ما يؤثر سلبا على صرف قروض جديدة.
- تلبية الطلب والتوسع امر صعب لان الجهات المانحة لا تدرج اموالا احتياطية في المنح التي تقدمها.

التوصيات

- زيادة التعريف بالبرنامج من خلال التسويق المباشر والتعريف بالمنتجات الواسعة من قبل الموظفين في المناطق المهملة خصوصا في الارياف والمناطق التي تقطنها الاقليات.
- تعليم الشباب والنساء طريقة ادارة مشاريعهم على افضل نحو.
- توسيع الجهود للوصول الى شرائح الزبائن المحرومين مثل النساء والشباب عن طريق تصميم منتجات تلبي الطلب.
- اقتناع الجهات المانحة بدراسة تضمين مبالغ احتياطية في المنح من اجل تمكين مؤسسات التمويل الاصغر من تلبية الطلب والتوسع.

٢-٤ الإقراض حسب الشريعة الإسلامية

يشير الإقراض حسب الشريعة الإسلامية أو المستند إلى المبادئ الإسلامية إلى نظام تقديم الائتمان بطريقة تتماشى مع التعاليم الإسلامية (الشريعة). يعكس هذا النظام التعاليم الإسلامية الخاصة بتوزيع الأموال والعدالة الاجتماعية والاقتصادية ويحرم استيفاء فائدة على القروض لأنه عمل «حرام». الباحثون والمتمرسون في التمويل الإسلامي متفقون على أن هذا النظام هو مكمل للتمويل الأصغر من حيث طبيعة الأساليب الجديدة للنفاذ إلى السوق وتوجيه الأصول والاهتمامات الرئيسية وأهداف تحقيق المساواة. يقارن الجدول أدناه العوامل بموجب التمويل الأصغر الإسلامي والتقليدي.

التمويل الأصغر	التمويل الإسلامي	
التركيز على النهوض بواقع الطبقات الفقيرة	يصل إلى الفئات التي لم يكن لديها من قبل تعامل مع المصارف	منتجات جديدة في السوق
يستند التمويل إلى جدوى المشاريع والأصول وليس على الأموال (الثروة)	موجه حسب ما تتطلبه الشريعة	توجيه الأصول
نفاذ منصف إلى رأس المال	تدعو النماذج إلى: الاندماج المالي ريادة الأعمال تشارك المخاطر من خلال تمويل الشراكات	الاهتمام الرئيسي الإنصاف

بموجب الإقراض حسب أسلوب المراجعة، تقوم مؤسسة التمويل الأصغر حرفياً بشراء البضائع وتعيد بيعها إلى أصحاب المشاريع الصغيرة بكلفة البضائع زائداً ربحاً هامشياً لتغطية النفقات الإدارية. وتصبح مؤسسة التمويل الأصغر بشكل أساسي ميسراً/تاجر بضائع لتمكين الزبون من الحصول على الأصول/البضائع التي يحتاجها مشروع/مشروعها. وغالباً ما يقوم المقرض بدفع مبلغ البضاعة على شكل أقساط متساوية خلال فترة تسديد يتم الاتفاق عليها. وهذا الأسلوب هو أسهل على المقرض لكي يفهمه ويبسط إجراءات الإدارة والمراقبة. تكون الأصول/البضاعة مملوكة من المؤسسة لحين تسديد القسط الأخير. وأسلوب الإقراض والمنتجات حسب تمويل المراجعة شائع جداً في أفغانستان وباكستان واليمن والسودان وإيران واندونيسيا والعراق حيث أن غالبية سكان هذه البلدان هم من المسلمين. وحسب التعاليم والمعتقدات الإسلامية في هذه البلدان فإن الفائدة (الربا) حرام ولذلك يفضل الزبائن القروض التي تتماشى مع الشريعة. يزداد الطلب على المنتجات المالية الإسلامية بما فيها التمويل الأصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. استجابت مؤسسات التمويل الأصغر العراقية لطلبات السوق بطريقة مهنية وجديدة ومن المرجح أنها ستكون الرائدة في مجال التمويل الأصغر الإسلامي في المستقبل.

انتعشت مؤسسات التمويل الأصغر التي تقدم التمويل الإسلامي بسبب الطلب المتزايد على المنتجات المنسجمة مع الشريعة الإسلامية في العراق. وعلى أية حال، يفوق الطلب على هذه المنتجات القدرة الحالية للعرض. ومؤسسات التمويل الأصغر الخمس التي تقدم جميعاً خدمات المراجعة تخدم أقل من ١٪ من إجمالي السوق المحتملة المتمثلة بـ ٨٢٠,٠٠٠ عائلة في القطر. وكان نمو محفظة التمويل الإسلامي المراجعة بمعدل ٢٤٪ مقارنة بنسبة ٢٠٪. وهي معدل نمو الصناعة بالنسبة إلى جميع أنواع الإقراض. ورغم ارتفاع معدل النمو هذا، لا بد من زيادة مبلغ الإقراض الإسلامي نسبة إلى الإقراض الكلي والذي هو الآن فقط ١٠٪ بشكل فعال من أجل تخفيض الكلف بالنسبة إلى مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية.

يقدم أسلوب المراجعة «فرصة هائلة لكنها غير متحققة بما فيه الكفاية لقطاع التمويل الأصغر في العراق وذلك للأسباب الرئيسية التالية:

• احترام المشاعر الدينية

باعتباره منتج يستند إلى الشريعة، فإن أسلوب المراجعة مقبول في جميع المحافظات وفي العديد من المجتمعات ويحظى باستحسان رجال الدين وأئمة الجوامع باعتباره خدمة مهمة. وموافقة رجال الدين ضرورية لكي تستمر مؤسسات التمويل الأصغر في عرض وتقديم خدمات مالية ذات جودة عالية وتسهيل وصول هذه الخدمات إلى الفقراء والنساء.

• ليس ثمة حد على هامش الربح المعلوم الذي تستوفيه المؤسسات مقابل تقديم قروض المراجعة.

تحظى مسألة أسعار الفائدة التي تستوفيهها مؤسسات التمويل الأصغر باهتمام متزايد. تتضمن قروض المراجعة هامش ربح على كلفة الأصول/البضائع التي يتم شرائها وتسليمها إلى زبائن مؤسسة التمويل الأصغر. يقدم هذا الأسلوب فرصة فريدة لقطاع التمويل الأصغر في العراق لكي يكون قطاعاً مربحاً بشكل أكبر بالاستفادة من عدم وجود حدود على هامش الربح المعلوم.

المراجعة هي هيكل تمويل شائع يتسم بالمرونة ويستند إلى الشريعة دخل إلى العراق عن طريق برنامج تجارة للتنمية الاقتصادية في المحافظات وشبكة التمويل الأصغر العراقية. وتحظى المراجعة بالاعتراف على أنها برنامج تمويل لتأسيس المشاريع والشركات الصغيرة التي يشتمل عملها على بيع وشراء البضائع. وتشتمل المراجعة على طرف ممول عادة ما يكون مؤسسة تمويل أصغر التي تشتري أصول ملموسة من أحد البائعين ومن ثم تعيد بيع جميع مفردات البضاعة إلى زبون مؤسسة التمويل الأصغر بهامش ربح يحدد مسبقاً. وفي

العراق، يشترط التمويل المستند الى الشريعة على المشتري تسوية سعر شراء البضاعة المضاف اليه هامش الربح على شكل اقساط تسدد خلال فترة من الزمن يتم الاتفاق عليها وعادة ما تكون هذه الفترة سنة واحدة.

تحقيق ايرادات كبيرة من بيع العلكة

بسعر ٢٠ سنت للقطعة الواحدة لم تكن علكة همن عمر علي المعروفة بـ«سوبر نوبا» Super Nova رخيصة لكن الاطفال في العراق مع ذلك يشترونها لان كل علبة منها تحتوي على بطاقة تجارية تتحدث عن سيرة احد المشهورين وصورة تمثل شخصيات مثل جوني ديب وريحانا ولاعب كرة القدم البرازيلي رونالدو. والاطفال الذين يجمعون سبعة بطاقات تحمل ارقاماً متسلسلة صحيحة يمكن ان يحصلوا على جائزة.

انطلق مشروع همن في عام ٢٠١١ عندما استلم قرضاً بقيمة ٥ الاف دولار من منظمة الاغاثة الدولية RI وهي احدى مؤسسات التمويل الاصغر التي تتلقى دعماً من برنامج تجارية. استخدم المبلغ لشراء مكائن تحسب كل بطاقة وتختم العلبة على شكل رقائق حرارية. بحلول نهاية العام كان يعمل لدى همن ٣٢ عاملة وكان يمتلك اربعة مركبات لايسال المنتجات وحقق مبيعات سنوية بقيمة ١٨٠ الف دولار في منطقة اقليم كردستان.



همن عمر علي، ٣٣ عاماً، استخدم قرض تمويل اصغر بقيمة ٥ الاف دولار لتأسيس شركة تباع ما قيمته ٢٠٠ الف دولار من العلكة شهرياً. قرض ثاني بقيمة ١٠ الاف دولار يسمح له بتنويع منتجاته وتأسيس مشروع بيع رقائق البطاطا.

خلال الربع الاول من عام ٢٠١٢ وسع همن حجم العمل الى الضعف باضافة ٣٤ عاملة وعين موزعاً في بغداد. ومن خلال هذا الخطوة ازدادت ايراداته الشهرية الى ٢٠٠ الف دولار منها ٣٨ الف دولار كربح صافي. من بعد ذلك، انفق ٤٠٪ من صافي ارباحه على توزيع الجوائز التي شملت اجهزة بلي ستيشن Play Station و اجهزة موبايل ايفون iPhone و اجهزة اكس بوكس Xbox. ما هو سر نجاح علكة سوبر نوبا؟ «تعيين ايدي عاملة من النساء» هذا ما يقوله همن بدون تردد «لأنك لو انك وضعت ٢٥ عاملاً من الرجال في معمل صغير فإن نصفهم سيبدأ بالمشاجرة والباقي سيذهبون الى خارج موقع العمل للتدخين».

ومؤخراً حصل همن على قرض ثاني بقيمة ١٠ الاف دولار بدعم من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ويخطط لاستخدام هذا المال في انتاج رقائق بطاطس (جيس) شراكم (مدينتي). «جميع انواع الجيس التي تباع في السليمانية تأتي الآن من إيران» حسب قول همن. «علبة تحوي ٥٠ غرام من الجيس تباع بـ ٣١١ دينار او ٣٦ سنت» اما الجيس الذي يبيعه فهو مصنوع من البطاطا العراقية وتأتي بعلبة تحوي ٧٥ غرام من الجيس تباع بدينار واحد اقل من ذلك السعر. العراقيون سيشترونها لانها منتجة محلياً. يبتسم همن قائلاً «سأتمتع بميزة القدرة على انتاج جيس بنوعية افضل، ويشير الى نجاحه السابق وتجربته في بيع العلكة. «في الحقيقة فان علكتي يختلف مذاقها عن مذاق علكة ريجلي Wrigly's».

تمويل المراجعة في محافظة الانبار: الدروس المستخلصة من منظمة التقدم

تعتبر محافظة الانبار التي تعمل فيها منظمة «التقدم» وهي احدى مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة مع برنامج تجارة، إحدى أكثر مناطق الشرق الأوسط وشمال افريقيا مواجهة للتحديات الأمنية. عند تأسيسها في عام ٢٠٠٧، واجهت التقدم معارضة كبيرة من رجال الدين الذي كانوا ينظرون الى التمويل الاصغر على انه «حرام». عقدت ادارة المؤسسة ٢٣ اجتماعاً مع رجال الدين وشيوخ العشائر للتوصل الى إجماع حول نموذج المراجعة. وخلال هذه العملية توجه فريق إدارة منظمة التقدم الى كافة أرجاء المحافظة للتداول مع المجتمعات المحلية والناس هناك وكان العديد منهم أعضاء في مجالس الصلوات السنية.

واليوم، لدى التقدم ثلاثة فروع في القائم والفوجة والرمادي تقدم خدماتها الى ٩٠٣, ١٠ ازبون، وقدمت التمويل لاعادة تأسيس مشاريع صغرى وصغيرة ومتوسطة وتحسين المنازل في خضم عمليات المقاومة. وكانت رؤية التقدم في تمكين اهالي الانبار من النفاذ للخدمات المالية هي احلال الفرص الاقتصادية محل العنف وتمكين اكبر عدد من الارامل والنساء المعدمات.

التقدم هي مؤسسة رائدة في السوق من حيث تقديمها خدمة المراجعة المنسجمة مع الشريعة في العراق. وكشف احد التدقيقات الخارجية بان العمليات المالية والميدانية للمؤسسة تمتثل الى افضل الممارسات التي حددتها المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء والى المبادئ المحاسبية المقبولة على وجه العموم. ومن اجل تكرار نجاحها وقيادتها للاقراض المستند الى المبادئ الاسلامية، تقوم التقدم الان بجمع مبالغ كمئح لتأسيس مركز تدريبي متخصص بالتمويل الاسلامي لقطاع التمويل الاصغر من اجل اظهار الاستراتيجيات العملية والمحلية الناجحة لصيغة التمويل الاسلامي «المراجعة» والخدمات المالية الاخرى الخاضعة للشريعة الاسلامية في المستقبل القريب. تؤمن التقدم في الحوار المفيد من اجل ان تشهد محافظة الانبار والعراق المزيد من التطور وتصميم خدمات مالية متماز بالجودة وتستند الى الطلب يتم طرحها الى المجتمعات التي تقدم خدماتها اليها.

٣-٤ أسلوب الاقراض الفردي

انطلق التمويل الأصغر في العراق من خلال أسلوب الاقراض الفردي والذي كان مختلفا عن الممارسة الدولية التي من خلالها تبدأ مؤسسات التمويل الأصغر بتقديم خدمات مالية عن طريق أسلوب الاقراض الجماعي التضامني وبعدها تنتقل الى أسلوب الاقراض الفردي لاحقا. السبب الرئيسي للخروج عن الممارسة الدولية الاعتيادية كان خطورة الوضع الأمني في البلاد انذاك إذ لم يكن من السهل تشكيل مجموعة، وكانت مبادئ تشكيل المجموعة وإدارتها من قبل ضباط القروض وكذلك التشغيل الحر للمشاريع الصغيرة والصغرى التي عادة ما تتم إدارتها من قبل أفراد الأسرة صعبة جدا ان لم تكن مستحيلة في ظل هكذا ظروف. ان النظر في طلبات القروض الفردية وتشغيل المشاريع التي الممولة منها لم يكن يواجه مثل هذه القيود. لذلك، كان أسلوب الاقراض المفضل في الوقت الذي دخلت فيه المزيد من مؤسسات التمويل الأصغر هو الاقراض الفردي. وكما لاحظنا اعلاه، فانه عندما تحسن الوضع الأمني، تم ادخال أسلوب الاقراض الجماعي التضامني في عام ٢٠٠٩ برعاية برنامج تجارة. تعكس تشكيلة احصائيات الصناعة بوضوح الميل نحو الاقراض الفردي الذي يشكل ٩٠٪ من المحفظة الكلية لمؤسسات التمويل الأصغر في ٣٠ حزيران ٢٠١٢.

٤-٤ مجموعة متنوعة من منتجات القروض تقدمها مؤسسات التمويل الأصغر

تقدم مؤسسات التمويل الأصغر في العراق مجموعة متنوعة من منتجات القروض مستهدفة شرائح مختلفة من الزبائن. وتم تهيئة القرض حسب حاجة الأفراد إذ باتت هذه المؤسسات أكثر خبرة في خدمة السوق. يبين الجدول ١٠ مجموعة المنتجات التي تقدمها المؤسسات في الوقت الحالي.

أحد المنتجات الشائعة هو قروض تحسين المنازل التي تم طرحها بدعم فني من برنامج تجارة. ساعد هذا المنتج مؤسسات التمويل الأصغر في تلبية احتياجات زبائنهم لتحسين المنازل التي يعيشون فيها حاليا.

وعلى عكس التمويل التقليدي الخاص بالإسكان الذي تقدمه المصارف التجارية والذي يشتمل على رهن العقار وإجراءات مطولة للنظر في طلب القرض، فإن التمويل الأصغر الخاص بالإسكان يمكن ان يتوسع بشكل سريع بشروطه الميسرة والضمانات المطلوبة التي يسهل توفيرها. تساعد قروض تحسين المنازل مؤسسات التمويل الأصغر في تقليل المخاطر التي قد تتحملها من خلال تمويل مشاريع الإسكان عن طريق تقديم منتج خاص بالمشاريع الصغرى وابقاء معدل التخلف في السداد عند مستويات منخفضة، بالإضافة الى توسيع أسواقها. وكما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢، صرفت مؤسسات التمويل الأصغر العراقية ٤٤٥, ١٧ قرضا خاصا بتحسين المنازل بقيمة ٢٨ مليون دولار من أجل تلبية الطلب العالي والحاجة الى تحسين المنازل الحالية واعادة تأييدها وتوسيعها.

نوع القرض	(معدل) حجم القرض	سعر الفائدة (تتراوح بين)
قروض تأسيس المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة	\$ ١٠٠ - ٥,٠٠٠	١٠٪ - ١٦٪
قروض للمشاريع الصغرى و الصغيرة والمتوسطة	\$ ٥٠٠ - ٥,٠٠٠	١٠٪ - ١٥٪
قروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	\$ ٥,٠٠١ - ٢٥,٠٠٠	١٠٪ - ١٥٪
قروض المشاريع الزراعية	\$ ٥٠٠ - ٢٥,٠٠٠	١٠٪ - ١٦٪
قروض تأسيس المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة	\$ ٥٠٠ - ٢٥,٠٠٠	١٠٪ - ١٦٪
قروض لأصحاب المهن	\$ ٣,٠٠٠	١٠٪ - ١٨٪
قروض سيارات الأجرة	\$ ٥٠٠ - ٢٥,٠٠٠	١٠٪ - ١٨٪
قروض موجهة للمستهلك	\$ ٥٠٠ - ٢,٠٠٠	١٠٪ - ١٢٪
قروض للطلبة لشراء لابتوب	\$ ٥٠٠ - ٢,٠٠٠	١٠٪

ان أسعار الفائدة التي تستوفيها صناعة التمويل الأصغر في العراق هي من بين أوطأ الأسعار على الصعيد الدولي والإقليمي خصوصا بالمقارنة مع صناعات تمويل اصغر أكثر نضجا كتلك في المغرب والهند. وعلى أية حال، فقد يتوجب على مؤسسات التمويل الأصغر ان ترفع من أسعار الفائدة عندما تبدأ في تحمل تكاليف رأس المال عند انتقالها نحو مصادر تمويل موجهة تجاريا في الأعوام القليلة القادمة. ان تزايد حجم القروض والامتداد الجغرافي سيمكّن مؤسسات التمويل الأصغر من تقليل أسعار الفائدة وزيادة الكفاءة بدون إلحاق الضرر بعلاقاتها مع الزبائن إلا إذا تجاوزت تكاليف رأس المال حدها في المستقبل.

ان خدمات التوفير الرسمية غير متوفرة للفقراء في العراق لانهم ليس بإمكانهم الحصول على خدمات مصرفية رسمية، وكذلك فان مؤسسات التمويل الأصغر لا يسمح لها بتقديم خدمات ادخار طوعي او اجباري لزبائنها رغم ان نسبة كبيرة منهم يحتفظون بمدخراتهم بصورة غير رسمية اما عند أقاربهم او في بيوتهم. واتحادات الائتمان وجمعيات التوفير والتي نلاحظ وجودها بصورة عامة في جميع قطاعات التمويل الأصغر في العالم لم تنشأ بعد رسميا في العراق. وفي المستقبل القريب، قد تبدأ مؤسسات التمويل الأصغر ، اذا ما توفرت لها بيئة تمكينية قانونية وتنظيمية، في تعبئة مدخرات الزبائن كشكل من اشكال الضمانة و تعميق وتنويع عروض منتجات خدماتها المالية من اجل الحفاظ على القدرة التنافسية.

٤-٥ مبادرة دعم المجاميع المحرومة في العراق

في شهر كانون الثاني من هذه السنة، قدم برنامج تجارة مبادرة دعم المجاميع المحرومة في العراق التي صممت لدعم وتحسين مصادر رزق مجموعات من العوائل العراقية المعرضة الى خطر الهجمات الارهابية بسبب انتمائهم الى مجموعة عرقية او اقلية دينية. بموجب هذه المبادرة، فان صفة الاقلية تحدد حسب المجتمع الذي تعيش فيه العائلة فقد يكون الشخص من الاقليات في المجتمع الذي يعيش فيه لكنه بعدئذ يفر الى مجتمع تكون مجموعته الدينية او العرقية فيه من الاقليات. بالاضافة الى ذلك، تستهدف المبادرة العوائل التي تليهن امراة والشباب. تم تنفيذ هذه المبادرة من قبل مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة مع برنامج تجارة والتي تم اختيارها بصورة محددة حسب قدرتها الحالية والمستقبلية للبدء بنشاطاتها في الاماكن التي يتم فيها تنفيذ المبادرة. خصص برنامج تجارة رأس مال قدره ٣,٧٥٠,٠٠٠ دولار الى المؤسسات الثلاث التي تم اختيارها وهي الثقة ومؤسسة المستقبل المشرق وازدهارنا وهذه المؤسسات تصرف قروض تتراوح بين ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ دولار بمعدل ٣٠٠٠ دولار لكل قرض. وعند هذا المعدل، يتوقع ان تصل مبادرة المنحة الى ١,٢٥٠ زبون محروم. وكما في حزيران ٢٠١٢، صرفت هذه المؤسسات اكثر من ٢,٤ مليون دولار من اموال المنحة المخصصة ومن المتوقع ان تصرف ما تبقى من الرصيد كاملا بحلول تشرين الاول ٢٠١٢. بالاضافة الى تخصيصات المنحة، تم تحفيز مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة على استخدام اموالها الخاصة للوصول الى المزيد من الزبائن من هذه المجموعات وهكذا سيزداد تأثير اموال المنحة. وصلت المبادرة الى ١٣٧٧ مقترض لحد الان، ٨٠٧ منهم من خلال اموال منحة المبادرة و ٥٧٠ من خلال الاموال الخاصة للمؤسسات. عند هذا المعدل من الصرف، فان تاثير وصول اموال المنحة سيتجاوز ١٧٠٪ فقط من بداية عمليات الصرف الاولى. من المتوقع احدث اثر متزايد عندما تصرف مؤسسات التمويل الاصغر الاموال المستحصلة من التسديدات الى نفس المجموعات المحرومة كما تم الاتفاق عليه.

٤-٦ مبادرة تمكين المرأة

ينفذ برنامج تجارة بالاشتراك مع مؤسسة التمويل الاصغر الشريكة له ازدهارنا « مبادرة تمكين المرأة » المصممة حصريا لاستهداف النساء اللواتي لا يملكن الضمانة التقليدية التي تطلبها المصارف والمؤسسات المالية واللواتي يفتقرن بسبب ذلك الوسيلة للحصول على خدمات ائتمانية. تقدم ازدهارنا القروض من خلال اسلوب الاقراض الجماعي التضامني والاقراض الفردي والتمويل الاسلامي الى رياديات الاعمال المستهدفات. كان على النساء في العراق، في ظل الظروف الثقافية والسياسية والاجتماعية الحالية، تحمل قيود عديدة وحواجز على قدرتهن على النفاذ الى خدمات القروض والخدمات المالية التي كان يمكن ان تمكنهن من ممارسة نشاطات تولد دخلا. المنحة ستمكن ازدهارنا من اعطاء فرصة الى النساء للحصول على خدمات القروض والتقدم بطلب للحصول على قروض التي يحتاجونها لتأسيس او توسيع مشاريعهن. كل ما هو مطلوب من اجل النفاذ الى التسهيلات المالية هو ان المتقدم يجب ان يكون امراة تحتاج الى قرض لتأسيس او توسيع مشروعها الذي تم تقييمه على انه قابل للاستمرار. تقدم هذه المنحة فرصا اضافية للنساء بالاضافة الى تلك الفرص التي سبق وان تم توفيرها من خلال المنح التي ينفذها برنامج تجارة مثل مبادرة دعم المجاميع المحرومة التي تم شرحها في البند ٤,٥ اعلاه وضمن المزيد من التقدم في خلق بيئة تمكينية للخدمات المالية الشاملة.

٤-٧ مبادرة الشباب العراقي تمكن رياديين الأعمال الشباب من النفاذ الى مصادر التمويل

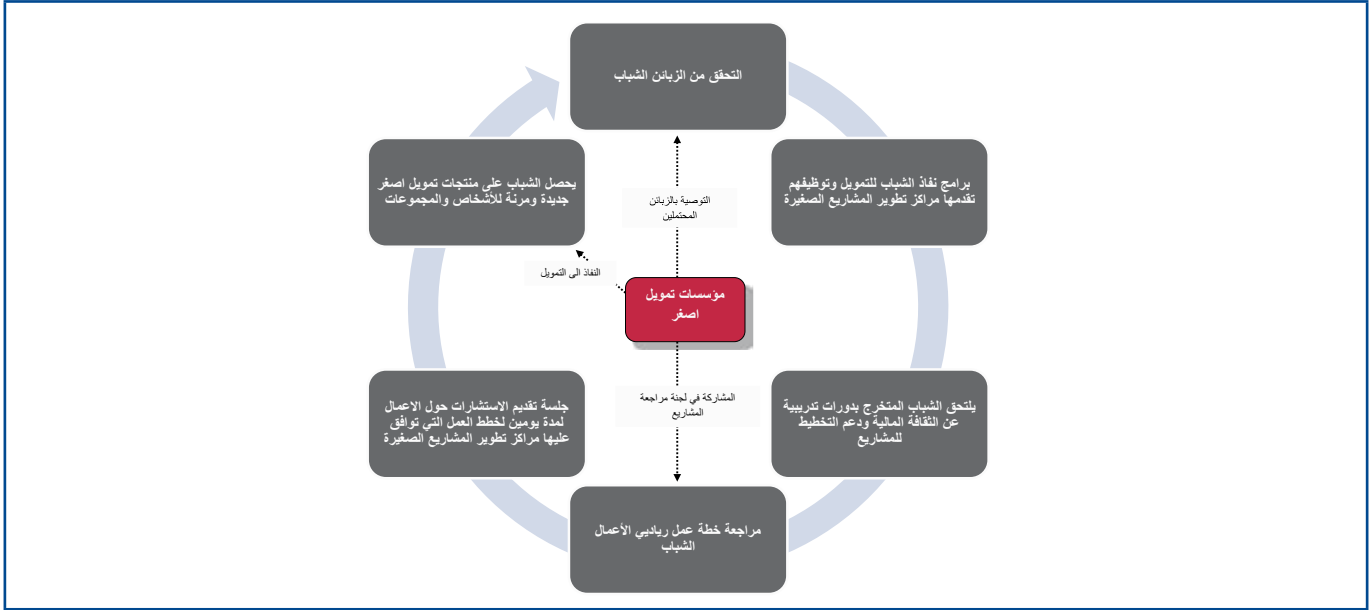
يتم كذلك تنفيذ مبادرة الشباب العراقي من خلال برنامج تجارة الهدف منها خلق فرص متنوعة للشباب وخصوصا الخريجين الجدد تساعدهم في دخول مهن ووظائف جديدة وتأسيس مشاريع واستلام رواتب وأرباح، وتوليد وظائف إضافية. وهذه المبادرة هي خليط جديد من موارد مؤسساتية الهدف منها ضمان استفادة الزبائن من الشباب من برنامج فعال وشمولي. وتهدف المبادرة بشكل محدد إلى توليد فرص عمل بأعلى معدل ممكن، وتركز على ثلاث مجالات رئيسية:

- النفاذ الى مصادر التمويل والذي لم يكن متوفرا سابقا واسم البرنامج « نفاذ رياديين الأعمال الشباب الى مصادر التمويل »
- خلق فرص التوظيف الذاتي
- تفويض الفجوة بين أرباب العمل الذين يبحثون عن موظفين مؤهلين والموظفين المحتملين كما هو مبين في تقييمات السوق التي أجراها مشروع تجارة.

تم تصميم هذا البرنامج بهدف تطوير وتوسيع الخدمات المالية المستندة الى الطلب للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٥ عاما، ويساعد هذا النشاط الشباب في النفاذ الى التمويل عن طريق تقديم منتجات قروض تمكن رياديين الأعمال الشباب من تأسيس المشاريع بعد تلقينهم دورات تدريبية حول الأعمال والثقافة المالية اثناء جلسات استشارة داخل الصف او بين مجموعة صغيرة لتطوير مهاراتهم حسب قطاع مشروعهم. ساعدتهم هذه الدورات التدريبية في تأهيلهم للتقدم بطلب للحصول على قروض من مؤسسات التمويل الاصغر المشاركة استنادا الى نوعية وفحوى خطط العمل التي يقدمونها كجزء من طلب الحصول على قرض.

تتسم شروط وفترة سداد قروض هذا البرنامج بمرونة اكبر دون المساس بثقافة الائتمان الشاملة في الصناعة. فترة التسديد هي ١٥ شهرا بدلا من سنة مع فترة سماح لحد ثلاثة أشهر. ومتطلبات الضمانات هي أكثر مرونة وتعتمد بصورة أساسية على السمعة/او المعلومات التي تجمعها مؤسسة التمويل الاصغر عن الزبون بالاضافة إلى الحافز للتسديد كجزء من هدف أكثر شمولاً لمبادرة الشباب وهو زرع روح ريادة الأعمال الموجهة نحو تحقيق النتائج في الشباب المشارك. وكما في حزيران ٢٠١٢، تم صرف ١٦٠٨ قرض بقيمة ٥,٤٧٣,٢٠٠ دولار من خلال تم تأسيس مشاريع جديدة في عموم البلد (١٤٪ من القروض قد صرفت الى النساء) وتم ايجاد اكثر من ٢٨١٤ وظيفة دائمية (١٥٪ من هذه الوظائف ذهبت الى النساء).

الشكل ٢٣: أسلوب ومنتجات القروض الداعمة للشباب تمكن الشباب العراقي من النفاذ للتمويل



٨-٤ خيارات الضمان البديلة للوصول الى امتداد جغرافي اوسع

تلعب الضمانة ثلاثة ادوار في قطاع التمويل الاصغر: (أ) تبين التزام المقترض في تنفيذ عقده/عقدها قبل صرف مبلغ القرض، (ب) تركيز على ذهنية المقترض من حيث المسؤولية خلال فترة القرض و (ج) تعوض عن الخسارة في حالة عدم السداد^{٢١}. يفضل المقترضون الضمانة التي تتوفر بسهولة وتقلل التأثير على العائلة وكلف المعاملة. يفضل المقترضون الضمانة التي يمكن تصفيته بوسيلة مناسبة ويمكن عرضها في السوق وتقلل تكاليف المعاملة وتقدم حماية لرأس مال القرض.

تشمل خيارات الضمانات البديلة في العراق::

- توقيع من قبل شخص يتقاضى راتباً حكومياً: في حالة عدم السداد، تستقطع نسبة ٢٠٪ من راتبه/راتبها لتأمين القرض
- المضمون و اذا ما ثبت ان هذا الخيار فعال جداً، وعلى اية حال، فانه ينطوي على خطر متأصل في حالة تغير الهيكل السياسي والاستقرار في البلاد
- الاقراض الجماعي التضامني- مراقبة بين النظراء: ضمن هذا الشكل من الكفالة، هنالك ٣-٥ اشخاص لا تربطهم علاقة القربى يشتركون بالتوقيع ويقترضون كمجموعة و في حالة التخلف في السداد، يقوم اعضاء المجموعة الاخرين بتغطية رصيد القرض القائم.

على اية حال، كانت هذه الضمانات تحد من قدرة مؤسسات التمويل الاصغر على تحقيق امكانية السوق. اكثر من ٩٠٪ من محفظة القروض القائمة البالغة ١٤٣,٩ مليون دولار في ٣٠ حزيران ٢٠١٢، و ٧٥٪ من ٩٣,٦٢٧ زبون نشط في ذلك التاريخ مضمونة من خلال الضمانات الاولى التي ذكرناها اعلاه. البقية (من حيث المحفظة القائمة والزبائن النشطون) فهي مضمونة باستخدام اسلوب الاقراض الجماعي التضامني. الاعتماد المبالغ فيه على الموظفين الحكوميين لاستخدام رواتبهم كضمانة يزيد من المخاطر التي تعرض لها مؤسسات التمويل الاصغر. لذلك/ كان من المهم تقديم خيارات ضمانات بديلة قابلة للاستمرار لتمكين مؤسسات التمويل الاصغر من تنويع مخاطرها والوصول الى زبائن لا يمكنهم توفير موظف حكومي.

بدعم فني من برنامج تجارة، تمت صياغة خيارات ضمانات بديلة وبدأت بها بعض مؤسسات التمويل الاصغر وساعدت هذه الخيارات المؤسسات في تنويع المخاطر المرتبطة بتقديم القروض الى الفقراء والنساء والشرائح المحرومة في المجتمع. وبصورة عامة، تسهل هذه التطورات النفاذ الموحد الى الائتمان لرفع مستوى اولئك الاشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر لكي يصبحوا مواطنين منتجين في القطاع الخاص المتنامي في العراق. بعض الفوائد المتأتية من خيارات الضمانات البديلة هي كما يلي:

- زيادة الامتداد الجغرافي- استطلاع اسواق جديدة واستهداف المجموعات مثل الشباب والنساء الذين لا يستطيعون توفير الضمانة التقليدية مثل الكفلاء.
- التغلب على تحديد الكفلاء كي تتمكن المؤسسات من تخفيف المخاطر من خلال تنويع خيارات الضمانات.
- تحسين صورة مؤسسات التمويل الاصغر في اعين اصحاب المصلحة.

٢١ بالكينيهول ب و شوت اج: الضمانة. قانون الضمانة وبدائل الضمانة. برنامج التمويل الاجتماعي. ورقة عمل رقم ٢١. ٢٠١٠. قطاع التوظيف. مكتب العمل الدولي. جنيف صفحة ٧

تدريب الاعمال وقرض تمويل اصغر يساعدان نجار مكافح في محافظة المثنى

في البدء بمشروع خاص به

احلام بعض الناس تكون كبيرة ومليئة برؤى امتلاك سيارات فاخرة وقضاء العطل في الخارج، لكن حلم علي كان فقط ان ينقذ عائلته من التضور جوعا.

علي هو ابن نجار من محافظة المثنى، نشأ يشاهد والده كيف يصنع الاثاث اليدوي للجيران. لكن العائلة لم تكن ميسورة الحال. بعد وفاة والده قبل عدة سنوات، ادرك علي ان عائلته لم تكن لتمتلك اي شيء على الاطلاق إذ لم يكن لديها مال مدخر او عقارات او سجل انتمائي او اصدقاء يمتلكون نفوذا. « كان حلمي هو ان اجني مالا يكفي لاطعام عائلتي وان ادخر بعضه يساعدني في الزواج يوما ما ان يكون لي عائلة خاصة بي».



استخدم علي مجيد فليح قرض تمويل اصغر لتعيين عمال وشراء عدد من الادوات الكهربائية لمعمل النجارة في السماوة.

في عام ٢٠١١، سمع علي بمبادرة الشباب العراقي وهي برنامج صمم برنامج تجارة التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية لمساعدة الشباب العراقي العاطل عن العمل في ايجاد اول عمل لهم او البدء بمشروع خاص بهم.

بعد الالتحاق بدورة تدريبية حول الاعمال لمدة اسبوع في مركز تطوير المشاريع الصغيرة في السماوة، ادرك علي بانه لا يرغب في ان يصبح موظفا يتقاضى راتبا شهريا لان الوظائف المؤقتة في السماوة تأتي وتذهب كالرياح القادمة من الجزيرة العربية. ادرك علي ايضا بان انتاج الاثاث اليدوي الصنع قد لا يكون عملا مستداما من الناحية الاقتصادية ابدا. « احتجت الى ان انتج المزيد من الابواب وطاولات الزينة والمناضد باعداد كبيرة والطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي انتاجها آليا وليس يدويا»



يستخدم علي مجيد العدد المستوردة لصنع ابواب المكاتب والمناضد والخزائن.

ذهب علي الى مؤسسة املككم وببده خطة عمل أعدها اثناء التحاقه بالدورة التدريبية وملككم هي مؤسسة تمويل اصغر صرفت منذ تأسيسها في كانون الثاني ٢٠١٠ قروضا بقيمة تتجاوز ١٧ مليون دولار في سبعة محافظات جنوبية في العراق ساهمت في توليد اكثر من ١٣ الف وظيفة. بعد استلامه مبلغ القرض البالغ ٢٢٠٠ دولار، بدأ علي بتحويل محله المتواضع الى محل حديث نسبيا فقد اشترى مناشير كهربائية ومثاقب واقرص جليخ دوارة ومسند لتثبيت الخشب.

في الوقت الذي انتشر فيه الخبر بأن علي ينجز الاعمال بسرعة، بدا باستلام المزيد من الطلبات وهذا التغير في مجرى الاحداث زاد من ايراداته بشكل كبير. وعلى اية حال، وبدلا من اعتبار ايراداته المتزايدة كارباح، اعاد علي، البالغ الان ٢٤ عاما، استثمار ماله في مشروعه واستأجر خدمات عاملين اثنين.

يعترف علي بانه لم يدخر بعد مالا يكفي لتغطية تكاليف الزواج وتأسيس اسرة خاصة به لكنه لم يعد يعمل من اجل الحصول على الطعام والمأوى فقط. « لم اكن لاسطيع البدء بمشروع حقيقي بدون الحصول على قرض من مؤسسة املككم» هذا ما قاله علي مضيفا مع شيء من الامل « ما زالت لدي احلامي، وقد اصبحت اكبر مما كانت عليه من قبل».

الفصل الخامس

بعضة سعيد لطيف

صناعة التمويل الأصغر: التوجهات المستقبلية لتحقيق النمو

المثل القائل (الخردة عن شخص هي كنز عند شخص آخر) ينطبق في محافظة نينوى. يقوم بشار محمد سعيد من مدينة الموصل بتحويل القطع المعدنية الخردة المتروكة الى اغطية فتحات المجاري والاشياء المعادة الأخرى بسبب حصوله على قرض تمويل اصغر من مركز التضامن للتنمية الاقتصادية.

٥- القيادة المستقبلية لصناعة التمويل الأصغر

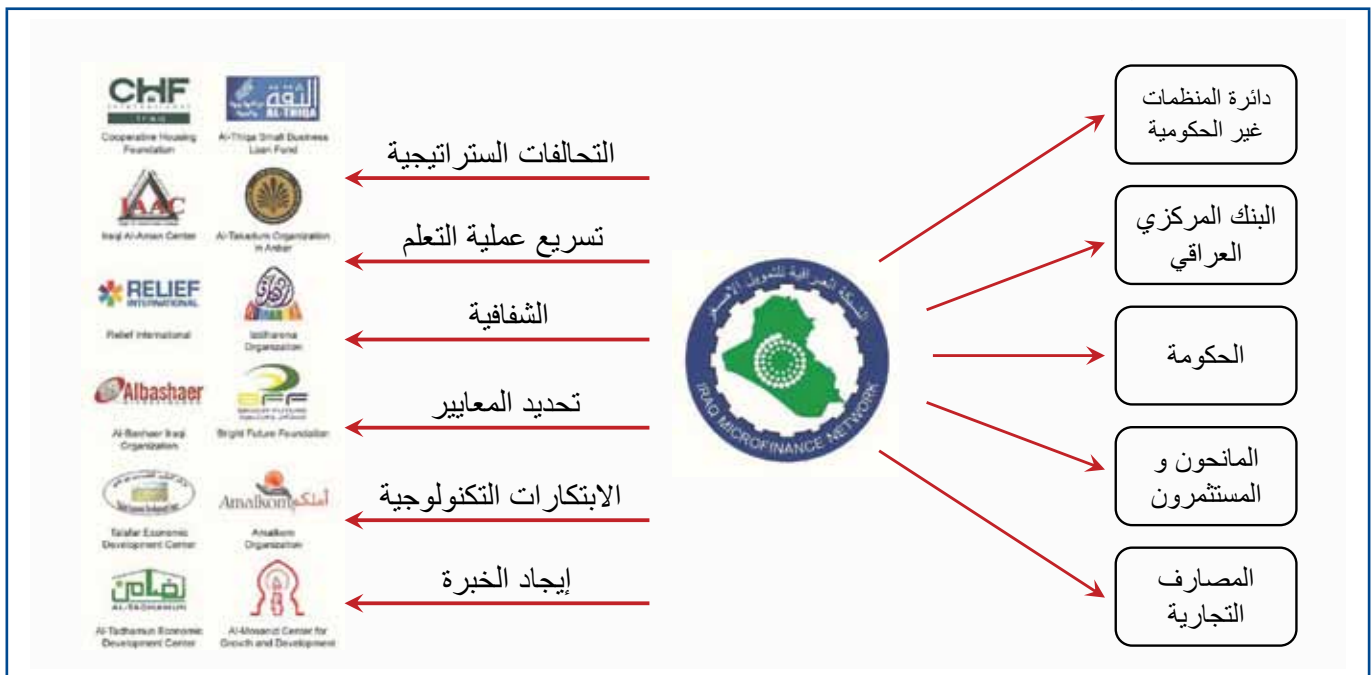
ستستمر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بدورها الإستراتيجي في قيادة قطاع التمويل الأصغر في مرحلته القادمة من النضوج. ان قدرة الصناعة على رفع أداء محركات النمو وإعطاء الأولوية للمبادرات على مستوى القطاع سوف تحدد نجاح القطاع في الوصول الى ٧,٤ مليون عراقي من الطبقات الفقيرة. والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، من خلال شريكها في التنفيذ برنامج تجارة والجهات المعنية الأخرى بما فيها مؤسسات التمويل الأصغر الائتني عشر الشريكة مع برنامج تجارة، قد احرزت تقدماً في تطوير صناعة التمويل الأصغر كما سنبين ذلك في الفصول اللاحقة. لقد تمت المباشرة بالمرحلة التالية والتي تتضمن قنوات بديلة لايسال الخدمات وتمويل سلسلة القيمة، ويتوجب احرار المزيد من التقدم إذ ان فترة برنامج تجارة ستنتهي في شهر كانون الثاني ٢٠١٣.

سبق وان قام برنامج تجارة في المساعدة في بناء البنية الأساسية الفنية للصناعة من اجل ايجاد بيئة تمكينية لقطاع التمويل الأصغر المستدام الشامل في العراق. احد الامثلة الرئيسية هو شبكة التمويل الأصغر العراقية. يقوم قسم التمويل الأصغر المستدام في برنامج تجارة بتأدية معظم نشاطات هذه الشبكة وليومنا هذا، وتهدف هذه النشاطات الى تطوير قطاع التمويل الأصغر المستدام في العراق، واتبع هذا القسم أسلوب التنمية قطاعية (كما اوضحنا ذلك في الفصول السابقة) لصناعة التمويل الأصغر في العراق. وفيما يلي قائمة بالنشاطات التي يقوم بها قسم التمويل الأصغر المستدام من اجل تطوير صناعة التمويل الأصغر في العراق:

- يعمل كمركز تبادل المعلومات حول القطاع
- نشر وتعزيز أفضل الممارسات
- استقطاب وتشجيع التنسيق بين الجهات المانحة
- تسهيل الروابط بين مؤسسات التمويل الأصغر ومنظمات التنمية الأخرى
- تقديم و/او تسهيل نفاذ مؤسسات التمويل الأصغر الى التدريبات
- تعزيز الشفافية من خلال مراقبة الأداء
- كسب التأييد لإيجاد بيئة سياسة تمكينية أكثر ملائمة
- تشجيع التطلعات المستقبلية طويلة الأمد في صناعة التمويل الأصغر

تم تسجيل شبكة التمويل الأصغر العراقية في شهر نيسان واكتسبت صفتها المؤسسية في شهر أيار ٢٠١٢ كما اوضحنا اعلاه. تقوم الشبكة بنشاطاتها من خلال الدعم المقدم من برنامج تجارة، وستتولى تدريجياً مسؤولية تنفيذ النشاطات المدرجة اعلاه حسب ما يقرره مجلس ادارتها و هيئتها العامة وما يتم تحديده كأولويات. سيركز برنامج تجارة على تقوية الشبكة من خلال الدعم المقدم على شكل منح وبناء قدرات الموارد البشرية لتنفيذ خطة العمل الاستراتيجية والنشاطات التي يصادق عليها مجلس ادارتها، ومن شأن ذلك ضمان نقل الادوار والمسؤوليات الى الشبكة بانسيابية عندما تنتهي فترة برنامج تجارة في شهر كانون الثاني ٢٠١٣.

الشكل ٢٤: قام مشروع تجارة بإيجاد بنية أساسية لدعم صناعة التمويل الأصغر وكان لشبكة التمويل الأصغر العراقية دور مهم في أجاز ذلك



٥-١ المحركات الرئيسية للنمو

١-٥-١ إمكانية السوق

ستجذب فرص نمو صناعة التمويل الأصغر العراقية المزيد من اللاعبين الذين يبحثون عن فرص للاستثمار. الدوافع الاجتماعية في وسط جهات معنية رئيسية مثل داعمي مؤسسات التمويل الأصغر والجهات المانحة وصناع السياسة سوف تؤثر في هذا المحرك للحصول على امتداد جغرافي أوسع من أجل الوصول إلى حجم اقراض هائل. وتقسيم الزبائن إلى فئات والطلب من جهة، ووجود منتجات قروض محددة تنسم بخصائص تمكينية مثل خيارات الضمانات البديلة والروابط مع الأسواق من شأن كل ذلك تسهيل الوصول إلى حجم القروض المطلوب و زيادة عمق الخدمات المالية.

• **عمق غير مستقل:** الوصول إلى المجتمعات الضعيفة والتي تعاني من مشاكل اقتصادية من خلال تسويق الخدمات عن طريق الشبكات الرسمية وغير الرسمية من شأنه زيادة وعي الزبائن المحتملين بالتمويل الأصغر. يتوجب تطبيق أساليب تسويق جديدة بعناية على الاحتياجات المحددة للزبائن والسوق المجزئة التي تمارس فيها مؤسسات التمويل الأصغر عملها وتواجه منافسة شديدة. والتسويق المباشر والمنتجات والخدمات التي تلبي احتياجات الزبائن وكذلك الحملات الدعائية الموجهة للأسواق المحتملة وريادي الأعمال يجب ان تثبت فعاليتها. وبالإضافة إلى ذلك، تحتاج مؤسسات التمويل الأصغر إلى تشكيل تحالفات مع برامج موجهة للمجتمع وإقامة مناسبات محلية للاختلاط بالزبائن المحتملين وتعريفهم بالخدمات المقدمة وكذلك معالجة تحديات النفاذ إلى التمويل للمجاميع المستهدفة. ويقوم فريق قسم التمويل الأصغر في برنامج تجارة بزيارات منتظمة إلى مؤسسات التمويل الأصغر الشريكة لتقديم الدعم الفني الموقعي حول النشاطات المتعلقة بالتمويل الأصغر. والزيارات الميدانية إلى الزبائن هي إحدى الملامح المهمة لهذه الزيارات واستطاع هذا الفريق من تشخيص تحديات محددة يواجهها الزبائن في حصولهم على الخدمات المالية. وقد تم تقديم النصح إلى مؤسسات التمويل الأصغر حول طريقة معالجة التحديات من أجل تقديم خدمات ومنتجات شاملة، وتم ادخال واطلاق مبادرات تسهل تحقيق هذه الغاية.

• **الاسواق في المناطق الريفية التي تعاني من نقص في الخدمات:** يعيش سبعة ملايين شخص تقريباً في المناطق الريفية في العراق حيث تشكل الزراعة والماشية النشاط الاقتصادي السائد^{٢٢}. أكثر من ٩٠٪ من محفظة التمويل الأصغر الحالية، على أية حال، تتركز في المناطق الحضرية. سيتوجب على مؤسسات التمويل الأصغر التحول وبشكل متزايد إلى المناطق الريفية إذ انها قادرة على ادخال دمج منتجات القروض المناسبة للقطاع الزراعي وصقل ممارسات تشكيل مجاميع أسلوب الإقراض الجماعي التضامني حسب السياقات المحلية. وعلى أية حال، فإن نجاحها في تقديم الخدمات المالية للفقراء في الريف سيكون مرهوناً بتحسين الوضع الأمني وبقدرة مؤسسات التمويل الأصغر على تطوير خدمات ومنتجات قروض تستهدف النشاطات والمشاريع المتعلقة بالأعمال السائدة في الريف مثلاً بيع وعرض مدخلات الانتاج الزراعي ومنشآت خزن المحصول ومعدات الري وتصنيع المواد الغذائية وبرامج تنمية سلسلة القيمة.

١-٥-٢ التكنولوجيا

جلب التطور التكنولوجي مجموعة واسعة من الفرص من خلالها يمكن ان تستفيد مؤسسات التمويل الأصغر. التقدم في نظام المعلومات الادارية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانظمة المدفوعات الالكترونية قد وفرت الفرص إلى مؤسسات التمويل الأصغر لتحسين كفاءتها وإدارة المخاطر وبذلك تتمكن من زيادة الامتداد الجغرافي لخدماتها وارباحها. قدم برنامج تجارة الدعم الفني والمالي الذي مكن المؤسسات الشريكة له من الحصول على برامج الحاسوب الخاصة بنظام المعلومات الادارة وتنفيذها والتي تمكنها من الاستفادة من الفرص التي ذكرناها آنفاً.

تستفيد مؤسسات التمويل الأصغر من التقنيات اعلاه بالوسائل التالية^{٢٣}:

- إتخاذ قرارات مدروسة
- مرونة متزايدة
- تكاليف تشغيلية أقل
- شفافية متزايدة
- إعداد تقارير دقيقة
- ودائع متزايدة
- تحسن في خدمة الزبائن وحسب ما يلائمهم
- إنتشار الخدمات في المناطق الريفية

يساعد استخدام التكنولوجيا أيضاً قطاع التمويل الأصغر العراقي في زيادة انتشاره بين المجاميع المحرومة بما فيهم الفقراء والنساء وتحقق هذه الصناعة الكفاءة في أداؤها وينبغي ان تحقق المنافع المدرجة اعلاه من خلال استخدام التكنولوجيا بشكل فعال على مستوى المكتب الرئيسي ومستوى النشاطات الميدانية. في البند ١,٣, ٥, نوضح بمزيد من التفصيل استخدام التكنولوجيا خصوصاً امكانياتها بالنسبة إلى التمويل الأصغر في العراق وكذلك المنافع التي ستتحقق.

٣-٥-١ توفير موارد بشرية مدربة في الوقت المناسب

ستكون قدرة ادارة مؤسسات التمويل الأصغر العراقية على قيادة الصناعة بشكل ناجح محركا مهما لتحقيق النمو. وحيث ان التمويل الأصغر يتزايد من الناحية التجارية والاندماج مع النظام المالي الاوسع، سيخلق النمو والتفاعل مع السوق المزيد من الفرص والتحديات لمؤسسات التمويل الأصغر. ان المعرفة والمهارة المطلوبة من ادارة وموظفي مؤسسة التمويل الأصغر لا بد ان يكونا بمستوى التحديات والفرص الجديدة. وقد تم اشراك الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بشكل مكثف في بناء القدرات وتقديم الدعم الفني لضمان تبني مؤسسات التمويل الأصغر افضل الممارسات في الصناعة وقد اثبتت الصناعة نجاحها لانها تبنت افضل الممارسات وتزداد مكانتها وتحصل على الاعتراف من دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ودول العالم ايضا.

مع تحسن موقفها المالي، فان عددا متزايدا من مؤسسات التمويل الأصغر قد بدأ بتمويل برامج بناء قدراتها الذاتية. المشاركون في هذه البرامج يتراوح مركزهم الوظيفي من موظف ميداني الى عضو في مجلس الادارة، وتشمل هذه البرامج تشارك الخبرات ودورات تدريبية رسمية قصيرة الامد تخص التمويل الأصغر وكذلك برامج اكااديمية طويلة الامد. حافظت مؤسسات التمويل الأصغر العراقية لحد الان على الموازنة بين تقديم مكافئات مغرية الى موظفيها وبين تقليل الكلف الادارية بحيث تستطيع الاستمرار في نشاطاتها. وكأي صناعة أخرى، يشهد قطاع التمويل الأصغر العراقي تنقلات بعض موظفيها مثل ضباط القروض وعدد قليل من كبار الموظفين مما حدا بمؤسسات التمويل الأصغر بالتركيز على تأسيس إدارة وسطى قوية من خلال القيام بمبادرات تلبي تطلعاتها وفي نفس الوقت تسمح بنقل فعال للمعرفة الى الموظفين الجدد وبذلك تضمن استمرار عملياتها.

٤-٥-١ البيئة التمكينية

بالإضافة الى تأسيس وتقوية مؤسسات التمويل الأصغر الشريكة في العراق، لعب برنامج تجارة دورا حيويا في تنفيذ التركيز الاستراتيجي للوكالة الامريكية للتنمية الدولية في التخفيف من الفقر وخلق الوظائف في بيئة النزاعات المحفوفة بالمخاطر العالية في العراق. وشمل هذا الدور جميع الجوانب المهمة لتطوير صناعة التمويل الأصغر بما في ذلك كسب التأييد لبيئة تمكينية من خلال اشراك عدد من المعنيين في الصناعة من بينهم البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية والهيئات الحكومية الاخرى والوزارات. وقد اعترف هؤلاء المعنيين بالدور المهم لمؤسسات التمويل الأصغر في القطاع المالي ويتم اشراكها بشكل متزايد في دعم هذا الدور وفي الاخذ بنظر الاعتبار تنظيم والاشراف على الصناعة عندما تتم صياغة اطار تشريعي مناسب. ان الفهم المتزايد من قبل صناع السياسة لديناميكيات قطاع التمويل الأصغر ودور مؤسسات التمويل الأصغر يساعدها على خلق بيئة قانونية وتنظيمية مناسبة تسهل وتمكن المؤسسات من تحقيق النمو وكذلك تحقيق مهمتها المزدوجة لتخفيف الفقر وتحقيق الاستدامة الطويلة الامد. ومما يشجع برنامج تجارة هو الرد الايجابي في الاعتراف بدور صناعة التمويل الأصغر وسيستمر بالمساهمة في مواجهة التحديات في الاطار القانوني والتنظيمي لتسهيل العمليات وتحقيق المهمة المزدوجة التي ذكرناها.

٥-٢ أولويات لتحقيق الاستدامة

١-٥-٢ ضمان القدرات المؤسسية لتحقيق النمو وأنظمة إدارة المخاطر

في مسارها الطموح لتحقيق النمو، تحتاج مؤسسات التمويل الأصغر الى استثمارات مناسبة وتكميلية في مجال الموارد البشرية والتكنولوجيا والنظم والعمليات. قامت مؤسسات التمويل الأصغر لحد الان بعمل يستحق الثناء من خلال إدارتها لأحجام عالية من محافظ ذات نوعية ممتازة. سيكون الاستثمار في الموارد البشرية والتكنولوجيا والنظم والعمليات تأثير كبير في توفر رأس مال لتحقيق النمو في المستقبل. وبناء على نجاح البنية التحتية للصناعة في العراق، ما تزال مؤسسات التمويل الأصغر تحتاج الى الدعم الفني حول الإدارة التشغيلية للنمو وأنظمة إدارة المخاطر. ستلعب القدرات المؤسسية ونقاط القوة دورا مهما في قدرة مؤسسات التمويل الأصغر العراقية في الوصول الى الحجم المطلوب للقروض والحفاظ على الاستدامة.

٢-٥-٢ حوكمة قوية للرقابة الفاعلة وإدارة المخاطر

من اجل ضمان نمو ثابت وسليم ووضع انظمة ادارة المخاطر في مؤسسات التمويل الأصغر، نظم برنامج تجارة دورات تدريبية لتقديم الدعم الفني من اجل تعزيز انظمة الحوكمة في هذه المؤسسات. تم عقد تقييم مستفيض لمخاطر الحوكمة في جميع المؤسسات وتم تحديد نقاط الضعف والمخاطر المرتبطة بها، وكذلك فإن انظمة تخفيف المخاطر المطلوبة يتم الان تنفيذها. تم تدريب جميع مجالس الادارة في مؤسسات التمويل الأصغر حول الحوكمة الجيدة من خلال الدورات التدريبية التي نظمها برنامج تجارة و العديد منها قد اعادت تنظيم هياكل الحوكمة الخاصة بها من اجل زيادة قدراتها على ادارة النمو المؤسسي وتحسين انظمة ادارة المخاطر الخاصة بها.

٣-٥-٢ التركيز على الزبائن: الزبائن أولاً

ان نجاح التمويل الأصغر الذي يقاس من الناحية الاجتماعية والاقتصادية مبني على مدى تعامل الزبائن مع المصارف وقدرة مؤسسات التمويل الأصغر على توفير خدمات لم تكن متوفرة من قبل الى الفقراء والنساء والمجاميع المحرومة والمهمشة الاخرى. وبينما تستمر مؤسسات التمويل الأصغر بالنمو و يصبح توجهها تجاريا بشكل اكبر، فانه من الضروري ان تبقى مصالح الزبائن في صميم قراراتها المؤسسية. بدعم من برنامج تجارة، طرحت مؤسسات التمويل الأصغر عددا من المنتجات الجديدة التي تناسب الشرائح المهمشة من المجتمع التي ذكرناها اعلاه. منتجات قروض الشباب المصممة لتوفير النفاذ الى التمويل للشباب العاطلين، وكذلك القروض المقدمة الى المجاميع المحرومة والى النساء هي بعض منتجات القروض التي طرحت مؤخرا. و إذ ان بعض منتجات القروض مصممة لتلبية الطلب الحالي من قبل الزبائن، فان مؤسسات التمويل الأصغر تعمل بجد نحو تقديم منتجات قروض جديدة لضمان شمولية خدماتها المالية وبذلك

٢٣ تمويل تفتيات التمويل الأصغر. موجز الجهات المانحة الخاص بالمجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء رقم ٢٣، نيسان ٢٠٠٥
٢٤ مصرف بغداد ومصرف آشور

تتمكن من زيادة الامتداد الجغرافي لخدمات صناعة التمويل الأصغر في العراق. بعض الاجراءات التي اوصي بها و يجب اتخاذها هي كما يلي:

- **الخصائص السكانية للزبائن:** ينبغي على مؤسسات التمويل الأصغر ان تصنف فئات الزبائن استنادا الى الخصائص السكانية مثل العمر والجنس والموقع الجغرافي والتعليم الدراسي والمهنة او المشاريع، وتهيئ منتجاتها وخدماتها تبعا لذلك. المنافسة المتزايدة بين مؤسسات التمويل الأصغر و جهودها للاستفادة من شرائح سوقها والحفاظ على ديمومتها قد اقنعت مؤسسات التمويل الأصغر في توسيع قاعدة زبائنها من خلال الوصول الى المزيد من الزبائن الذين كانوا قبلا مستبعدين عن القطاع المالي السائد.

- **احتياجات الزبائن وتنوع المنتجات:** مؤسسات التمويل الأصغر التي تتفهم وتعالج احتياجات الزبائن بشكل أكثر فاعلية من خلال إنشاء نماذج مشاريع قابلة للاستدامة يجب ان تستفيد الى اعلى حد من الاحتفاظ بالزبائن. تقتصر المنتجات التي تقدمها حاليا مؤسسات التمويل الأصغر على القروض. على اية حال، يمكن استكمالها بمنتجات جديدة مثل التامين الأصغر. سيكون من الضروري ان تقوم مؤسسات التمويل الأصغر من الوصول الى منتجات مناسبة وطرحها ايضا من خلال التعلم من صناعات التمويل الأصغر المتقدمة في المناطق الاخرى. عندما يسمح الاطار القانوني والتنظيمي في العراق، فقد تكون تعبئة المدخرات مصدر من مصادر الضمانات وصندوق تامين للزبون يساعد في تخفيف المخاطر التي تتعرض لها مؤسسات التمويل الأصغر.

- **حماية الزبون والتمويل المسؤول:** في عام ٢٠١٠، اعدت صناعة التمويل الأصغر في العراق بمساعدة من مشروع تجارة، ووقعت على لائحة السلوك والأخلاق الداعمة للزبون والتي تركز على المبادئ الأخلاقية والالتزام بجلب الفائدة للعراقيين ذوي الدخل المنخفض.

اللائحة هي وثيقة حاكمية سوف تستمر بتقديم الإرشاد الى صناعة التمويل الأصغر العراقية حول ممارسات الإقراض الأخلاقية ومبادئ حماية المستهلك وحظيت بموافقة جميع مؤسسات التمويل الأصغر الشريكة مع برنامج تجارة. تلزم اللائحة مؤسسات التمويل الأصغر بالمسك بالقيم مثل الجودة العالية للقروض والخدمات المالية المستدامة والشفافية واحترام الأديان والممارسات العادلة في تقديم القروض وتحصيلها واحترام خصوصية المعلومات حول الزبون وتكامل القيم الأخلاقية مع جميع القرارات المتعلقة بالمشاريع. وكجهد مكمل لللائحة، شرعت صناعة التمويل الأصغر العراقية في تقديم ادارة الاداء الاجتماعي في جميع مؤسسات التمويل الأصغر، ومن المتوقع ان تقوم شبكة التمويل الأصغر العراقية بقيادة ودفع الجهود الرامية الى ضمان ان جميع مؤسسات التمويل الأصغر تقوم بتبني ادارة الاداء الاجتماعي لقياس الاثر وحماية المستهلك والتمويل المسؤول.

- **مكاتب الاستعلام الانتمائي:** تهدف شبكة التمويل الأصغر العراقية الى تسهيل تأسيس مكتب استعلام انتمائي لقطاع التمويل الأصغر في العراق من اجل تقديم المعلومات حول التاريخ الانتمائي لزبون التمويل الأصغر ومعلومات اساسية لمقدمي القروض. وهذه المكاتب لا توفر فقط معلومات عن الزبائن غير الملزمين بالسداد بل أيضا تحمي الزبائن من الممارسات غير المنصفة في عملية الإقراض. ومكتب الانتماء الجيد ينبغي أيضا ان يشخص الزبائن المثقلين بالديون وهو قلق متزايد لدى أوساط صناعة التمويل الأصغر. وتحتاج مؤسسات التمويل الأصغر الى التشارك في المعلومات حول سجلات الزبائن لتقليل مخاطر الإقراض والمساعدة في الاحتفاظ بمحافظ سليمة. واستشارة مكتب الانتماء تساعد ايضا في تخفيض كلف المعاملات وتعزيز الكفاءة المؤسساتية عن طريق التشخيص السريع للزبائن الذين تكون سجلات تسديداتهم ضعيفة. والحكومة والجهات المانحة ومقدموا المساعدة الفنية و مؤسسات التمويل الأصغر يجب ان يعملوا سوياً لوضع سياسة فاعلة واطار مؤسسي لتشارك المعلومات حول الزبون وفي نفس الوقت حماية سرية المعلومات عن الزبائن. ادخل برنامج تجارة مستودع بيانات مركزي تقدم فيه تقارير عن الزبائن غير المسددين او الذين يتأخرون بالسداد في نظام القائمة السوداء الآمن في موقع بوابة المعرفة الخاص بالتمويل الأصغر في العراق www.IMFI.org حيث يمكن هذا النظام المستخدمين المخولين بادارة والبحث في قاعدة بيانات عن المقترضين المدرجين على القائمة السوداء. ولا يتم خزن أية بيانات عن القروض او البيانات المالية الاخرى في قاعدة البيانات. والنظام هو مكتب استعلام انتماء اساسي يخدم احتياجات مؤسسات التمويل الأصغر لتشخيص الزبائن المتخلفين او المتأخرين عن السداد. من خلال الدعم الفني لبرنامج تجارة وملاحظات مؤسسات التمويل الأصغر الشريكة يتم ادخال التحسينات بشكل منتظم على النظام. ستقوم شبكة التمويل الأصغر العراقية تدريجياً بتولي دور استضافة وادارة نظام القائمة السوداء.

٢-٥-٤ النفاذ الى رأس المال: مصادر متنوعة من التمويل

تأتي المصادر الرئيسية للتمويل الذي تحصل عليه مؤسسات التمويل الأصغر لتمويل نموها تقليدياً من الودائع من الزبائن والديون التي تحصل عليها من المصادر التجارية وحقوق الملكية من الجهات المانحة واصحاب المصلحة الآخرين. المصدر الرئيسي للتمويل بالنسبة لمؤسسات التمويل الأصغر هو التمويل من الجهات المانحة وبصورة اساسية من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية والجهات الاخرى التابعة للحكومة الامريكية، وكذلك من جهات مانحة اخرى مثل وزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة ومكتب الامم المتحدة لخدمات المشاريع وبرنامج الامم المتحدة الانمائي والوكالة الاسترالية للتنمية الدولية. وكما في شهر حزيران ٢٠١٢، ساهمت المشاريع الممولة من قبل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية مثل ازدهار وتجارة وإنماء بنسبة ٥٣٪ من الملكية التي تم التبرع بها الى مؤسسات التمويل الأصغر بينما تم تقديم بقية رأس المال من المصادر الاخرى. وبرنامج تجارة حريص جدا وبشكل فاعل على إشراك جهات معنية مثل البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية و مؤسسات التمويل الأصغر لإيجاد بيئة تمكينية قانونية وتنظيمية لتأسيس قطاع تمويل أصغر مستدام وشامل. وأثمرت جهود برنامج تجارة عن إصدار البنك المركزي قانون شركات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة و يقدم هذا القانون ضوابط ومتطلبات تأسيس وتشغيل المؤسسات المالية غير المصرفية الربحية وكان يجب ان يقدم القانون نافذة لمؤسسات التمويل الأصغر - منظمات غير حكومية لكي تستطيع التحول الى كيانات ربحية قانونية لكن تلك النافذة قد اغلقت فجأة عندما اوضح البنك المركزي العراقي ودائرة المنظمات غير الحكومية بأنه بموجب الاطار القانوني الحالي، سوف لن تتمكن هذه المؤسسات من تحويل رأس مالها وأصولها الى شركات ذات مسؤولية محدودة او شركات مساهمة. ان هذا التحويل قد تم منعه لضمان عدم توزيع راس المال المنح

في المستقبل لانه يعود الى الشعب العراقي. وعليه، فان تحول مؤسسات التمويل الاصغر- منظمات غير حكومية الى شركات خاصة ذات مسؤولية محدودة يبقى تحديا كبيرا لحين صياغة تشريع يسهل هذا التحول. وفي نفس الوقت، سيستمر برنامج تجارة وشبكة التمويل الاصغر العراقية بالعمل مع السلطات حول تعزيز الاطار القانوني والتنظيمي لدعم مؤسسات التمويل الاصغر في التوسع وتحقيق النمو للمساعدة في سد الطلب على الخدمات المالية الشاملة. سيستمر برنامج تجارة بدوره القيادي وسيكثف من جهوده للتنسيق بين المانحين الآخرين والتواصل معهم مثل البنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة الانمائي للتشارك في صياغة بيئة تمكينية تؤدي الى تحفيز المستثمرين على نحو اكبر لتقديم التمويل الذي سيمكن مؤسسات التمويل الاصغر من توسيع وتعميق الامتداد الجغرافي لخدماتها المالية الشاملة العالية الجودة.

عندما تتم صياغة تشريع مناسب يخلق بيئة تمكينية، عندها سيتوجب على مؤسسات التمويل الاصغر الأكثر نضوجا ان تتحفز للتحول الى شركات ربحية. ومن خلال القيام بذلك، من المؤمل استخدام خيارات التمويل المختلفة مثل الدين وحقوق الملكية والضمانة كأدوات استثمار لمؤسسات التمويل الاصغر. يحتاج قطاع التمويل الاصغر في العراق الى أدوات تمويل لا تقدم فقط رأس مال إقراض سهل المنال ولكن أيضا تعزز أفضل الممارسات والاكتفاء الذاتي.

٢-٥-٥ تمويل سلسلة القيمة

برز تمويل سلسلة القيمة كأداة لمساعدة المشاريع في النفاذ الى التمويل الضروري يمكنها من تلبية طلب السوق وزيادة كفاءتها وتعزيز موقفها أمام المجهزين والمشتريين. ويفيد هذا التمويل على نحو خاص المزارعين والمشاريع الصغيرة الحجم في المدن وفي الأرياف. يساعد تمويل سلسلة القيمة في تحسين الانتاجية والنوعية من خلال تأسيس وتقوية روابط سوق بين اسواق العرض والطلب وايضا تخفيض كلف المعاملات وزيادة التأثير الاجتماعي. يمكن لمؤسسات التمويل الاصغر ان تقدم أساليب جديدة الى تمويل سلسلة القيمة لخدمة المنتجين على المستوى الصغير والاصغر وتمكينهم من تعزيز العلاقة مع المجهزين والمشتريين في أسواق المدن. يحظى المزارعين الصغار باهتمام متزايد كجزء من مهمة الحكومة المتمثلة في تعزيز النمو الاقتصادي الشامل في جميع أنحاء العراق. وفي أوائل عام ٢٠١٠، صادقت وزارة الزراعة على أكثر من ٢٠٠٠ قرض بقيمة ١٥٠٠٠ دولار تقريبا لكل قرض لصغار المزارعين^{٢١}. إن التدخلات المنفصلة الخاصة بالمشاريع قد لا تؤدي الى تحقيق النتائج المطلوبة. يجب ان تكون المشاريع على اختلافها والتي تمارس نشاطات ابتداء من الحصاد الى توزيع المنتجات الى المستخدم النهائي قوية بما فيه الكفاية من اجل استيعاب المنتجات الزراعية المتزايدة بحيث يستطيع المزارعون تحقيق عائدات معقولة من مشاريعهم الزراعية. تحدد امكانية مؤسسات التمويل الاصغر على تطوير قدرة سلسلة القيمة وصياغة منتجات تمويل جديدة المتركة حول سلسلة النشاطات ضمن سلسلة القيمة نجاح مساهمتها في تحسين مصادر كسب العيش للمزارعين وتمكنها من إيجاد قيمة أعظم للفقراء. إن تمويل سلسلة القيمة والزراعة يعتبران أيضا طريقة لتحسين الأمن الغذائي وتغذية المجاميع الفقيرة والمحرومة مثل النساء والأطفال. تعاني المجتمعات التي يكون دخلها منخفض من ارتفاع أسعار المواد الغذائية ومسألة الأمن والمجتمعات الريفية في العراق غير مستثناة من هذه الظاهرة. سيساعد التمويل الخاص بالزراعة والأرياف في زيادة دخل الأسرة الريفية ويوفر فرص عمل ويعزز الأمن الغذائي. دأبت مؤسسات التمويل الاصغر الشريكة مع برنامج تجارة على تقديم القروض الزراعية لتلبية حاجة المجتمعات الريفية لرأس المال. والاستجابة لهذا المنتج واعدة والتأثير كان ايجابيا. يشجع نجاح منتج القروض الزراعية مؤسسات التمويل الاصغر العراقية في العمل من خلال سلاسل القيمة لتحسين مصادر كسب الرزق في الأرياف وتعزيز الأمن الغذائي في القطر من خلال عرض خدمات مالية نوعية تساعد في تحقيق الفوائد من قاعدة الزبائن المتزايدة ومنتجات القروض المتنوعة.

القروض الزراعية من مركز تلغرف للتنمية الاقتصادية تزرع الامل في نفوس المزارعين في نينوى

يقدم مركز تلغرف للتنمية الاقتصادية، وهو مؤسسة تمويل اصغر تعمل في محافظة نينوى بدعم من برنامج تجارة، مجموعة متنوعة من منتجات القروض الزراعية التي تتيج للمزارعين وضع الخطط الخاصة بمحاصيلهم بعناية فائقة واجتياز الفترات التي يسودها الطقس السيء والاسعار المتذبذبة.

ومنذ تأسيسه في شهر كانون الثاني ٢٠٠٨، ساعد المركز ١٣٠٠٠ شخصا من سكة محافظة نينوى في الحصول على قروض بقيمة أكثر من ٢٧,٧ مليون دولار كتمويل في غاية الضرورة. ومن بين المستفيدين الذين أبدوا إمتنانهم ٢٩٦ مزارعا استلموا ٩٩٥,٩٥٠ دولار بغية مساعدتهم في حصاد محاصيلهم وشراء الاسمدة والمبيدات واستئجار خدمات أكثر من ١٥٠ عامل حقل.

مركز تلغفر للتنمية الاقتصادية يقدم قروضاً زراعية لمساعدة المزارعين الصغار في محافظة نينوى

النفاز الى الخدمات المالية ذات الجودة العالية و بخاصة للمزارعين الصغار في الأرياف، يمثل تحدياً في أي مكان في العالم. مثل هؤلاء المزارعين يواجهون العديد من المعوقات. و على الأغلب يفتقر هؤلاء الى رأس المال المطلوب للإستثمار في تكنولوجيا الري الضرورية لإنعاش الإنتاجية و الأرباح. و هذا بالتأكيد هو الحال بالنسبة للمزارعين الصغار في محافظة نينوى. فهم لا يستطيعون النفاز الى الخدمات المالية التي يحتاجونها من ثلاثة مصارف موجودة في المحافظة. و قد أصبح وضعهم في ضائقة أكبر بسبب النفاز المحدود الى خيارات الضمان التي تتطلبها مؤسسات التمويل الأصغر من أجل منحهم النفاز الى الخدمات الإئتمانية.



قاسم محمد يونس يرعى قطيع الأغنام في السهول المرتفعة لمحافظة نينوى

و على كل حال، فقد تمكن مركز تلغفر للتنمية الاقتصادية و هو مؤسسة التمويل الأصغر الشريكة لبرنامج تجارة من التغلب على العديد من هذه المصاعب عندما قام المركز بإطلاق منتج «القرض الزراعي». و تسهم القروض الزراعية في التخفيف بشكل كبير عن كاهل صغار المزارعين.

يقدم المركز القروض الزراعية الى صغار الفلاحين في الأرياف من أجل مساعدتهم في تلبية إحتياجات الزراعة الخاصة بهم. و الزراعة تعد مكوناً رئيسياً في اقتصاد محافظة نينوى و بخاصة لإنتاج الحبوب مع وجود ٣٩٪ من سكان المحافظة البالغ عددهم ٢,٤ مليون نسمة في المناطق الريفية. و يعيش نصفهم تقريباً تحت مستوى خط الفقر عند ٢,٢٪ لكل يوم و أكثر من ٨٠٪ منهم يعيشون في المناطق الريفية.

و منتج القرض الزراعي الذي يقدمه مركز تلغفر للتنمية الاقتصادية يتسم بالإبتكار بسبب طول مدة السداد و منحه فترة سماح لثلاثة أشهر و تصل أحجام القروض الى ٥٠٠٠ دولار و يأتي الإبتكار من أقساط السداد التي يتم جدولتها وفقاً للمحصول الموسمي للمزارعين. و هو يأتي كذلك من الكيفية التي يتم بها ضمان القروض- ضامن واحد أو موقع مشترك مع وسائل (ليست بالضرورة موظف حكومي براتب) و يشهد على ذلك شخصان آخران. و يضاف هذا المنتج الى قائمة منتجات الإقراض الفاخرة لدى المركز و التي يقدمها لصغار ربابي الأعمال و التجار و مقدمي الخدمات. إستمر أداء هذه المؤسسة و ربحيتها بالزيادة. و منذ تأسيس المركز في تموز من عام ٢٠٠٧، فقد صرف المركز أكثر من ٢٧,٧ مليون دولار لـ ١٣,٢٧٣ زبون كما في ٣٠ حزيران، ٢٠١٢ و كما في ذلك التاريخ، بلغت قيمة محفظة القروض ٥,٦ مليون دولار و عدد الزبائن النشطين ٤,٨٠٣ مع نسبة إسترداد قروض مثالية تقريباً.

أحد المزارعين الذين حصلوا على قرض و إسمه قاسم محمد يونس تحدث بقوله « كنت بحاجة الى المال لحفر بئر لحل مشكلة قلة المياه بالنسبة للماشية في مزرعتي. حاولت الاقتراض من أحد المصارف في منطقتي فرفضوا مساعدتي. و من خلال مركز تلغفر للتنمية الاقتصادية، تمكنت من استخدام القرض الممنوح و قيمته ٥٠٠٠ دولار للقيام بهذه الإستثمارات و تحسين دخل عائلتي. و أصبح بإمكانني البدء بالتوفير لشراء مركبة صغيرة بحيث يمكنني بيع منتجات الألبان في المدينة.

تأسيس مطحنة بقرض تمويل أصغر



بعدسة سيف جواد

بالرغم من إنقطاعات الكهرباء، تعمل نور خضر و حلا كوان جاسم و سكوت جاسم و فتحية مهدي عواد على إنتاج طنين من الطحين يوميا في مطحنهم التي تقع بالقرب من مدينة القائم.

قرية الرمانة هي مجتمع صغير على ضفاف نهر الفرات يقع بالقرب من الحدود السورية. و قلما يغادر قرية الرمانة من ولد فيها فهم يفضلون حياة تقليدية يهتم فيها الناس بعضهم ببعض. و مؤخرا، ستة نساء بسيطات أربعة منهن متزوجات من أحدهم تركز أطفالهن الـ ٢٦ لزيارة منظمة التقدم في القائم التي تبعد عن قريتهن ١٥ كيلو متر. و قد أردن إنشاء مطحنة كما أبلغوا بذلك أحد ضباط القروض، لطحن الحنطة التي تزرعها عوائلهن و العوائل الأخرى. و تقول سكوت جاسم محمد و هي أم لعشرة أبناء و تقود المجموعة «نحن نعيش في منطقة زراعية فيها الكثير من الحنطة و لكن ليس هنالك من مطحنة.»

و جميعهن لم يحصلن على التعليم الرسمي.

و ينبغي إضفاء الطابع الرسمي على اتفاقية القرض من خلال علامة ما بدلاً من توقيع. و لكن هذا لم يمنع منظمة التقدم من منحهن قرضا بقيمة ٤٥٠٠ دولار و قد أثبتت الزوجات الستة نجاحهن كشريكات في العمل. و بات جميع مزارعي الحنطة تقريبا في المنطقة يستخدمون هذه المطحنة. و النساء الستة يعملن لستة أيام في الأسبوع و ينتجون طنين من الطحين يوميا. و هم يأخذون حصة معينة من الطحين الذي يتم انتاجه و يقمن ببيعه الى أشخاص محليين لقاء أسعار تقل عن أسعار محلات التسوق. و في هذه السنة بلغ متوسط الإيراد الأسبوعي الذي يحصلن عليه ٤٢٠ ألف دينار عراقي أو ٣٥٠ دولار. و قد دفعن كافة الأقساط الى منظمة التقدم في وقتها و سيقمن بتقديم طلب للحصول على قرض ثانٍ.

« لقد تغيرت حياتنا بوجود هذه المطحنة لأنها المرة الأولى التي نمتلك فيها مالا،» تقول سكوت و تضيف «إن مشكلتنا الوحيدة تتمثل في استمرار انقطاع الكهرباء و إذا كان بإمكاننا الحصول على قرض ثانٍ من منظمة التقدم، سوف نقوم بشراء مولد للطاقة الكهربائية.»

الفصل السادس

الإحصائيات الخاصة بصناعة التمويل الاصغر

روميل نزار يدير مخبزا في محافظة اربيل. ومن الساعة الخامسة صباحا الى الساعة الثانية ظهرا كل يوم يقوم روميل وعماله الاربعة بخبز مئات القطع من الخبز في تتورين. مشكلة روميل الكبرى كانت التعب الشديد الذي يعانيه عماله منذ البدء بعجن الطحين، لذلك توجه الاعماد الماضي الى مؤسسة المستقبل المشرق في اربيل وحصل على قرض بقيمة ٣,٦ مليون دينار اي ما يعادل ٣٠٠٠ دولار لشراء عجانة كهربائية و يبتسم روميل قائلا « يشعروا الان بسعادة كبيرة، لاننا ننهي من الخبز بوقت سريع ولا احد يتذمر الان».

صناعات التمويل الاصغر كما في كانون الاول ٢٠١٠

المؤشرات	مؤسسة CHF	أملكم
العمر	٨ سنوات و ١١ شهرا	سنتين وخمس اشهر
تاريخ البدء	٣ تموز	١٠ كانون الاول
المقر الرئيسي	بابل	بابل
منطقة العمل	بابل، بغداد، السليمانية، البصرة، المدينة، كربلاء، السماوة، النجف، الديوانية، الناصرية وبغداد، ساموا ، بصرة	الحلة، كربلاء، النجف، الديوانية، الناصرية وبغداد، ساموا ، بصرة
عدد المكاتب	١٣ مكتب رئيسي و ١ مكتب فرعي	٦
إجمالي عدد العاملين	٣٢٠	٤٧
إجمالي عدد موظفي القروض	٩٥	٢٠
القوة العاملة النسائية	١١	١٢
عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض	٢٠٩	٣٢٤
محفظة القروض كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
قروض مستحقة السداد	إجمالي المبالغ مستحقة السداد بالدولار	٤٥,٢٦٥,٠١٨
	عدد المستفيدين	١٩,٨١٦
	النسبة المئوية للنساء	٪١٦
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٤٥,٢٦٥,٠١٨
	عدد الأفراد	١٩,٨١٦
	النسبة المئوية للنساء	٪١٦
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	-
	عدد أعضاء المجموعات	-
	عدد المجموعات	-
	النسبة المئوية للنساء	-
المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوماً		
متوسط حجم القرض	إجمالي المبالغ مستحقة السداد	٢,٢٨٤\$
	الأفراد	٢,٢٨٤\$
	المجموعات	-
هيكل القروض مستحقة السداد	الخدمة	٪٢٤,٢
	الإنتاج	٪٤,٨
	التجارة	٪٥٨,٣
	الإجمالي	٪٨٧,٣
	قروض المشروعات الزراعية	٪١,٧
	تحسين المنزل	٪٩,٨
	الخدمات	٪٠,١
القروض المنصرفة منذ البدء	الإجمالي بالدولار	٤٠١,٦٠٣,٠٥٨
	العدد الإجمالي	١٣٧,٣٣١
	النسبة المئوية للنساء	٪١٤
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٤٠١,٦٠٣,٠٥٨
	عدد الأفراد	١٣٧,٣٣١
	النسبة المئوية للنساء	٪١٤
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	-
	عدد أعضاء المجموعات	-
	عدد المجموعات	-
	النسبة المئوية للنساء	-
النسبة المئوية لنمو المبلغ مستحق السداد في آخر ١٢ شهرا		
عدد الوظائف التي تم إيجادها		
المبالغ المستلمة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
رأس مال الاقراض لمشروعي ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٣,٠٠٠,٠٠٠\$	٦,٣٢٤,٧٩٨\$
رأس المال التشغيلي لمشروعي ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٣,٢٠٧,٨١٥\$	-
رأس مال الاقراض لمشروع انماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-	-
رأس المال التشغيلي لمشروع انماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-	-
أجمالي رأس المال الذي قدمته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٦,٧٠٧,٨١٥\$	٦,٣٢٤,٧٩٨\$
رأس مال الاقراض الذي قدمته جهات اخرى	٢٥,٢٦٩,٩٠٨\$	٩٥٠,٠٠٠\$
رأس المال التشغيلي الذي قدمته جهات اخرى	٦,٤٨٢,١٢٠\$	٥٠,٠٠٠\$
أجمالي رأس المال الذي قدمته الجهات الاخرى	٣١,٧٥٢,٠٢٨\$	١,٠٠٠,٠٠٠\$
الاجمالي الكلي	٣٨,٤٥٩,٨٩٣\$	٧,٣٢٤,٧٩٨\$
اجمالي النسبة المئوية لمساهمة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٪١٧	٪٨٦
النسب المالية كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
الاكتفاء الذاتي التشغيلي	٪١٢٤,٣	٪١٠٣,٨
الاكتفاء الذاتي المالي	٪١٢٠,١	٪٨٨,٢
نسبة النفقات التشغيلية	٪٢١,٨	٪١٨,٣
العائد	٪٢٧,٦	٪٢٥,٩
معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا		
الاكتفاء الذاتي التشغيلي	٪١٠٢,٣	٪١١٤,١
الاكتفاء الذاتي المالي	٪١٠٢,٣	٪١٠٧,٣
نسبة النفقات التشغيلية	٪١٦,٧	٪١٩,١
العائد	٪٣٠,٢	٪٤٠,٧

المؤشرات	منظمة الإغاثة الدولية	ازدهارنا
العمر	٥ سنوات و ١١ شهرا	٤ سنوات
تاريخ البدء	٦ تموز	٨ حزيران
المقر الرئيسي	سليمانية	سليمانية
منطقة العمل	سليمانية، كوت، كربلاء، عمارة، بصرة ، حلة، نجف، اربيل، كركوك	اسكندرية، كوت، السدة، حلة، نجف، كربلاء، عمارة، بصرة، سليمانية، بغداد
عدد المكاتب	٨ مكتب رئيسي و ٤ مكتب فرعي	٩ مكتب رئيسي و مكتب فرعي
إجمالي عدد العاملين	١٠٤	٧٥
إجمالي عدد موظفي القروض	٣٠	٣٤
القوة العاملة النسائية	١١	٨
عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض	٣٣٩	٢٣٠
محفظة القروض كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
قروض مستحقة السداد	إجمالي المبالغ مستحقة السداد بالدولار	١٠,٣١٩,٣٣٨
	عدد المستفيدين	١٠,١٨٠
	النسبة المئوية للنساء	٪٣١
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٤,٩٧٨,٤١٤
	عدد الأفراد	٣,٥٤٨
	النسبة المئوية للنساء	٪٢١
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٥,٣٤٠,٩٢٤
	عدد أعضاء المجموعات	٦,٦٣٢
	عدد المجموعات	٢,٥٩٥
	النسبة المئوية للنساء	٪٣٧
المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوماً		
متوسط حجم القرض	إجمالي المبالغ مستحقة السداد	١,٠١٤\$
	الأفراد	١,٤٠٣\$
	المجموعات	٨٠٥\$
	الخدمة	٪٢٣
هيكل القروض مستحقة السداد	الإنتاج	٪٢
	التجارة	٪٤٠
	الإجمالي	٪٦٦
	قروض المشروعات الزراعية	٪٦
	تحسين المنزل	٪٣٧
	الاجمالي بالدولار	٦٣,٧٥٢,٦٥١
القروض المنصرفة منذ البدء	العدد الإجمالي	٣٩,٧٨٩
	النسبة المئوية للنساء	٪٢٨
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٣٧,٧٠٤,٨٦٥
	عدد الأفراد	١٨,٨٤٨
	النسبة المئوية للنساء	٪٢١
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٢٦,٠٤٧,٧٨٦
	عدد أعضاء المجموعات	٢٠,٩٤١
	عدد المجموعات	٧,٤١٠
	النسبة المئوية للنساء	٪٣٤
	النسبة المئوية لنمو المبلغ مستحق السداد في آخر ١٢ شهراً	٪٢٠
عدد الوظائف التي تم إيجادها		
٦,٠٣٢		
المبالغ المستلمة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
رأس مال الاقراض لمشروعي ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٤,١٤٥,١٥٦\$	٤,٣٢٣,٠٠٠\$
رأس المال التشغيلي لمشروعي ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٢,٢٥٤,٧٦٤\$	١٥٠,٠٠٠\$
رأس مال الاقراض لمشروع اتماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-	١,٠٠٠,٠٠٠\$
رأس المال التشغيلي لمشروع اتماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-	٢٧١,٧٤٢\$
أجمالي رأس المال الذي قدمته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٦,٣٩٩,٩٢٠	٥,٧٤٤,٧٤٢
رأس مال الاقراض الذي قدمته جهات اخرى	٣,٠٣٨,١٢٥\$	١,١٣٦,١٥٤\$
رأس المال التشغيلي الذي قدمته جهات اخرى	٢٠٠,٠٠٠\$	٣٣٣,٨٤٦\$
أجمالي رأس المال الذي قدمته الجهات الاخرى	٣,٢٣٨,١٢٥\$	١,٥٠٠,٠٠٠\$
الاجمالي الكلي	٩,٦٣٨,٠٤٥\$	٧,٢٤٤,٧٤٢\$
اجمالي النسبة المئوية لمساهمة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٪٦٦	٪٧٩
النسب المالية كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
الانكفاء الذاتي التشغيلي	٪١٠٢,٣	٪١٨٩,٠
الانكفاء الذاتي المالي	٪٩٠,٨	٪١٧١,١
نسبة النفقات التشغيلية	٪١٩,٦	٪١٣,٩
العائد	٪٢٦,٩	٪٣٦,١
معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا		
منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا قروض صغيرة		
الانكفاء الذاتي التشغيلي		٪١١٤,١
الانكفاء الذاتي المالي		٪١٠٧,٣
نسبة النفقات التشغيلية		٪١٩,١
العائد		٪٤٠,٧

المؤشرات		مركز تلغفر للتطوير الاقتصادي	الثقة
العمر	٤ سنوات وخمسن اشهر	٨ سنوات و ٥ اشهر	
تاريخ البدء	٨ كانون الثاني	٤ كانون الثاني	
المقر الرئيسي	تل اغفر / نينوى	كركوك	
منطقة العمل	تل اغفر , سنجار , العمادية , القحطانية , شمال	كركوك, بغداد(الوزيرية), ديالى(بعقوبة-خانقين-كفري-كلار) اربيل, دهوك, سلیمانانی, الحمدانية, بعشينة	
عدد المكاتب	مكتب رئيسي و ٤ مكاتب فرعية	٨ مكاتب رئيسية و ٥ مكاتب فرعية	
إجمالي عدد العاملين	٢٧	١٥١	
إجمالي عدد موظفي القروض	١٣	٤٢	
القوة العاملة النسائية	١	٧	
عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض	٣٦٩	٣٧١	
محفظة القروض كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢			
قروض مستحقة السداد	إجمالي المبالغ مستحقة السداد بالدولار	٥,٦٠٥,٨٦١	٣٢,٧١٨,٢٣٦
	عدد المستفيدين	٤,٨٠٣	١٥,٥٦١
	النسبة المئوية للنساء	٪١١	٪١٧
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٥,٣٢٦,٩٥٦	٣٢,٠٥٥,٧٧١
	عدد الأفراد	٤,٣٠٨	١٤,٤٠٨
	النسبة المئوية للنساء	٪١٢	٪١٧
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٢٧٨,٩٠٥	٦٦٢,٤٦٥
	عدد أعضاء المجموعات	٤٩٥	١,١٥٣
	عدد المجموعات	١٤٩	٣٤٣
	النسبة المئوية للنساء	٪٣,٠٠	٪١٥
المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوماً			
متوسط حجم القرض	إجمالي المبالغ مستحقة السداد	١,١٦٧\$	٢,١٠٣\$
	الأفراد	١,٢٣٧\$	٢,٢٢٥\$
	المجموعات	-	٥٧٥\$
هيكل القروض مستحقة السداد	الخدمة	٪٧	٪٣٤
	الإنتاج	٪٠	٪٠,١
	التجارة	٪٦٤	٪٢٨
	الإجمالي	٪٧١	٪٦٢
	قروض المشروعات الزراعية	٪٤	٪٨
	تحسين المنزل	٪٢٥	٪٢٩
	الإجمالي بالدولار	٢٧,٧٣٩,٩٠٠	٢٢٤,١٧٥,٩٢٧
القروض المنصرفة منذ البدء	العدد الإجمالي	١٣,٢٧٣	٧٦,٧٠٠
	النسبة المئوية للنساء	٪١٤	٪١٧
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٢٧,٤١٠,٩٥٠	٢٢١,٤٠٦,٢٧٧
	عدد الأفراد	١٢,٧٧٨	٧٣,٤٢٩
	النسبة المئوية للنساء	٪١٤	٪١٧
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٣٢٨,٩٥٠	٢,٧٦٩,٦٥٠
	عدد أعضاء المجموعات	٤٩٥	٣,٢٧١
	عدد المجموعات	١٤٩	٩٦٩
	النسبة المئوية للنساء	٠,٠٣	٪١٤
	النسبة المئوية لنمو المبلغ مستحق السداد في آخر ١٢ شهراً	٪٢١	٪٢٧
عدد الوظائف التي تم ايجادها			
المبالغ المستلمة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢			
رأس مال الاقراض لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية		٢,٧٢٣,٦٥٠\$	٧,١٨٧,٣٨٠\$
رأس المال التشغيلي لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية		٢٥,٠٠٠\$	٣,٥٠٣,٨٠١\$
رأس مال الاقراض لمشروع أنماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية		-	٣,٩٨٨,٦٥٨\$
رأس المال التشغيلي لمشروع أنماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية		-	٨٠,٢٥٤\$
أجمالي رأس المال الذي قدمته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية		٢,٧٤٨,٦٥٠\$	١٤,٧٦٠,٠٩٣\$
رأس مال الاقراض الذي قدمته جهات اخرى		٧٥٣,٠٥٠\$	٨,٦٥٥,٨٤٨\$
رأس المال التشغيلي الذي قدمته جهات اخرى		٤٤,٠٠٠\$	٣,٧٣٥,١٨٣\$
أجمالي رأس المال الذي قدمته الجهات الاخرى		٧٩٧,٠٥٠\$	١٢,٣٩١,٠٣١\$
الإجمالي الكلى		٣,٥٤٥,٧٠٠\$	٢٧,١٥١,١٢٤\$
اجمالي النسبة المئوية لمساهمة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية		٪٧٨	٪٥٤
النسب المالية كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢			
الاكتفاء الذاتي التشغيلي		٪٣٨٥,٩	٪٣٠٥,٤
الاكتفاء الذاتي المالي		٪٢٩٤,٠	٪١٩٤,١
نسبة النفقات التشغيلية		٪٥,١	٪٧,٣
العائد		٪٢٠,٢	٪٣٠,٣
معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا	منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا قروض صغيرة	منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا قروض متوسطة	
الاكتفاء الذاتي التشغيلي	٪١١٤,١	٪١٠٢,٣	
الاكتفاء الذاتي المالي	٪١٠٧,٣	٪١٠٢,٣	
نسبة النفقات التشغيلية	٪١٩,١	٪١٦,٧	
العائد	٪٤٠,٧	٪٣٠,٢	

المؤشرات		الامان	التضامن	
العمر		٥ سنوات و ١١ شهرا	٣ سنوات و ٥ اشهر	
تاريخ البدء		٦ تموز	٩ كانون الثاني	
المقر الرئيسي		كر كوك	موصل	
منطقة العمل		كر كوك, تازة, بالقوق, الحويجة	موصل , تلكيف , الشرقاط , الشيوخان	
عدد المكاتب		مكتب رئيسي و ٣ مكاتب فرعية	مكتب رئيسي و ٣ مكاتب فرعية	
إجمالي عدد العاملين		٢٧	٢١	
إجمالي عدد موظفي القروض		١٢	٨	
القوة العاملة النسائية		-	-	
عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض		٣٩٨	١٢٨	
محفظة القروض كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢				
قروض مستحقة السداد	إجمالي المبالغ مستحقة السداد بالدولار	٧,٢٩٧,٩٧٥	١,٣٧٩,٥٧٦	
	عدد المستفيدين	٤,٧٧١	١,٠٢٣	
	النسبة المئوية للنساء	٪٢٥	٪٥	
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٧,٠٠٩,٢٠٧	١,٣٧٩,٥٧٦	
	عدد الأفراد	٤,٢٨٣	١,٠٢٣	
	النسبة المئوية للنساء	٪٢٥	٪٥	
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٢٨٨,٧٦٨	-	
	عدد أعضاء المجموعات	٤٨٨	-	
	عدد المجموعات	١٥٨	-	
	النسبة المئوية للنساء	٪٢٦	-	
المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوماً				
متوسط حجم القرض	إجمالي المبالغ مستحقة السداد	١,٥٣٠\$	١,٣٤٩\$	
	الأفراد	١,٦٣٧\$	١,٣٤٩\$	
	المجموعات	٥٩٢	-	
	التمويل	الخدمة	٪٢٨,٣	٪١٤
		الإنتاج	٪١٢,٣	٪١
		التجارة	٪٢٣,١	٪٧٤
		الإجمالي	٪٦٣,٧	٪٨٩
	قروض المشروعات الزراعية	٪٠,٠	٪٤	
	تحسين المنزل	٪٣٦,٣	٪٥	
	القروض المنصرفة منذ البدء	الإجمالي بالدولار	٣٢,٩٣١,٠١٢	٥,١٥٩,٦٩٠
العدد الإجمالي		١٥,٦١٥	٢,٤١٨	
النسبة المئوية للنساء		٪٢٠	٪٤	
المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار		٣٢,٥٩٦,٥٧٦	٥,١٥٩,٦٩٠	
عدد الأفراد		١٥,١٢٧	٢,٤١٨	
النسبة المئوية للنساء		٪٢٠	٪٤	
المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار		٣٣٤,٤٣٦	-	
عدد أعضاء المجموعات		٤٨٨	-	
عدد المجموعات		١٥٨	-	
النسبة المئوية للنساء		٪٢٦	-	
النسبة المئوية لنمو المبلغ مستحق السداد في آخر ١٢ شهراً				
عدد الوظائف التي تم ايجادها	١٢,٨٧٥	١,٧١٩		
المبالغ المستلمة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢				
رأس مال الاقراض لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٣,٨٩٧,١٨٠\$	١,٩٧٥,٠٠٠\$		
رأس المال التشغيلي لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-	-		
رأس مال الاقراض لمشروع انماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-	-		
رأس المال التشغيلي لمشروع انماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-	-		
اجمالي رأس المال الذي قدمته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٣,٨٩٧,١٨٠\$	١,٩٧٥,٠٠٠\$		
رأس مال الاقراض الذي قدمته جهات اخرى	٣٦٦,٩٩٩\$	٤٤٥,٧٣٨\$		
رأس المال التشغيلي الذي قدمته جهات اخرى	٣٧٩,٦٠٩\$	٥٠,٠٠٠\$		
اجمالي رأس المال الذي قدمته الجهات الاخرى	٧٤٦,٦٠٨\$	٤٩٥,٧٣٨\$		
الاجمالي الكلي	٤,٦٤٣,٧٨٨\$	٢,٤٧٠,٧٣٨\$		
اجمالي النسبة المئوية لمساهمة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٪٨٤	٪٨٠		
النسب المالية كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢				
الاكتفاء الذاتي التشغيلي	٪٣٥٦,١	٪١٣٥,١		
الاكتفاء الذاتي المالي	٪٢٩٣,٩	٪١١٨,٣		
نسبة النفقات التشغيلية	٪٧٠,٠	٪١١,١		
العائد	٪٢٨,٨	٪٣٠,٤		
معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا				
الاكتفاء الذاتي التشغيلي	٪١١٤,١			
الاكتفاء الذاتي المالي	٪١٠٧,٣			
نسبة النفقات التشغيلية	٪١٩,١			
العائد	٪٤٠,٧			

المؤشرات	التقدم			مجموع التقدم
	القائم	الفلوجة	الرمادي	
المصر	٤ سنوات و ١٠ اشهر	٤ سنوات و ٧ اشهر	٤ سنوات و ١٠ اشهر	٤ سنوات و ١٠ اشهر
تاريخ البدء	٧ اب	٧ تشرين الثاني	٧ كانون الاول	٧ اب
المقر الرئيسي	انبار / القائم	انبار/فلوجة	انبار/رمادي	الانبار
منطقة العمل	القائم , عانة , راوة , العبيد	فلوجة , عامرية الفلوجة , الكرمة , الصقلاوية	رمادي , هيت , حديثة الحبيانية , رطبة	القائم , فلوجة , رمادي
عدد المكاتب	٣ مكاتب رئيسية ومكتب فرعي	مكتب رئيسي و ٣ مكاتب فرعية	مكتب رئيسي و ٤ مكاتب فرعية	٣ مكاتب رئيسية و ١٠ مكاتب فرعية
إجمالي عدد العاملين	٢٦	٣٢	٤٩	١٠٧
إجمالي عدد موظفي القروض	٨	١٧	١٩	٤٤
القوة العاملة النسائية	٠	٢	١	٣
عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض	٣٨٩	٢٢١	٢١٢	٢٤٨
محطة القروض كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢				
قروض مستحقة السداد	إجمالي المبالغ مستحقة السداد بالدولار	٢,٨١٦,١٦٧	٣,٦٩٦,٥٨٣	٥,١٦٩,٤٩٠
	عدد المستفيدين	٣,١١٣	٣,٧٥٧	٤,٠٣٣
	النسبة المئوية للنساء	٪٣٣	٪١٠	٪١٢
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	١,٩٩٠,٩٨٢	٣,٢٣٦,٣٥١	٤,٤٨٢,٣٠٤
	عدد الأفراد	١,٦٢٧	٢,٧٨٤	٢,٨٥٧
	النسبة المئوية للنساء	٪٢٧	٪١٠	٪١١
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٨٢٥,١٨٥,٠٠٠	٤٦٠,٢٢٢,٠٠٠	٦٨٧,١٨٦
	عدد أعضاء المجموعات	١,٤٨٦,٠٠	٩٧٣,٠٠	١,١٧٦
	عدد المجموعات	٣٨٦,٠٠	٣٠٨,٠٠	٣٣٨
	النسبة المئوية للنساء	٠,٣٩	٠,١٠	٪١٦
المحطة عند الخطر < ٣٠ يوما				
متوسط حجم القرض	إجمالي المبالغ مستحقة السداد	٩٠٥\$	٩٨٤\$	١,٢٨٢\$
	الأفراد	١,٢٢٤\$	١,١٢٢\$	١,٥٦٩\$
	المجموعات	٥٥٥,٣١	٤٧٣,٠٠	٥٨٤\$
	الخدمة	-	٪٢٩,٣	٪٣٣
	الإنتاج	-	٪٠,٣	٪٢
	التجارة	٪٩١	٪٣١,٢	٪٥٤
	الإجمالي	٪٩١	٪٦٠,٨	٪٨٩
	قروض المشروعات الزراعية	٪٦	٪٣,٢	٪١٠
	تحسين المنزل	٪٣	٪٣٦,٠	٪١
	الإجمالي بالدولار	١٢,٢٠٧,٣٥٠	١٧,٧١٠,٠٦٥	٢٣,٣٨٠,١٠٠
الفروض المنصرفة منذ البدء	العدد الإجمالي	٦,٤٦٧	١٠,٣٦٩	١٠,٤٨٤
	النسبة المئوية للنساء	٪٣٠	٪١٠	٪١٣
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	١١,٢٠٦,٨٥٠	١٧,٠٧١,٠٦٥	٢٢,٥٦٠,٣٠٠
	عدد الأفراد	٤,٩٨١	٩,٣٩٣	٩,٢٩٧
	النسبة المئوية للنساء	٪٢١	٪١٠	٪١٢
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	١,٠٠٠,٥٠٠	٦٣٩,٠٠٠	٨١٩,٨٠٠
	عدد أعضاء المجموعات	١,٤٨٦	٩٧٦	١١٨٧
	عدد المجموعات	٣٨٦	٣٠٩	٣٤٢
	النسبة المئوية للنساء	٠,٣٩٠٠	٠	٪١٧
	النسبة المئوية لنمو المبلغ مستحق السداد في آخر ١٢ شهرا	٪٨٤	٪٢٤	٪١٦
عدد الوظائف التي تم ايجادها				
المبالغ المستلمة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢				
رأس مال الاقراض لمشروعي ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الاسريكية للتنمية الدولية				
رأس المال التشغيلي لمشروعي ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الاسريكية للتنمية الدولية				
رأس مال الاقراض لمشروع أنماء التابع للوكالة الاسريكية للتنمية الدولية				
رأس المال التشغيلي لمشروع أنماء التابع للوكالة الاسريكية للتنمية الدولية				
إجمالي رأس المال الذي قدمته الوكالة الاسريكية للتنمية الدولية				
رأس مال الاقراض الذي قدمته جهات أخرى				
رأس المال التشغيلي الذي قدمته جهات أخرى				
إجمالي رأس المال الذي قدمته الجهات الأخرى				
الإجمالي الكلي				
إجمالي النسبة المئوية لمساهمة الوكالة الاسريكية للتنمية الدولية				
النسب المالية كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢				
الاكتفاء الذاتي التشغيلي				
الاكتفاء الذاتي المالي				
نسبة النفقات التشغيلية				
العائد				
معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا				
الاكتفاء الذاتي التشغيلي				
الاكتفاء الذاتي المالي				
نسبة النفقات التشغيلية				
العائد				

المؤشرات	البشائر	مؤسسة المستقبل المشرق
العمر	٥ سنوات و ١٠ أشهر	٤ سنوات و ٦ أشهر
تاريخ البدء	٦ آب	٧ كانون الاول
المقر الرئيسي	بغداد	اربيل
منطقة العمل	بغداد	اربيل , دهوك , سلیمانیه , كوسنجاك , سوران , رانیا
عدد المكاتب	٢ مكتب رئيسي و ١٣ مكتب فرعي	٣ مكتب رئيسي و ٣ مكتب فرعي
إجمالي عدد العاملين	٥٢	٥٩
إجمالي عدد موظفي القروض	٢٧	٢٠
القوة العاملة النسائية	٥	٦
عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض	١٩٨	٢١٤
محفظة القروض كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
قروض مستحقة السداد	إجمالي المبالغ مستحقة السداد بالدولار	٦,٥٦٨,٢١٣
	عدد المستفيدين	٤,٢٨٦
	النسبة المئوية للنساء	%٢٤
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٦,٥٦٨,٢١٣
	عدد الأفراد	٤,٢٨٦
	النسبة المئوية للنساء	%٢٤
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	-
	عدد أعضاء المجموعات	-
	عدد المجموعات	-
	النسبة المئوية للنساء	-
المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوماً		
متوسط حجم القرض	إجمالي المبالغ مستحقة السداد	١,٥٣٢\$
	الأفراد	١,٥٣٢\$
	المجموعات	-
هيكل القروض مستحقة السداد	الخدمة	%١٧,٧
	الإنتاج	%٢,٥
	التجارة	%١٩,٧
	الإجمالي	%٥٥,٧
	قروض المشروعات الزراعية	%١,٠
	تحسين المنزل	%٤١,٩
	التمويل	
القروض المنصرفة منذ البدء	الإجمالي بالدولار	٣٨,٣٦٤,٩٣٢
	العدد الإجمالي	١٥,٤٠٣
	النسبة المئوية للنساء	%٣٠
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٣٨,٣٦٤,٩٣٢
	عدد الأفراد	١٥,٤٠٣
	النسبة المئوية للنساء	%٣٠
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	-
	عدد أعضاء المجموعات	-
	عدد المجموعات	-
	النسبة المئوية للنساء	-
النسبة المئوية لنمو المبلغ مستحق السداد في آخر ١٢ شهراً		
عدد الوظائف التي تم ايجادها		
المبالغ المستلمة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
	رأس مال الاقراض لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٤,٣٢٣,٠٨٤\$
	رأس المال التشغيلي لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-
	رأس مال الاقراض لمشروع انماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-
	رأس المال التشغيلي لمشروع انماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-
	أجمالي رأس المال الذي قدمته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٤,٣٢٣,٠٨٤\$
	رأس مال الاقراض الذي قدمته جهات اخرى	٢,٢٧٥,٩٣٤\$
	رأس المال التشغيلي الذي قدمته جهات اخرى	١,١٤٦,١٨٥\$
	أجمالي رأس المال الذي قدمته الجهات الاخرى	٣,٤٢٢,١١٩\$
	الاجمالي الكلي	٧,٧٤٥,٢٠٣\$
	اجمالي النسبة المئوية لمساهمة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	%٥٦
النسب المالية كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
الاكتفاء الذاتي التشغيلي	%٢٢٨,٣	%٩٤,٢
الاكتفاء الذاتي المالي	%١٩٦,٩	%٨٥,٩
نسبة النفقات التشغيلية	%٩,٤	%١٦,٢
العائد	%٣٠,١	%١٩,١
معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا		
منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا قروض صغيرة		
الاكتفاء الذاتي التشغيلي		%١١٤,١
الاكتفاء الذاتي المالي		%١٠٧,٣
نسبة النفقات التشغيلية		%١٩,١
العائد		%٤٠,٧

المؤشرات	المساند	المجموع
العمر	٣ سنوات و ٧ أشهر	
تاريخ البدء	٨ تشرين الثاني	
المقر الرئيسي	صلاح الدين	
منطقة العمل	تكريت , الدور , سامراء , بيجي	
عدد المكاتب	مكتب رئيسي و ٣ مكاتب فرعية	١٠٩
إجمالي عدد العاملين	٢٥	١٠١٥
إجمالي عدد موظفي القروض	١١	٣٥٦
القوة العاملة النسائية	٢	٦٦
عدد طلبات القروض لكل ضابط قرض	٢٣٩	٢٦٣
محفظة القروض كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢		
قروض مستحقة السداد	إجمالي المبالغ مستحقة السداد بالدولار	٢,٦٣٧,٣٩٥
	عدد المستفيدين	٢,٦٣٤
	النسبة المئوية للنساء	٪٢٥
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	٢,٣٥٧,٢٩٤
	عدد الأفراد	٢,١٤٢
	النسبة المئوية للنساء	٪١٩
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٢٨٠,١٠١
	عدد أعضاء المجموعات	٤٩٢
	عدد المجموعات	١٥٨
	النسبة المئوية للنساء	٪٥٤
المحفظة عند الخطر < ٣٠ يوما		
متوسط حجم القرض	إجمالي المبالغ مستحقة السداد	١,٠٠١\$
	الأفراد	١,١٠١\$
	المجموعات	٥٦٩,٣١\$
هيكل القروض مستحقة السداد	الخدمة	٪١٦,٣
	الإنتاج	٪١١,٥
	التجارة	٪٥١,٩
	الإجمالي	٪٧٩,٧
	قروض المشروعات الزراعية	٪٢,٨
	تحسين المنزل	٪١٧,٥
	الإجمالي بالدولار	١٤,٠٠٢,٥٢٠
	العدد الإجمالي	٧,٢٧٩
	النسبة المئوية للنساء	٪٢٣
	المبالغ التي يحصل عليها الأفراد بالدولار	١٣,٦٦٩,٩٢٠
القروض المنصرفة منذ البدء	عدد الأفراد	٦,٧٨٦
	النسبة المئوية للنساء	٪٢١
	المبالغ التي تحصل عليها المجموعات بالدولار	٣٣٢,٦٠٠
	عدد أعضاء المجموعات	٤٩٣
	عدد المجموعات	١٥٨
	النسبة المئوية للنساء	٪٥٤
	النسبة المئوية لنمو المبلغ مستحق السداد في آخر ١٢ شهرا	٪١٨
	عدد الوظائف التي تم إيجادها	٦,٨٦١
	المبالغ المستلمة كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢	٢,٠٤٧,٣٩٥\$
	رأس مال الاقراض لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٢,٠٤٧,٣٩٥\$
النسب المالية كما في ٣٠ حزيران ٢٠١٢	رأس المال التشغيلي لمشروعى ازدهار وتجارة التابعة للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٤٦,٨٠٥\$
	رأس مال الاقراض لمشروع أنماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-
	رأس المال التشغيلي لمشروع أنماء التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية	-
	إجمالي رأس المال الذي قدمته الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٢,٠٩٤,٢٠٠\$
	رأس مال الاقراض الذي قدمته جهات اخرى	-
	رأس المال التشغيلي الذي قدمته جهات اخرى	٣١٠,٤٤٦\$
	إجمالي رأس المال الذي قدمته الجهات الاخرى	٣١٠,٤٤٦\$
	الإجمالي الكلي	٢,٤٠٤,٦٤٦\$
	إجمالي النسبة المئوية لمساهمة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية	٪٨٧
	الاحتفاء الذاتي التشغيلي	٪٢٣٢,٧
معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا	الاحتفاء الذاتي المالي	٪١٩٩,٩
	نسبة النفقات التشغيلية	٪٩,٥
	العائد	٪٢٣,٨
	معايير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا	منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا قروض صغيرة
	الاحتفاء الذاتي التشغيلي	٪١١٤,١
	الاحتفاء الذاتي المالي	٪١٠٧,٣
	نسبة النفقات التشغيلية	٪١٩,١
	العائد	٪٤٠,٧
	الاحتفاء الذاتي التشغيلي	٪١٠٨,٢
	الاحتفاء الذاتي المالي	٪١٠٤,٨

لائحة السلوك والأخلاق التي وقعها ممثلو صناعة التمويل الاصغر



IRAQ
FROM THE AMERICAN PEOPLE



لائحة آداب المهنة والسلوك الخاص بها لمؤسسات التمويل الاصغر

تمهيد

تقول الزبائيت ليليتيلد المدير التنفيذي لمنظمة CGAP: "بدون أسس تجارية راسخة، لا يمكن للتمويل الاصغر أن يصبح ذلك المشروع المربح الذي ينبغي أن يكون عليه لكي يواصل البقاء. فيدون أسس أخلاقية صامدة و التزام بتحقيق المنفعة للفرد أولاً وقبل كل شيء ان يبقى التمويل الاصغر على ما هو عليه".

مقدمة

التمويل الاصغر هو أداة فاعلة لمكافحة الفقر. فعندما يتمكن الفقراء من الوصول الى الخدمات المالية، عندئذ يكون بإمكانهم كسب المزيد من المال و شراء الأصول الخاصة بالعمل و حماية أنفسهم من الصدمات الخارجية. الأسر الفقيرة تستخدم التمويل الاصغر للتحول من حالة الكفاف اليومي إلى حالة التخطيط للمستقبل: فهي تستثمر مالها في التعليم، السكن، الصحة و التعليم. و قد بينت دراسات التأثير الشاملة ان: (I) التمويل الاصغر يساعد العوائل الفقيرة على تلبية احتياجاتها الأساسية ويوفر لها الحماية ضد المخاطر (II) و ان استخدام الخدمات المالية من قبل العوائل ذات الدخل المحدود يسهم في تحسين الوضع الاقتصادي للعائلة و تحقيق الرفاهية لها و استقرار المؤسسة أو نموها (III) و ان دعم المشاركة الاقتصادية للمرأة يسهم في تمكينها و بالتالي تعزيز المساواة بين الجنسين و تحقيق الرفاهية للأسرة (IV) و بالنسبة للتأثيرات الأهم، يرتبط مقدار التأثير إيجابياً بالفترة الزمنية التي يضيئها الزبائن في هذا البرنامج.

في عام ٢٠٠٣، بدأ قطاع التمويل الاصغر عملياته في العراق و استطاع منذ ذلك الحين أن يحقق وصولاً متميزاً الى الفئات المستهدفة بدعم من المانحين و وجود الروح الريادية للمواطن العراقي. و إذ يواصل هذا القطاع عملية تحويل مؤسساته من منظمات غير حكومية الى مؤسسات مالية رسمية غير مصرفية تعمل وفق توجيهات البنك المركزي العراقي، يكون من الضروري عندئذ تخضع مؤسسات التمويل الاصغر للائحة آداب المهنة و السلوك المعترف بها على نطاق واسع و الخاصة بأفضل الممارسات. تنص هذه الوثيقة على القيم الأخلاقية الأساسية لعمل التمويل الاصغر (القسم I)، لائحة سلوك مشتركة تلتزم بموجبها مؤسسات التمويل الاصغر بهذه القيم الأخلاقية (القسم ب)، و عملية الامتثال (القسم ج).

ان جميع مؤسسات التمويل الاصغر التي تتلقى تمويلاً و/أو مساعدة فنية من برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية توافق و بالإجماع و بنية صادقة على الالتزام بهذه القيم الأخلاقية و لائحة السلوك و كما هو وارد أدناه.

القسم أ

القيم الأخلاقية الأساسية في صناعة التمويل الاصغر

١. النزاهة

تتمثل مهمتنا في تقديم الخدمات للزبائن من ذوي الدخل المحدود - من الرجال و النساء - و المشاريع الصغيرة و المتوسطة و متكبيرهم من خلال على المدى القريب و أو المدى البعيد إلى الخدمات المالية التي تركز على الزبائن و المساهمة لتحقيق الرفاهية لهم و التي يتم تقديمها بأسلوب أخلاقي، محترم، شفاف، منصف و موثوق التكلفة.

٢. نوع الخدمات

نحن نؤمن بأن زبائننا يستحقون خدمات مالية مناسبة و فاعلة. و سوف نقدم لهم هذه الخدمات بأسلوب ملائم و تشاركي و في الوقت المناسب، و سوف نعمل زبائننا باحترام و تقدير دون أي تمييز أو تفرقة (على أساس الجنس، المعتقد، المذهب، العرق و الدين) و سوف نلتزم بمشاعرهم و بخصوصية في أوقات الشدة.

٣. الشفافية

سوف نقدم لزبائننا معلومات كاملة و دقيقة و نلتزمهم على شروط الخدمات المالية التي نقدمها بأسلوب سهل الفهم و بشفافية.

٤. احترام الزبائن

سوف نحترم الدين الذي يمتنعه المجتمع المحلي و الذي يقدم خدماته لكي نصنع بان هذه الخدمات لا تشلق الضرر بمشاعر الناس في ذلك المجتمع. و سوف نعمل مع المجتمعات المحلية من خلال حوار هادف و نضمن تحقيق التكاتف بين الطرفين، و سوف نسمى قدر الامكان للتعاون مع رجال الدين.

٥. المعاملات المتكافئة: نحن نؤمن بأن تكون الخدمات المقدمة إلى زبائننا أخلاقية و غير مثقلة و عندما نقدم خدمات التمويل الاصغر، فإننا نعتبر نحن الزبائن بالمعاملات المتكافئة التي تحقق توازناً ما بين احترام الزبائن و فهم الوضع المعاشي لهم و المتابعة المنهجية لاسترداد القروض.

٦. خصوصية معلومات الزبائن

سوف نحافظ على المعلومات الشخصية للزبائن و لانساح بالكتف عنها و تبادلها إلا مع الأفراد المخولين بذلك، و بشرط أن يكون ذلك بمعرفة و موافقة الزبائن أنفسهم.

٧. دور القيم الاجتماعية في العمليات

نحن نؤمن بأن المعايير العالية للمعركة، المشاركة، الإدارة، و الإسراع نحو أمر أساسياً بالنسبة لمهنتنا المهنية بصفة خاصة و زبائننا و تعزيز القيم الاجتماعية الأساسية، التي تتضمن الاحترام و توليد الثروات في المجتمع.

٨. آليات التغطية الرابطة

سوف نوفر لزبائننا قروضاً رسمية و غير رسمية لتقديم ائتمهم و إقراضهم لقاء فترات و بذلك نكون قادرين على خدمتهم بشكل أفضل.

القسم ب - لائحة السلوك الطوعية المشتركة

من أجل أن جميع نشاطاتنا و تعاملاتنا مع الزبائن متوافقة بشكل كامل مع القيم الأساسية أعلاه، ننشد هنا موافقتنا جميعاً على لائحة السلوك و كما هو موضح بشكل مبسط أدناه:

١. تطبيق اللائحة: نلتزم هذه اللائحة على جميع فئات مؤسسات التمويل الاصغر الأعضاء - بعضنا النظر عن نوع المؤسسة (عامة، خاصة، الخ) - و التي تشمل النشاط الرئيسي فيها بالتمويل الاصغر و الخدمات ذات العلاقة. تكون هذه اللائحة سارية المفعول اعتباراً من أ ب ٢٠١٠ م، ما لم يتم الإشارة إلى خلاف ذلك.

٢. نحن نتفق على:

• تعزيز و توعية حركة التمويل الاصغر في البلد من خلال تقديم خدمات التمويل التي ذوي الدخل المحدود في العراق.
• بناء مؤسسات تمويل أصغر مستقلة و مستدامة و يتركز عملها على خدمة الزبائن في البلد من أجل تقديم تعزيز التعاون و التنسيق بين مؤسسات التمويل الاصغر و المؤسسات الأخرى من أجل الوصول إلى معايير تشغيل أعلى و تجنب المنافسة غير الشريفة لخدمة زبائننا بشكل أفضل.

١. النزاهة

• العمل بصدق و عدل و بشكل منطقي في تنفيذ نشاطات التمويل الاصغر.
• القيام بنشاطات التمويل الاصغر عبر وسائل المصارف المصرفية و عدم الصعي إلى الحصول على مزايا تمييزية من خلال معاملات تمويل أصغر غير قانونية أو غير أخلاقية و لأجل الأوسور، سوء طرفة أو أي شخص آخر يعمل على غايات إفساد خصماً آخر من خلال التلاعب، إخفاء المعلومات، سوء استخدام المعلومات التي يجوز، تهوية الحقائق أو القلم بأية ممارسات غير نزيهة.
• تطبيق القيم الأساسية و لائحة السلوك بشكل صارم على وحدة الأعمال في المكتب الرئيسي وجميع الفروع، مع القيام بتطبيق القيم الأخلاقية بصحان الامتثال.
• ضمان تدريب و توجيه كافة العاملين بالمؤسسات و أي شخص يعمل لصالحها أو بالتعاونها على لغرض وضع هذه الممارسات حيز التنفيذ.

٢. الشفافية

• نحن نتفق على:
• أن نوضح أثر أركان جميع الشروط الأحكام المتعلقة بخدماتنا المالية بلغة مفهومة.
• أن نكتسب عن صفت التمويل، تكاليف التمويل، و استخدام فاضل الأموال لأعضاء مجلس الإدارة و الجهات المالكة بهدف توفير خدمات المفروضة على زبائننا.
• أن نوفر معلومات زبائننا عن أسعار الفائدة المفروضة على القروض، طريقة استقطاع هذه الفائدة، شروط التسديد، و أية معلومات أخرى تتصل بأسعار الفائدة و أية رسوم أخرى.
• أن نقدم معلومات كافية عن آليات التمويل البديلة مثل التمويل الإسلامي عن ما أمكن تطبيقه و ان نعمل باتجاه توفير مثل هذه المنتجات أو بديلاتها.
• أن نوفر لزبائننا بيانات دورية عن حساباتنا.
• أن نعمل باتجاه تقديم بيانات مالية سنوية التي تم تكييفها للموقع (www.org.themix).

٣. المعاملات المتكافئة

• نحن نلتزم بتقديم الخدمات من خلال استخدام الطرق المتكافئة الأخلاقية فاعلة بهدف تمكين الزبائن ذات الدخل المحدود من الحصول على الخدمات المالية التي يحتاجونها و قدرتهم على التسديد.
• أن نتعامل مع الزبائن بلغة مفهومة و ملائمة بلد من احترام و ان لا نختبر جيداً في تعزيز ثقة الزبائن بنا و الحفاظ على علاقتهم بخدماتنا المالية و الامتثال لها.
• أن نحافظ على قواعد الفوائد و الاحترام خلال زيارتنا لزبائننا بهدف استحداث دفعات القروض.
• أن نجنب التعامل بالزبائن في مناسبات مثل وفاء وفاد الأجيال أو أية مناصب مماثلة من أجل تحصيل القروض.
• أن نحترم على نقدي أي دورك بحسب أي نوع من التهديد أو العنف.
• أن نؤكد على استخدام الضمانات البديلة التي تشمل على أشكال متنوعة من الضمانات الجماعية مثل الأراض من خلال المجموعات و الضمانات الجماعية على مستوى الأحياء السكنية، أو الائتمالات الأخرى للمؤسسات.

٤. التوعية

• نحن نلتزم على:
• أن نراعي المعايير العالية للمعركة لضمان العدالة، الصدق و الشفافية من خلال اختيار أشخاص يتصفون بمهنية عالية لاغراض تعليمية لتكونوا أعضاء في مجلس إدارة مؤسسات التمويل الاصغر، و سوف نضمن أن تكون عملية إختيار و تعيين الأعضاء و ان نمنع من تقديم بشخص أموري أو كادو مسبقاً من المجتمع الذي يقدم خدماتنا إليه، مع ضمان إشراك مجلس الإدارة في جميع القرارات المتعلقة بسياسات و السياسات و القرارات المهمة الأخرى.
• أن نضمن الالتزام بالشفافية فيما يتعلق بالمحافظة على السجلات المحاسبية و إعداد التقارير لتقديم البيانات المالية و الإحصائية على فترات محددة و موثوقة.
• أن نلتزم بمجلس الإدارة تعزيز و ان الائتمالات التي يمدى الائتمالات لائحة السلوك الطوعية المشتركة هذه، مع الالتزام بشكل صارم على أي إعتراض تطهر و الأسباب الخاصة بها في نهاية نصف السنة المالية.

٥. التوعية (الرابطة) آليات النظام

• إنشاء آليات فاعلة و مؤثرة للتوعية الرابطة.
• إنشاء خطوط التصحيح للأخطاء و التعامل مع الشكاوى بشكل سريع و فاعل.
• عندما يكون المتكلم غير متيقن بتطبيق القوانين الخاصة بشكاوى أعضائه، سوف يتم إبلاغه بخطة في لائحة المسئلة إلى لجنة الامتثال المؤقتة التي يديرها برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في الوقت الحالي، و شبكة التمويل الاصغر في العراق مستقبلاً.

٦. علاقة العمل مع المانحين/الممولين

• نحن نتفق على:
• "توسيع بيئة فاعلة على الأثر المتبادل للبر و ردة و حث شركاء.
• "محاولة التوافق بين الخطوط العمليات الخاصة بالمؤسسات و الأنظمة العملية لوكالات التمويل و مقدمي رأس مال الأراض و مجالات الأولوية لديهم و الإجراءات و المعلومات الأخرى ذات العلاقة.
• "ضمان شفافية العلاقات و التعاملات و تجنب الفساد و الترشيع في جميع الأوقات، مثل الضائفة في صق الامتثال، العمل في الزبون و شفافة القروض الخاصة به، التمويل المزودج و استخدام المنح والقروض في فاعليات الائتمالات و برامج و تنفيذات المنح الموقعة، و المحافظة على الضوابط المنق عليها لنجاح المحافظة على الالتزام بالبر و شفافة القروض الخاصة به، التمويل المزودج و استخدام المنح والقروض في فاعليات الائتمالات و برامج و تنفيذات المنح الموقعة، و المحافظة على الضوابط المنق عليها لنجاح المشاريع الممولة و ذلك من خلال التقييمات التي تكون تشاركية في طبيعتها.

٧. علاقة العمل مع الحكومة العراقية / البنك المركزي العراقي

• نحن نتفق على:
• "توسيع بيئة فاعلة على الأثر المتبادل للبر و ردة و حث شركاء.
• "محاولة التوافق بين الخطوط العمليات الخاصة بالمؤسسات و الأنظمة العملية لوكالات التمويل و مقدمي رأس مال الأراض و مجالات الأولوية لديهم و الإجراءات و المعلومات الأخرى ذات العلاقة.
• "ضمان شفافية العلاقات و التعاملات و تجنب الفساد و الترشيع في جميع الأوقات، مثل الضائفة في صق الامتثال، العمل في الزبون و شفافة القروض الخاصة به، التمويل المزودج و استخدام المنح والقروض في فاعليات الائتمالات و برامج و تنفيذات المنح الموقعة، و المحافظة على الضوابط المنق عليها لنجاح المشاريع الممولة و ذلك من خلال التقييمات التي تكون تشاركية في طبيعتها.

القسم ج - آلية الامتثال

ج- تقوم مؤسسات التمويل الاصغر و البالغ عددها ١٤ مؤسسة و بعد التشاور مع بعضها البعض و بدعم من برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، بتشكيل لجنة امتثال بهدف الإشراف على تنفيذ "لائحة الأخلاق و السلوك" و الامتثال لها. و سوف يمثل اللجنة شخص واحد من برنامج تجارة التابع للوكالة في كل مؤسسة. و على العكس من ذلك، تقوم مؤسسات التمويل الاصغر و بدعم من برنامج تجارة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتأسيس شبكة صناعية للتمويل الاصغر العراقي و التي تشمل على تقديم التوجيه الفني فيما يتعلق بالامتثال لائحة السلوك و المساعدة في حل النزاعات.

٢- على مجلس الإدارة في كل مؤسسة من مؤسسات التمويل الاصغر تبني لائحة الأخلاق و السلوك بشكل سنوي.

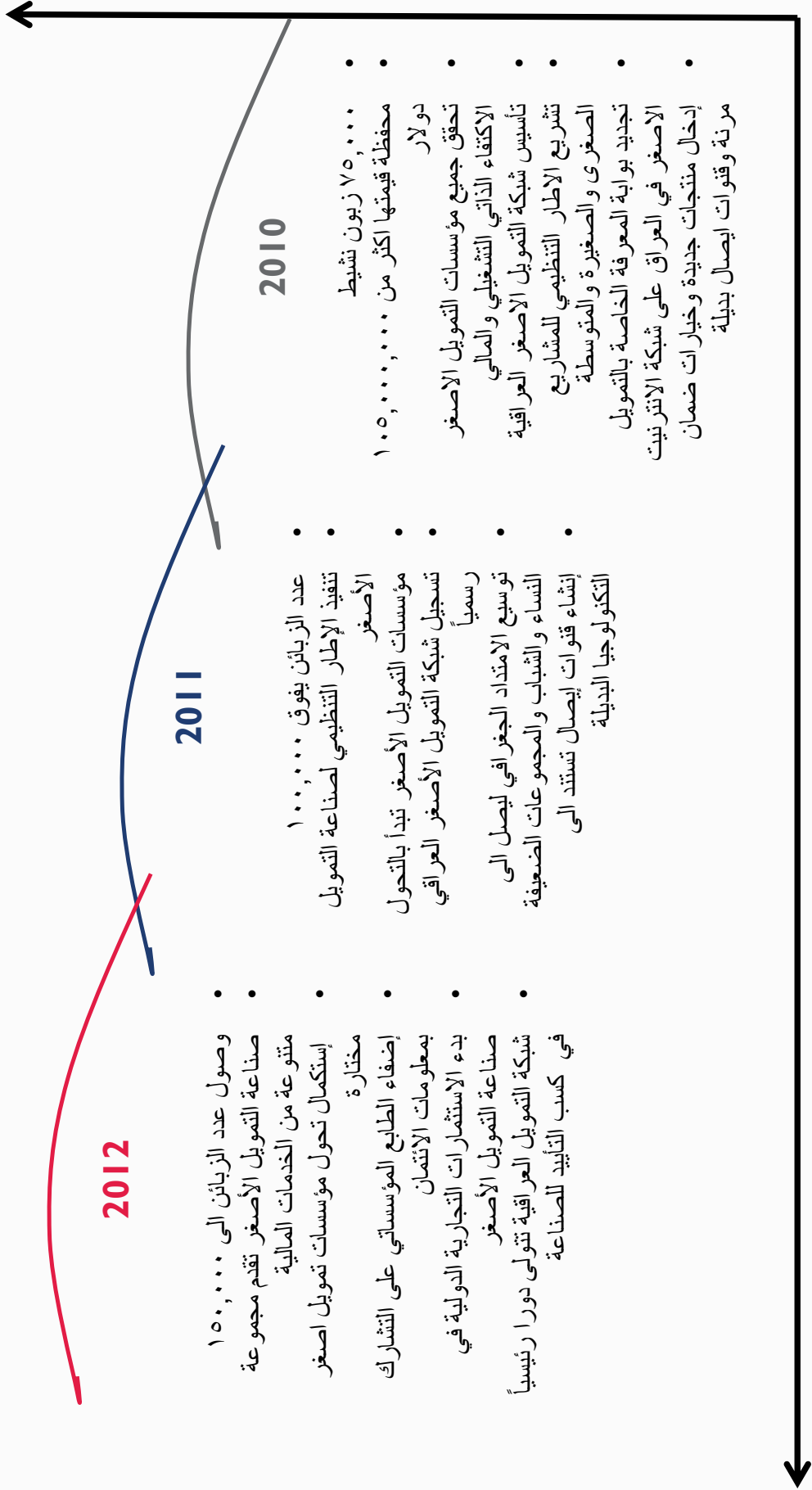
ج- في حال طالت اللجنة المؤقتة لامتثال شكاوى معينة (شكاوى التمويل الاصغر في العراق) فقد بعدم إمتثال أعضاء مؤسسات التمويل الاصغر لهذه اللائحة، فإن اللجنة ستدقق الخطوات التالية:

- ١- مساعدة في تحقيق الامتثال:
- ٢- وفي حالة الإخفاق في تحقيق ذلك ستقوم اللجنة بالتالي:
- ٣- إخطار المدير التنفيذي للجنة المؤسسة العضو بشكل رسمي و مطابقاً للاستراتيجية للشكاوى خلال ٣٠ يوماً.
- ٤- إذا فشل المدير التنفيذي للجنة المؤسسة العضو في الامتثال خلال ٣٠ يوماً من تلقي البلاغ، سوف يتم تعليق عضوية ذلك المؤسسة على الموضوع و سبباً من خلال اللجنة إلى مجلس إدارة إدارة المؤسسة بهدف الحصول على إجابة تتفق الموضوع.
- ٥- إذا لم يستجب المجلس الإدارة خلال ١٥ يوماً من تلقي البلاغ، سوف يتم تعليق عضوية ذلك المؤسسة حتى يتم اتخاذ قرار آخر من قبل اللجنة.
- ٦- إذا قررت اللجنة على عدم الامتثال، فإنها ستقوم بفتح عذبات على المدير التنفيذي للجنة المؤسسة التي لم تمتثل على تقديم التوجيه الفني فيما يتعلق بالامتثال لائحة السلوك و المساعدة في حل النزاعات.

أعضاء مؤسسات التمويل الاصغر في العراق



صناعة التمويل الأصغر العراقية - التطلع الى المستقبل



الافق الزمني

شبكة التمويل الأصغر العراقية



العراقيون يمضون قدما في بناء مستقبلهم



